يوميات شاب عادي



رواية شبابية
أنت أحد أبطالها

تأليف

د / مصطفى إبراهيم زايد

رقم الإيداع

٢٠١٢/١٤٣٥٤

دار النعيم

للنشر والتوزيع

٠١٠٠٣٤١٨٧٨٤

بسم الله الرحمن الرحيم



تمر بنا الأيام ..

وتمر بنا المواقف ...

لحظات ... ذكريات ...

رسائل كثيـــــرة ...

أوقات نشعر بها ..

وأوقات أخرى نتجاهلها ...

وفي هذه الرواية ..

سنتناول معاً قصة حياة شاب عادي وآخر ملتزم ..

سيَمُرُّ الاثنان بما نَمُرُّ عليه جميعاً ..

مِن فِتَن و مشاكل .. حُبٍّ و كُره .. فَرَح و حُزن ..

وسنرى كيف سيتعامل الاثنان مع هذه المشاكل ..؟؟

الرواية خيالية ؛ ولكنها أقرب ما تكون إلى واقعنا ..

قد تجد/تجدين تشابهاً كبيراً بينها وبينك فى كثير من أجزائها ..



{١}



.: على بوابة الجامعة :.



7 فى إحدى شوارع القاهرة تقف عمارة شامخة آيلة للسقوط كما هو الحال في كثير من عمارات مصرنا المحروسة ..

وفى إحدى طوابق هذه العمارة تسكن أسرة مصرية بسيطة تتكون من أربعة أفراد ..

أب : موظف عادى   أم : ربة منزل ...

ابنة : ريهام   ابن : عبد الرحمن ..

=================================

(الساعة الثامنة صباحاً ..)

أم عبد الرحمن : قوم يا ابني تعبتني معاك .. أول يوم فى الكلية ومش هتروح ! من أولها كده ؟؟!!

عبد الرحمـــن : حاضر يا ماما قايم أهو .. ربع ساعة بس ..

أم عبد الرحمن : خلاص براحتك .. أنا زهقت منك ! تروح ماتروحش إنت حر !

(وبعد نصف ساعة)

عبد الرحمـــن : صباح الخير ياست الكل ..

أم عبد الرحمن : أهو ده اللي واخدينه منك .. روح الكلية بقى ..
مش من أولها كده هتقعدلي في البيت !

عبد الرحمـــن : حاضر يا جميل .. إعتبريني روحت خلاص ..

أم عبد الرحمن : يا ابنيـﮧـطّ ل بكش شوية .. ناوي تروح الكلية بجد ولا هتخليني أقول لأبوك ؟؟!

عبد الرحمـــن : أبويا مين بس !! لأ .. رايح .. والله العظيم رااااايح !

7 وبعد ساعة من التباطؤ .. نزل عبد الرحمن من البيت ..
و انتظر "الأوتوبيس" طويلاً ..
ركب صاحبنا الأتوبيس وما أكثر الزحام والمضايقات ..
وطبعاً لم يتعود عبد الرحمن على مثل هذه الأموربعد ..!
المهم .. انتهت معركة الاتوبيس بالفوز المبين .. ووصل عبد الرحمن للكلية بسلام ..

7 وحينما رأى صاحبنا سور الجامعة ، عادت به الذاكرة إلى الوراء شهوراً .. أخذ يحدث نفسه :

يااااااااااااااااااااا .. مش معقول !!
خلصنا خلاص من الثانوية العامة وتعبها .. ياااااااااااااه ..
أخيراً دخلنا الكلية .. هي دى الحرية ولا بلاش .. أخيراً هنعشها صح..

7 خطى أولى خطواته داخل الجامعة ... وعلى البوابة استوقفه أحد الحراس ..

الحـــــارس : فين الكارنيه يا نجم ؟

عبد الرحمن : نجم ؟؟ معلش يا هندسة .. أنا لسه سنة أولى !

الحـــــارس: طيب .. ياريت تبقى تعمله وماتنمش عليه ..

دخل عبد الرحمن وهو يقول:هو ماله الأخ؟ فيه حد مزعله ولا حاجة؟؟

7 ظل يبحث طويلاً عن جدول المحاضرات ليكتبه ، فوجده أخيراً وكتبه بعد معاناة ..!

7 مازال عبد الرحمن غريباً عن هذا المجتمع .. وخاصة أنه لا يعرف أحداً فى الكلية .. فـ (الشلة الكريمة) من أصحابه أغلبهم لم ينجحوا في الثانوية .. والجزء الآخر أغلبهم التحقوا بمعاهد خاصة ..!

7 وصل عبد الرحمن إلى المدرج وجلس ..الساعة الآن ١٢ :٣٠ ظهراً بدأ الدكتورفى الترحيب .. وفجأة .. إرتفع أذان الظهر ..

((الله أكبر الله أكبر .. الله أكبر الله أكبر))

الأذان يدوّي في الأفق .. ويُسمِع القاصي والداني من قوته ..
ولكن ؛ لم يهتز لأخينا عبد الرحمن طرف !

وفجأة .. إذا به يسمع أحد الشباب بجواره يبدو عليه الاحترام يقول له : مش هتصلى يا أخى؟ :)

عبد الرحمن : طيب والمحاضرة ؟

الشـــــــاب : هنستأذن ونرجع على طول

عبد الرحمن : امممممم .. بس أنا مش متوضي !

الشـــــــاب : تعالى ننزل ونتوضا في مسجد الكلية ..

عبد الرحمن : معلش أنا آسف .... اتفضل إنت علشان ماضيعش المحاضرات من أول السنة كده !

الشـــــــاب : براحتك ؛ بس عايز أقولك حاجة .. لازم تعرف إن النجاح بيبدأ من المسجد .. وربنا يهديني ويهديك ..

صاحبنا قال فى نفسه : هو فيه إيه ؟؟ ماله ده كمان ؟؟ ليه كل ده ؟؟؟

7 انتهت المحاضرة وعاد عبد الرحمن إلى البيت ..

الأم : حمدا على السلامة .. أخبار الكلية إيه ؟

عبد الرحمن : كويسه .. بتسلم عليكى ..

الأم : مالك يا ابني ؟؟ فيه حاجة ؟؟؟

عبد الرحمن : لا عادى .. هاتيلى أما آكل ..

الأم : حاضر .. يا دوب على ما تغير هدومك هتلاقي الأكل جاهز ..

7 أنهى صاحبنا غداءه ودخل لينام .. تقلب على السرير بعض الوقت ولكنه لم يستطع النوم .. أحس بضيق في صدره .. ولكنه لا يعرف لماذا هذا الشعور ؟؟ ألَحَّ على نفسه بالنوم لعله يستيقظ وقد ذهب عنه الذى يجده فى صدره .. وبالفعل بدأ في النوم .. ولكنه استيقظ بعد ساعات ولم يذهب ما به !!

قال لنفسه : (مبدهاش .. أقوم أحسن أفتح النت)

7 قضى عبد الرحمن الليلة أمام الانترنت .. وقبل الفجر بساعة نام !!! ولتشتكى يا فجر من عبد الرحمن !!

وفى الصباح، حان وقت الكلية.. وحانت أيضاً معركة الاستيقاظ! وبعد نهاية العِراك ، استيقظ وهو "متأفف" ، ولا يطيق أن يحدثه أحد ! ذهب للكلية ، ودخل المدرج .. ولم يلتفت حوله .. فهو لم يستيقظ من النوم بعد !!

نبهه أخ بجواره بقوله : السلام عليكم .. أنا أخوك محمد .. وإنت ؟

عبد الرحمن : أنا عبد الرحمن ..

محمد : ماشاء الله اسمك جميل جداً ..

ما تتصورش أنا بحب اسم عبد الرحمن ده قد إيه ..

" بَدَا على عبد الرحمن علامات التعجب و لا جواب !!! "

محمد : إنت متضايق عشان أنا بكلمك ولاحاجة ؟

عبد الرحمن : لا أبداً ..أناأصلاً مضايق لوحدى من غير حاجة !

محمد : طيب ممكن نبقى أصحاب وتفضفضلى إيه اللي مضايقك ؟

عبد الرحمن : أصحاب !!!

محمد : طيب ممكن تأخد مني الـ CD ده عربون صداقة ؟؟

عبد الرحمن : شكراً ..

" أخذ عبد الرحمن الـ CD منه ولم ينظر حتى فى اسمه "

7 وحينما حان وقت صلاة الظهر .. قال محمد :

يالا يا بطل ننزل نصلي .. أكيد لما تصلي هتبقى تمام ..

عبد الرحمن : هبقى تمام إزاي يعني ؟؟؟

محمد : هتبقى تمام والضيق اللي في صدرك ده هيروح .. لأن ربنا قال (أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) الرعد:٢٨ .. والصلاة من الذكر .. يعني قلبك هينشرح لما تصلى ..مش إنت بتصدق ربنا ؟؟

عبد الرحمن : أيوه طبعاً .. ونِعم با ..

7 نزل صاحبنا عبد الرحمن مع هذا الشاب وهو لا يعرف ما الحكاية ؟؟ وأخذ يقول في نفسه :

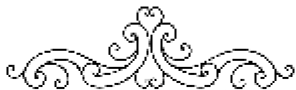
هو الواد ده عايز يصاحبني ليه ؟؟ هو يعرفني منين ؟؟ وياترى عايز مني إيه ؟؟ أما نشوف آخرته إيه !!

7 نزل الاثنان إلى المسجد .. وعند دخولهم .. وقعت عين عبد الرحمن على شئ غريب جداً .. تعجب كثيراً لرؤيته !





{٢}



:: الخطوة الأولى ::

7 خطى صاحبنا عبد الرحمن أول خطوة له فى المسجد ... ثم أخذ يجرُّ رجليه بخطوات ثقيلة وهو يحاول أن يتذكر آخر مرة دخل فيها المسجد متى كانت ؟؟ ولكنه لم يتذكر !!

المهم أنه دخل بعد طول غياب .. دخل بصمت وسكون عجيبين ..

لكن فجأة ً وقعت عينه على مشهدٍ لم يره من قبل !!

رأى شاباً مضيئَ الوجه .. يكاد ينير وجهه كالقمر .. رغم أنه لم يكن أبيض البشرة كثيراً ؛ إلا أن وجهه بالفعل يشعّ نوراً !!

رأى هذا الشاب يقرأ فى مصحف ، وقد بَدَا عليه الخشوع والتأثر الشديد .. حتى أنه قد تحدَّرت من عينيه على خديه دمعتان تصفان ما حَلَّ به من تأثر ..

فما أن رأى وجهه حتى تعلقت عيناه به .. وحينها دار فى عقله :

ياترى مين الواد ده ؟؟ وإيه النور اللى فى وشه ده ؟؟

7 كان أمراً غريباً لم يَره من قبل ! وما زاده اندهاشاً ؛ هو أن الشاب رفع عينيه من المصحف ونظر إليه .. وبالرغم مما هو فيه من تأثر إلا أنه تبسَّم له ابتسامة جميلة زادت من وجهه نوراً على نوره ..

تعجب عبد الرحمن : الواد ده يعرفني ؟ أنا مشفتهوش قبل كده !
أمال بيبتسمليّا كده ليه و هو بالحالة دي ؟؟؟؟

7 لم يكن يعلم عبد الرحمن أن تلك الأبتسامة بمثابة ترحيب له .. بل لم يكن يعلم أنها ستكون سبباً لصداقة جديدة ..!

تركه عبد الرحمن وذهب ليتوضأ .. ثم عاد وهو مازال يفكر في تلك الابتسامة .. وفجأة .. قطع تفكيره صوت إقامة الصلاة ..

اصطف الناس للصلاة .. فتعمد الأخ صاحب الوجه المضيء أن يقف بجوارعبد الرحمن ولم يكلمه ..

كبّر الجميع للصلاة ......وكبّر عبد الرحمن معهم ..

7 آآآآآآآآآآآآآآآه .. شعر صاحبنا بشيء غريب يسرى فى جسده .. !!

هل السبب أنه لم يُصلِّ من زمنٍ فات ؟؟؟ أم لأن جسده يلامس جسد ذلك الشاب الغريب .. وكأنه قد لامس "سلك كهرباء" !!

لم يخشع عبد الرحمن فى الصلاة كما ينبغي .. إلا أنه لما انتهى من الصلاة ، شعر بشعور غريب فى قلبه .. لم يعرف ما هذا الشعور!! أهو ارتياح .. أم ماذا ؟؟؟!

7 **ولما انتهت الصلاة .. سلّم عليه ذلك الشاب .. وقال له :**

السلام عليكم .. إنت جديد فى الكلية ؟؟

عبد الرحمن : أيوه ..

الشاب :أهلاً وسهلاً بيك .. ما شاء الله وشك منور .. وياريت ماتحرمناش من إننا نشوفك فى المسجد على طول بإذن الله ..

ضحك صاحبنا فى نفسه وقال فى سره :

أما أنا وشى منور !! أمال هو وشه فى إيه ؟؟ لمبة كهربا !!

قطع محمد تفكير عبد الرحمن وقال له : إيه يا عبد الرحمن ؟؟ مالك ؟؟

عبد الرحمن : لا أبداً .. هو مين ده ؟؟؟

محمد : مين ؟ قصدك اللي كان بيكلمك دلوقتي؟؟

عبد الرحمن : أيوه .. اللي لسه كان بيكلمني ده ..

محمد : ده معاذ .. شاب من الشباب اللي الناس كلها بتحبه وبتحترمه فى سنة تانية ، خير ، إنت بتسأل عنه ليه ؟؟

عبد الرحمن : لا أبداً .. بس أصل شكل محترم و كلامه حلو أوي ..

محمد : أيوه ، هو ما شاء الله عليه مشهور بحسن خلقه وتفوقه ، ده غير كدة إنه ما شاء الله شغال فى الكلية دروس ودعوة وقرآن مبيفوتش ثانية ! عقبالك وعقبالى كدة أما نكون زيه ..

عبد الرحمن : وإنت عارفه منين ده ؟؟؟

محمد : ده كان معايا في المدرسة اللي كنت فيها في ثانوي ، وكان مشهور جدا بحسن أخلاقه ، ولما عرفت إنه هنا معانا في الكلية ، أول ما وصلت سألت عليه والناس كلها بتشكر فيه وفي أدبه والتزامه ..

عبد الرحمن : طيب هو ينفع يعنى إن أنا أروح أكلمه وأقوله إني عايز أتعرف عليه ؟

محمد : أيوه أكيد ..

عبد الرحمن : أقولك ، ولا بلاش ، مش لازم إنهارده ..

محمد : ليه ؟؟

عبد الرحمن : مش عارف ! مش مهم بقى ! خليها بكره !

محمد : طب إيه رأيك تدينى رقم تليفونك عشان أبقى أطمن عليك ..

عبد الرحمن : مفيش مانع طبعاً .. اتفضل أهو "..........."

7 **استحى عبد الرحمن أن يذهب ليحادث معاذ .. فقد شعر فى نفسه أنه لايصلح أن يحادث هذا الشاب الصالح .. أحسّ بفرقٍ كبير بينهما .. ولكنه مازال يريد أن يتحدث إليه ..!**

7 خرج عبد الرحمن من المسجد ليعود الى المحاضرة .. وبعد الانتهاء ، حان وقت عودته إلى البيت ، فخرج ليركب المواصلات .. لم يشعر هذا اليوم بزحمة السير كالعادة ، فقد كان باله شارداً بعض الشيء .. ولم يستفق إلا وهو يضع المفتاح فى باب المنزل ويدخل .. حيث كانت أخته "ريهام" في استقباله ...

ريهام :أهلاً أهلاً أستاذ عبد الرحمن .. إنت لسه عايش ؟؟!

عبد الرحمن : أيوه يا خِفة .. إبعدي عني دلوقتي علشان العملية مش ناقصاكي !! (ثم أبتسم إبتسامة جميلة)

ريهام : خير إيه الهدوء اللي نزل عليك فجأة ده ؟ أجيبلك تتغدى ؟؟

عبد الرحمن : لا هدخل أريح شوية لأني تعبان ..

ريهام : طيب إستنى إتغدى وبعدين نام ..

عبد الرحمن : لأ .. مش قادر بجد .. أنا مرهق جدااا !

7 دخل عبد الرحمن لغرفته وبدّل ملابسه واستلقى على السرير .. وكل مرة يحاول أن ينام ولكن لا يستطيع .. حياته أصبحت حياة روتينية مملة .. لا جديد فيها .. إلا أنه تلك المرة لم يَنم .. ليس بسبب ذلك ، ولكنه ما زال يَذكر ذلك الوجه !

أخذ يقول لنفسه : يا ترى فى حد فى الأيام دي زيه كده ؟؟ إيه الناس دي ؟؟ ياترى الناس دي بيعملوا إيه علشان يبقوا كده ؟؟

وساعتها .. سمع صوتاً غريباً في نفسه يرد عليه ويقول :

- إنت مالك ومال الناس دي بس ؟؟؟ ياعم دول عالم واصلة !

- بس ده صغير مش أكبر مني بكتير يعني !!!

- ييييييييييه .. أنت هتقرف نفسك ليه بس ..!!

- سيبك بقى يا عمنا وخلينا ننام شوية !

7 وما أن قاربت عينه على النعاس ، إلا وأيقظها صوت كأنه أول مرة يسمعه !!

" الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر ... الله أكبر .. "

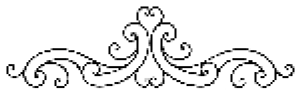
الصلاة .. إنها صلاة العصر ..

7 تُرى .. هل ستدفع شيطانك ياعبد الرحمن وتقوم لتؤدى صلاة العصر بعد أن صليت الظهر اليوم ؟؟؟

أم أن الإيمان فى قلبك لم يَزل أضعف من أن يُمَكنك من محاربة الشيطان ؟؟!

لكن ... للأسف الشديد .. غلبته عيناه ؛ فنام !

{٣}



:: لا للصلاة !! ::

نام صاحبنا عبد الرحمن واستغرقت عيناه فى النوم من كثرة التفكير ..
وبينما هو نائم ؛ إذا بجرس هاتف البيت يَرن ..
ذهبت الأخت الصغيرة ريهام لترد ..

المتصل : السلام عليكم ..

ريهام : وعليكم السلام ، مين معايا ؟؟

المتصل : أنا محمد صاحب عبد الرحمن فى الكلية .. معلش بس كنت عايزه فى حاجة ضروري وهو مش بيرد على موبايله وقلت ألحقه قبل ما يصلى ..

ريهام : يصلى !!! عبد الرحمن يصلى !!! هههههههههههههههه .. هو ممكن يصلى على النبي !

محمد : عليه الصلاة والسلام .. طب هو موجود ؟؟

ريهام : لا .. هو نايم ..

محمد : طيب لما يصحى ممكن تقوليله إني اتصلت بيه ؟؟

ريهام : طيب .. ماشي ..

7 مرت ثلاث ساعات .. واستيقظ صاحبنا من النوم ..

عبد الرحمن : ماما .. حطيلى آكل ..

الأم : إنت مكلتش لما جيت من الكلية ؟؟

عبد الرحمن : لأ ، ماكنش ليا نفس !

الأم : طيب أنا هصلي المغرب وأحطلك بإذن الله ..

عبد الرحمن : ماشى .. بس ماتصليش التراويح .. أنا هفتح التليفزيون عقبال ماتخلصى .. بسرعة بقى ..

7 دخل صاحبنا الحجرة التي بها التلفاز ، فوجد أخته ريهام جالسة أمامه ..

عبد الرحمن : إنتي موراكيش حاجة ؟؟

ريهام : لأ أنا قاعدة ... فيه مانع ؟؟

عبد الرحمن : قومي ذاكري ..

ريهام : خلصت مذاكرة .. صحيح فى واحد اتصل بيك اسمه محمد

عبد الرحمن : محمد !!! وكان عايز إيه ؟؟

ريهام : مقالش ، لكن قالي إنه كان عايز يلحقك قبل ما تصلي .. إنت بتصلي من ورانا ولا إيه ؟؟؟ وبعدين إنت من إمتى بتصاحب النوعيات دى ؟؟

عبد الرحمن : إنتي هتفتحيلي محضر ؟؟! وبعدين إنتي فاكراني كافر ما بصليش ولا إيه ؟؟

7 ثم جاء صوت من الخلف .. إنه والد عبد الرحمن ..

الوالد : طب كويس إن إنت عارف إن اللي مبيصليش يبقى كافر !!

عبد الرحمن : يوووووووووووووووه .. أنا داخل أفتح الكمبيوتر !

نادت الأم على عبد الرحمن : مش هتاكل ؟؟؟

عبد الرحمن : مليش نفس !!!

7 دخل عبد الرحمن حجرته وأغلق الباب على نفسه .. وجلس يُحدّث نفسه كعادته ..

أخذ عبد الرحمن يقول : قال هما يعني اللي مقطعين سجاجيد الصلاة ؟! كل واحد فيهم هيعملي فيها شيخ ! ناقصاهم هي يعني ؟؟!

7 ومر اليوم .. وجاء اليوم التالي .. وإذا بمحمد يراه فى الكلية ، أول ما رآه عبد الرحمن حاول أن يتجنبه ويتظاهر بأنه يكلم أحد أصحابه في المحمول .. إلا أن محمد جاء وسلّم عليه ..

محمد : أنا رايح أصلى الضحى .. تيجى معايا ..؟؟

عبد الرحمن (بصوت مرتفع) : بص بقى .. أنا من الآخر مبصلّيش !! متوجعش قلبك معايا !!!!!! فكك مني !!!

أبتسم محمد وقاله : وليه بس بتقول كده ..؟؟ مش إنت مسلم ؟؟ واسمك عبد الرحمن ؟؟

عبد الرحمن : آه مسلم .. واسمي عبد الرحمن .. بس مش عايز أصلي يا سيدي !! سيبك مني بقى !

محمد : إزاي بس مش عايز تصلي .. ده إنت عبد للرحمن .. فيه عبد بيرفض أوامر سيده ؟؟ وخاصة لما تكون الأوامر دي في مصلحته وفيها راحته وسعادته ؟؟

7 شعر عبد الرحمن بالإحراج أمام صاحبه ولم يعرف ماذا يقول !! إنها المرة الأولى التي يشعر فيها بمعنى اسمه !!!

بادره محمد قائلاً : عموماً أنا رايح أتوضا .. والمحاضرة الأولى اتلغت بيقولوا الدكتور مش جاي انهاردة ..

عبد الرحمن : هما الدكاتره كده ، بييجوا فى الأول ويتلكعوا وإحنا نيجى فى الآخر ونحتاس !!

محمد : سيبك من الدكاترة ، هتيجى معايا ياللا ؟؟

ضحك عبد الرحمن وقال : بردهمصّر !! ماشي يا سيدي !

7 ذهب الاثنان إلى مسجد الكلية للوضوء .. وبدأ كل واحد منهم بالوضوء .. ولاحظ محمد بعض الأخطاء فى وضوء عبد الرحمن فقال :

عبد الرحمن ، ممكن أقولك حاجة ولا هتزعل مني وهتزعق زى ما زعقت بره ؟؟

ضحك عبد الرحمن وقال : لا عادي .. أنا زعقت علشان كنت بس متنرفز شوية .. قول فى إيه ؟

محمد : بص ياسيدى .. أنا بس عايزك ترتب أركان الوضوء علشان الترتيب فرض .. يعنى لو مرتبتش الوضوء يبقى الوضوء غير صحيح وبالتالى هتبوظ الصلاة ..

عبد الرحمن : طيب وأرتبهم إزاي بقى ؟؟؟

محمد : بسيطة خالص .. أول حاجة النية .. ودي بقلبك مش بلسانك .. يعني مش هتتلفظ بلسانك إنك هتتوضا زي ما بنشوف ناس كتير تعمل !! هتنوي بقلبك إنك هتتوضا علشان تصلي .. وبعدين تقول بسم الله .. وبعد كده تغسل كفك ٣مرات وخلى بالك كفّك مش إيدك كلها ! وبعدين تتمضمض ٣ مرات وتستنثر ٣ مرات .. وبعد كده تغسل وشك ٣ مرات .. وخلّى بالك .. لازم تخلى المية تيجى على وشك كله .. تلاقى البنت من دول تغسل وشها وخايفة تبل الطرحة والمية متوصلش لكل الوش وده كله غلط ..

عبد الرحمن : سيبك من البنات وخلينا فى الصبيان .. وبعدين.. كمل ..

محمد : تغسل وشك كله من فوق عند منبت شعر راسك لحد أسفل دقنك من تحت ، ومن أول شحمة ودنك دي لحد شحمة ودنك التانية ..

وبعد كده هتغسل إيديك الاتنين من أول الصوابع لغاية المرفق اللي هو بنسميه الكوع ٣ مرات ..

وبعد كده تبل إيديك بالميه علشان تمسح رأسك من الأمام للخلف .. ومعاها هتغسل ودانك الاتنين من الظاهر والباطن .. وخد بالك .. هتمسح راسك وتغسل ودانك مع بعض مرة واحدة .. وفي الآخر تغسل رجليك الاتنين لحد الكعبين اللي هما العظمتين البارزتين فوق الجزء الخلفي على جانبي القدم ٣ مرات ..

عبد الرحمن : بس أنا ممكن أمسح على الشراب .. مش كده ؟

محمد : أهطبعاً بس لو كنت لابسه على وضوء ..

عبد الرحمن : بس أنا مكنتش متوضي لما لبسته !!

محمد : يبقى لازم تقلعه يا بطل وتغلس رجليك وإنت بتتوضا .. مش هينفع تمسح عليه كده ..

عبد الرحمن : طيب متشكرين على وجع القلب ده .. ممكن أتوضى بقى ؟

محمد : أتفضل يا عم .. هو أنا حايشك :)

7 انتهت معركة الوضوء التى كانت تشبه معركة إستيقاظ عبد الرحمن .. وذهب الأثنان للمسجد .. وأول ما دخل عبد الرحمن المسجد ، وقعت عينيه للمرة الثانية على ذلك الشاب .. لكنه كان يصلي هذه المرة ..

لاحظ عبد الرحمن هذه المرة في وجهه لحية سوداء صغيرة تزين وجهه .. لم يلاحظها المرة السابقة لما أثاره من نور وجهه ..

التفت عبد الرحمن لمحمد وقال :

هو الأخ ده بايت على طول فى المسجد ؟؟؟

محمد : لأ ياعم .. بس هو حد يطول يقعد في المسجد على طول ؟؟؟

أنا هقوم أصلي .. ياللا إنت كمان صلّي وبلاش كسل ..

7 قام كل من عبد الرحمن ومحمد للصلاة .. وطبعاً ؛ نقر صاحبنا عبد الرحمن ركعاته نقر الديك ، وأنهى الصلاة قبل محمد .. ولما انتهى ، وجد معاذ ينظر إليه .. قال في نفسه :

هو كان مراقبنى وأنا بصلي ولا إيه ؟؟؟؟؟؟

7 وللمرة الثانية يشعر بالإحراج هذا اليوم !

وبينما هو في تفكيره وجد معاذ يُسلّم عليه ..

معاذ : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

عبد الرحمن : وعليكم السلام ..

معاذ : إنت فاكرنى ولا نسيت؟؟

قال عبد الرحمن في سره : " أنا أقدر أنسى ! مش إنت بتاع الكهربا "

أيوه فاكرك .. إنت اللي كنت بتصلي جنبي إمبارح ، صح ؟

معاذ : مظبوط .. إيه رأيك فى الكلية ؟

عبد الرحمن : شغالة ..... يعنى .....

معاذ : معندكش محاضرات دلوقتى ؟

عبد الرحمن : كان فيه محاضرة بس إتلغت ..

معاذ : طيب خير .. عموما ً فيه درس هنا فى المسجد دلوقتي ..

إيه رأيك تحضره معانا ؟؟

عبد الرحمن : مش عارف .. هشوف ..

7 وبعد قليل وأثناء وجودهم في المسجد ، قام أحد الشباب وقال :

(إن شاء الله ياجماعة فيه درس هيبدأ دلوقتي بعنوان : التوبة)

وبعد أن أنهى الشاب كلامه .. وجد عبد الرحمن معاذ يقوم من جانبه ..!! تعجب كثيراً .. وقال في نفسه :

هو مش قال إنه هيحضر الدرس ؟؟!! هو قام ليييييييه ؟؟



{٤}

:: راحت عليه !! ::

7 قام معاذ من جانب عبد الرحمن..فتعجب عبد الرحمن كثيراً ! لماذا قام ؟؟ لقد أخبره أنه سيحضر الدرس ! وفجأة .. إذا بمعاذ يجلس فى ركن من أركان المسجد .. وبدأ الشباب يجلسون أمامه .. فعلم عبد الرحمن أن معاذ هو من سيُلقي الدرس ..

اندهش في أول الأمر ، لكنه سرعان ما أخذ يستمع لما يقوله معاذ

معاذ : بسم الله .. الحمد وكفى .. والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى ثم أما بعد .. قبل ما أبدأ الدرس عايز أقول شئ مهم ممكن كتير مننا ميكونش حاسس بيه .. عايز أقول لكم إن كل الناس اللى موجودة فى المسجد دلوقتي .. الله عز وجل اختارهم علشان يسمعوا الدرس .. لو تأملتوا هتلاقوا إن فيه ناس كتير بره في الكلية لمُرِ د الله لهم المجىء إلى المسجد .. وكذلك فيه ناس من اللي قاعدين معانا دلوقتي ربنا هيختارهم علشان يهديهم بالكلام اللي هيتقال ..

وناس تانية هتسمع وخلاص .. فسبحان الله !! عايزك تستشعر إن ربنا اختارك إنت .. وأتى بك إلى بيته وسمّعك كلامه .. كل ده مش علشان تروح وتنام .. لأ .. علشان تعمل بالكلام ده .. علشان تشكره على أبسط نعمة من نعمه عليك .. علشان تقف مع نفسك وقفة صادقة وتشوف إيه العقبات والشهوات اللي مانعاك عن التوبة ؟؟

7 وأثناء حديث معاذ ، إذا بصوت رنين هاتف محمول .. نظر محمد من أين يأتي هذا الصوت ؟؟ فإذا به هاتف عبد الرحمن .. وطبعاً قد علا صوته بصوت أغنيۃ على ألحان الموسيقى .. فخاطبه محمد قائلاً :

إبقى اقفل صوت الموبايل في المسجد لأن ده بيأثر على الخشوع ..

7 ثم قام محمد ليجلس في الصف الأمامي لأن المسجد قد بدأ في الازدحام .. لكن هاتف عبد الرحمن لم يَكُف عن الرنين .. يبدو أن المتصل يريده في شئ هام .. فقام عبد الرحمن ليرد على الاتصال خارج المسجد ..

عبد الرحمن : ألو

محمود : أزيك يا عبده .. أنا حوده فاكرنى يا واد ولا إيه ؟؟

عبد الرحمن : أهلاااااااااااا .. حوده .. إزيك يا زعيم ؟؟

محمود : تمام ، وحشنى والله .. إنت فين يا عمنا ؟؟؟؟؟

عبد الرحمن : أنا فى الكلية ..

محمود : ما أنا عارف إنك في الكلية يا فالح ! حد قال لك إنك قاعد على القهوة ! .. أيوة فين على القهوة ، أقصد فين فى الكلية علشان أنا هنا وعايز أشوفك ..

عبد الرحمن :إستناني عند باب الكلية وأنا هجيلك ..

محمود : ماشي ..

7 قابل صاحبنا عبد الرحمن صاحبه محمود ، وبعد تبادل السلامات والتحيات بينهما .. قال محمود :

إيه رأيك يا عبده تخرج معانا اللية دى .. الشلة كلها جاية .. وهتبقى سهرة جامدة آخر ٢٥ حاجة !

عبد الرحمن : لأ معلش مش هينفع انهاردة ..

محمود : ليه بس يابني؟؟! ده إنت هتنبسط أوي ، وأهو نعيش شوية..

عبد الرحمن : معلش .. مليش مزاج يا حودة ..

7 وقف صاحبنا عبد الرحمن يمزح ويضحك مع محمود ويسترجع ذكريات أيام الثانوية .. ولم يشعر إلا وأذان الظهر يرتفع في الأفق!

عبد الرحمن " مفزوعاً " : إيه ده ..؟؟ هي الساعة كام دلوقتى ؟؟

محمود : مش عارف ، تلاقيها ١٢ أو ١٢ ونص كده ..

عبد الرحمن : يااااااااااه الوقت بيجري بسرعة أوي

محمود : بسيطة ،وقّفه علشان ميجريش !

عبد الرحمن : طيب يا خفيف .. مش عارف إيه حكاية خفة الدم اللي ماشية في البلد اليومين دول !!

بص .. أنا عندي محاضرة ولازم أمشي دلوقتي ..

محمود : يا واد يا بتاع المحاضرات ! إنت لحقت علقتلك واحدة في المحاضرات ولا إيه النظام ؟؟؟

عبد الرحمن : مش فايقلك ! إبقى خلينا نشوفك ومتقطعش الجوابات .. مع السلامة دلوقتي ..

7 تذكر صاحبنا معاذ ومحمد والدرس الذي لم يحضره وجرى مسرعاً لكي يلحق بهم .. ولما وصل .. وجدهم يُكبرون تكبيرة الإحرام .. فكبّر ودخل في الصلاة ..

وبعد أن أنهى عبد الرحمن الصلاة .. خرج من المسجد ، وإذا به يرى محمد في انتظاره ..

خرج صاحبنا مرتبكاً ولم يعرف ماذا يقول ؟؟؟

ولكن بادره محمد قائلاً :

معلش يا عبد الرحمن .. المسجد كان زحمة أوي ومعرفتش أقعد جنبك ، إنت كنت قاعد ورا ؟؟

عبد الرحمن باندهاش : هه ؟؟ آه ..

محمد : ده أنا كنت قاعد جنب معاذ ويادوبك سامعه بالعافية ..

إنت كنت سامع حاجة ورا ؟؟؟

عبد الرحمن : متشوفش وحش يا خويا .. ما حوده قاللي الصبح وقلت له إني مش هقدر !

ميدو : يا بني بقولك الشلة كلها هتبقى موجودة .. إحنا بقالنا كتير متجمعناش ! وصدقني بجد هتعيييييش !!

عبد الرحمن : معلش .. أصل ورايا كلية الصبح .. وإنت عارف بقى ..

ميدو : يا عم أكل ونوم يديك دبلوم ..كلية إيه اللي بتدور عليها ؟؟!

وبعدين معانا عربية وهنلف بيها ومش هتتأخر ..

عبد الرحمن : لأ .. مادام فيها عربية أنا جاي ..

ميدو : إنت عارف طبعاً المكان اللي بنتقابل فيه ..

نتقابل هناك الساعة ٨ .. إوعى تتأخر .. أوك ؟؟

عبد الرحمن : آه عارف .. مش هتأخر .. مع السلامة ..

7 أنهى صاحبنا المكالمة ولم يلاحظ أن ريهام متابعة كل تحركاته ..

عبد الرحمن : ماما .. إعملي حسابك أنا هخرج بالليل ..

الأم : هنرجع تاني لأيام الخروج والتأخير يا عبد الرحمن ..!!

إنت يابني مش دخلت الكلية خلاص .. المفروض تبقى راجل وتتحمل المسؤلية وتبص لمصلحتك وكليتك ؟؟!

عبد الرحمن : وفيها إيه لما أخرج .. بلاش أفك عن نفسي يعني ؟؟

ريهام : وحضرتك بقى رايح فين المرة دي ؟؟

عبد الرحمن : هه .. آه ... يعني .. مش قوي ...

ياللا بسرعة عشان نلحق المحاضرة ..

7 وخرج عبد الرحمن من الموقف بأعجوبة .. ثم أنهى محاضراته وعاد إلى البيت ، وطبعاً من سيستقبله غير ريهام !

ريهام : إنت ....

(وكانت ستنطق بكلمة من كلماتها المعتادة .. إلا أن صوت جرس التليفون قطع عليها كلامها جرس التليفون !)

عبد الرحمن : إوعي أنا اللي هرد ..

ريهام : اتفضل يا حضرة المحافظ ..

عبد الرحمن : ألو

المتصل : إزيك يا عبده .. أنا ميدو يا واد ! مش فاكرنى ولا إيه ؟؟؟

عبد الرحمن : أيوه ..هِلّْو هِلُّو .. إنتوا مستقصدني إنهارده ولا إيه ؟؟؟

ميدو : إنت بتكلمني ؟؟

عبد الرحمن : لا لا .. مفيش حاجة .. إزيك إنت عامل إيه ؟؟؟

ميدو : شغال ..

عبد الرحمن : أنا لسه يادوب داخل وراجع من الكلية ..

ميدو : اصطادتك طازة يعنى .. بقول لك إيه .. إنت لازم تيجى معانا النهارده .. فيه خروجة جامدة طحن وإنت واحش الشلة جداااااااا ..

عبد الرحمن : يارب رحمتك !! هو إنتي حدعَيّنك مسؤول عليا ؟؟!!

وبعدين إنتى من إمتى بتسألي رايح فين إن شاء الله ؟؟

ريهام : لأ أصل أنا كمان خارجة فقلت أسألك ...

عبد الرحمن : وخارجة فين بقى يا ست هانم ؟؟

ريهام : رايحة عند واحدة صاحبتى هنذاكر مع بعض .. عندك مانع ؟؟

عبد الرحمن : هتذاكروا ....آه ....طيب إبقي سلميلي على المذاكرة !!

مع السلامة يا أختي ! إتفضلى روحي وإمشي من قدامي بقى ..

7 **وهنا جاء كالعادة صوت من الخلف وهو صوت والد عبد الرحمن**

الأب : وإنت من إمتى بتدي الأوامر يا أستاذ عبد الرحمن علشان تسمح لأختك إنها تروح أو متروحش ؟؟

عبد الرحمن : أنا ....أنا ....

ريهام : بابا .. عبد الرحمن عايز يخرج مع أصحابه الساعة ٨ ومعاهم عربية !!

الأب : ريهام .....اتفضلى أدخلى الأوضة وروحى ذاكرى .. إتفضلى ...

ريهام : حاضر ..... حااااااضر .... أنا ماشية أهو ..

قال عبد الرحمن فى سره : " ماشى .. إن ما وريتك .. مبقاش أنا "

الأب : وإنت إن شاء الله بقى رايح فين ؟؟

عبد الرحمن : لا أبداً .. ده إحنا هنتمشى على الكورنيش .. هنشم شوية هوا ..

الأب : والله أنا خايف عليك تشم حاجة تانية ..

عبد الرحمن : عيب هو أنا بتاع كده برده .. ده أنا أخري معاكسة بنت على الناصية ..

الأب : إيه ؟؟ بتقول إيه ؟؟

عبد الرحمن : لا أبداً .. بكح .. الهوا وقف في زوري ..!

الأب : عارف إن إتأخرت يا عبد الرحمن ، مش هبيتك فى البيت الليلة دي .. سامعني ؟؟ إنت وراك كلية بكرة مش فى أجازة يا بيه.. فاهم ؟؟

عبد الرحمن : آهطبعاً فاهم ومش هتأخر ..

الأب : أما نشوف ..

7 **تناول عبد الرحمن الغداء .. ودخل لينام حتى يستيقظ نشيطاً للخروجة المنتظرة مع أصحابه ..**



__ {٥} __



:: دماغه هتنفجر من الأسئلة !! ::

7 نام صاحبنا وقام على الموعد .. ارتدى ملابسه وخرج مسرعاً .. وتم اللقاء بين الأصدقاء .. وبعد العديد من السلامات والقبلات .. ركبوا السيارة وانطلقوا إلى أحد المقاهي التي اعتادوا أن يسهروا بها .. وكان عبد الرحمن راكباً بجوار شباك السيارة .. وفجأة مرت بخاطره صورة معاذ !! لماذا في هذا الوقت خصيصاً ..؟؟؟ لا يدري ..!!!! قال لنفسه :

" صحيح ده أنا مكملتش الدرس إنهاردة ! هو آخر حاجة سمعتها إيه ؟
أنا شاغل بالى بالموضوع ده ليه ؟؟ بس بجد هو كان بيقول إيه ؟؟؟
آه افتكرت .. كان بيقول إن كل اللي هيحضروا الدرس ربنا اختارهم وقدّر لهم الحضور .. وبرده اللي هيسمعوا ربنا هيختار منهم اللي هيهتدوا .. بس أنا محضرتش !! ياترى ربنا مكنش مقدّر لي أحضر؟
لا لا لا لا لا طب إشمعنا أنا ؟؟؟؟؟ طب ليه يعنى ؟؟؟؟؟ "

7 وفجأة .... خاطبه أحد الأصدقاء ساخراً :

إيه ياعم الموضوع ؟؟ إحنا جايبينك علشان نشوفك ولا عشان تتفرج من الشباك ؟؟!

عبد الرحمن : معلش أصل سرحت .. إحنا لسه موصلناش ؟؟

ميدو : وصلنا من بدرى وكلهم دخلوا وإنت لسه مبلم فى الشباك ..!!

عبد الرحمن : طب بالراحة عليا شوية ! متخشش فيا شمال أوي كده.. أنا داخل أهو !

7 دخل صاحبنا ومزاجه على غير عادته .. وجلس معهم وتلك الأسئلة مازالت تدور في رأسه .. يريد أن يجد لها جواباً ..!

ارتفع دخان السجائر من حول عبد الرحمن وهو مازال يفكر ..!

ميدو : هي حلوة أوي للدرجة دي ؟؟؟؟؟

أنتبه عبد الرحمن وقال : هي مين ؟؟؟؟

ميدو : إنت هتعملهم عليا ؟؟ اللي شاغلة بالك !! دا إنت من أول ما ركبت وقعدت وإنت ولا كأنك معانا !!

عبد الرحمن : طب وليه هي ؟؟ يعنى مينفعش هو ؟؟

ميدو : ليه هتحب واحد صاحبك ومن كتر حبه هتفضل مبحلق فى السقف كده ؟؟؟! ده من إيه ده بقى إن شاء الله ؟؟ فيروس جديد ده ولا إيه ؟؟ وبيجى إمتى بقى ؟؟؟؟ متخليك معانا شوية .. بصلنا حتى ..

عبد الرحمن : إنتوا مش كنتوا عايزين تشوفوني وأديني جيت .. عايز إيه أكتر من كده ؟

ميدو : شوفنا القمر يعني !! متفرفش كده يا عم !!

عبد الرحمن : بقولك إيه .. أنا هقوم أروح ..

ميدو : إستنى بس .. إنت زعلت ولا إيه يا عم ؟؟ تروح إيه بس ؟؟

إحنا لسه عملنا حاجة ؟؟؟ ده القاعدة لسه هتحلى ..

عبد الرحمن : لأ كفاية كده علشان أبويا مستنيلي غلطة ومستحلفلي المرة دي ..

ميدو : براحتك .. بس خلي بالك المرة دى متتحسبش !

عبد الرحمن : ملحوقة يا عم .. الأيام جاية كتيييييير !

7 خرج صاحبنا عبد الرحمن وهو ما يزال يفكر في معاذ ..؟!!

" ليه مبقاش زى معاذ ؟؟؟؟؟؟ ليه كل ما أدخل فى الصلاة أحس إني مخنوق ؟؟؟؟؟؟ يا ترى ربنا لا يريد إني أقرب منه ؟؟؟؟؟؟ وياترى أنا أقدر أرجعله ؟؟؟؟؟ ممكن ؟؟؟؟؟؟ "

7 دماغ عبد الرحمن كانت ستنفجر من كثرة الأسئلة .. لكن يبدو أنه بدأ يفكر بشكل صحيح ..

رجع إلى البيت وفتح الباب ووجد الأب فى إنتظاره ..

نظر الأب إلى ساعته وقال فى سخرية :

ما لسه بدرى !! الساعة لسة ١١:٣٠ !!

رد عبد الرحمن (وهو مطأطأ الرأس) :

أصلى مرضتش أزعلك لو أتأخرت .. فسبتهم وجيت ..

7 ورغم أن أباه كان على وشك أن يعاتبه .. ولكنه أحسّ أن هناك نبرة غريبة فى صوت عبد الرحمن .. فقال في نفسه :

" ده مش أسلوبه أللى بيتكلم بيه !! "

ثم قال له : ربنا يهديك يابنى ..

7 لم يلتفت عبد الرحمن إلى دعوة أبيه .. ما زال يفكر ويفكر ويفكر .. لدرجة أنه دخل الحجرة ونام بملابسه كما هي ..!

ونام كل من فى البيت وساد الصمت والهدوء .. إلا أنه فجأة قطع هذا السكون صوت رنين هاتف المنزل ..

قفز عبد الرحمن من على السرير .. وكأنه سمع صوت طلقات مسدس .. وتبعه كل من في البيت وقد استيقظوا على الصوت ..

وكان هو أول من رفع السماعة ..

عبد الرحمن : ألو .... أيوه أنا .... إيه ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟ بتقول إيه ؟؟؟ إزاي ده حصل ؟؟؟؟ طيب طيب .... مستشفى إيه لو تسمح ...؟؟ طيب أنا ربع ساعة وهكون عندك ..

الأب : فيه إيه يا بنى ؟؟

عبد الرحمن : لأ ... أبداً .... ده واحد صاحبي عمل حادثة بالعربية ونقلوه المستشفى ..

الأب : ده اللى كنت لسه معاه ولا إيه ؟؟؟؟؟؟؟؟؟

عبد الرحمن : أه .... لأ .... أصل .... هو عمل حادثة ولقوا اسمي ورقم تليفوني فى محفظته فاتصلوا بيّا .... أصل هو فاقد الوعي ومحتاج نقل دم ......أنا لازم أروح دلوقتي ..

الأب : طيب يابني آجي معاك ؟؟

عبد الرحمن : لأ متتعبش نفسك .. أنا مش هتأخر ..

7 فتح صاحبنا الباب واستوقفه صوت ريهام التى استيقظت هى الأخرى على صوت التليفون وهي تقول :

إنت هتنزل بهدومك المكرمشة دي اللي نايم بيها من إمبارح ؟؟!

نظر عبد الرحمن إليها وهو يشتاط غضباً وقال :

تعرفي تبعدي عن وشي دلوقتي بدل ما أصور فيكي قتيل !!

7 لكنه انتبه ووجد أنه نام فعلاً بملابس خروجه ، فعاد إلى حجرته مرة أخرى وبدّل ملابسه ثم خرج ..

ركب صاحبنا أول مواصلة قابلته .. ولا زال يفكر !!

" همّا عملوا الحادثة إزاااااااااااااي ؟؟ ده أنا لسه كنت معاهم؟؟؟؟؟ ده أنا لسه سايبهم ؟؟؟؟؟ يا ترى إيييييييييييه اللي حصل ؟؟؟؟ "

{٦}

:: بدون مقدمات ! ::

7 وصل عبد الرحمن إلى المستشفى ودماغه مازالت ستنفجر من الأسئلة ، وذهب إلى رقم الحجرة التى أخبره بها الطبيب فى التليفون .. فوجد الطبيب يخرج منها ..

عبد الرحمن : إيه اللي حصل يا دكتور ؟؟؟؟؟

الطبيب : إنت عبد الرحمن ؟؟

عبد الرحمن : أيوه أنا .. إيه اللي حصل ؟؟؟؟؟

الطبيب : تعالى معايا لو سمحت ..

7 دخل الاثنان حجرة الطبيب ..

ثم قال الطبيب : أنا آسف جداً .. لكن إنت لازم تعرف .. اتنين من أصحابك كانوا راكبين العربية .. أعتقد إن أسمائهم .. محمود ، و رامى .. للأسف كانوا سايقين بسرعة جنونية والعربية اتقلبت بيهم وانفجرت .. !! ولحسن الحظ محمود قدر يخرج من العربية قبل ما تنفجر وتتحرق !!

لكن حصله نزيف داخلى حاد واضطررنا لبتر إيده ، وفقد دم كثير ، وعلشان كده كلمتك لأننا ملقيناش حاجة تدل على أهلهم بس لقينا رقمك معاهم ..

أما رامي .. فللأسف مقدرناش ننقذه ! البقاء ..

7 لم يقاطع عبد الرحمن كلام الدكتور طوال حديثه .. لا يعرف ماذا يقول وماذا يجيب !!

منذ ساعات فقط كان معه ، كان يسمع صوته ، يمازحه ويضحك معه .. لكن فجأة .. يخطفه الموت هكذا !! بدون مقدمات !!

7 عادت التساؤلات إلى ذهن عبد الرحمن ثانيةً ..

- ياترى لو كنت معاهم كان إيه إللى هيحصل ؟؟؟؟؟؟؟؟

ليه سبتهم ؟؟؟؟؟؟ ربنا نجاني ؟؟؟؟؟ ليه أنا بالذات ربنا ينجيني ؟؟؟

ليه رامي بالذات اللي يموت ؟؟؟؟؟ ليه محمود اللي إيده تتقطع ؟؟

إشمعنا مكنتش أنا ؟؟؟؟؟؟؟!!

قطع أفكار عبد الرحمن قول الطبيب : أنا آسف لكن ده قضاء ربنا .. لكن إحنا محتاجينلك ضرورى علشان تتبرع بالدم لمحمود دلوقتي ..

عبد الرحمن : آه طبعاً ..

ثم سأل عبد الرحمن الطبيب : طب يا دكتور ممكن آجي أشوفه إمتى ؟؟

الطبيب : محمود ؟ ممكن بكره أو بعده بإذن الله .. على حسب حالته ..

عبد الرحمن : طيب أنا هتبرع بالدم وأروح البيت دلوقتي وآجى أزوره بكره إن شاء الله ..

الطبيب : قصدك تيجى إنهارده، الفجر باقي عليه خمس دقايق خلاص!

7 نظر عبد الرحمن فى ساعته فهو لا يعرف متى يُؤَذِّن للفجر !

ثم خرج صاحبنا من المستشفى هائماً على وجهه !!!

وإذا بصوتٍ لطالما غفل عنه ولطالما تجاهله .. إنه صوت الأذان ..

" الله أكبر ... الله أكبر ... الله أكبر ... الله أكبر .."

هل سيفيق عبد الرحمن أم سيعود لينام كما كان ينام من قبل ؟!

أم أن اليقظة هذه المرة أكبر من ذي قبل ؟؟!



{٧}



ظل عبد الرحمن سائراً لا يعرف إلى أين يتجه .. وكلما سار ، كلما ارتفع صوت الأذان .. وكلما حاول الابتعاد ، كلما أرتفع الصوت أكثر وأكثر !! وكأن قلبه هو الذي يؤذن !

تذكر صاحبنا ذنوبه الكثيرة .. تذكر كم أضاع من الوقت .. كم نام عن الصلاة ..!! كم هجر القرآن ..!! كم سمع من الأغاني وشاهد من الأفلام ..!! كم عَقّ والديه وأغضبهما !! كم .. وكم .. وكم ...!!! تذكر كل هذا ثم قالت نفسه :

يااااااااااااااااه .. كل ده ممكن يتصلح ؟؟ صعب .. صعب أوووووووى!!
لأ .... ده مش صعب .. ده مستحيييييييييييييييل !!

7 سار صاحبنا محاولاً الإبتعاد عن المسجد .. لكن فجأة .. تذكر صاحبنا موت صديقه ! كيف أخذه الموت بغتة على غير

موعد !! ارتعد جسم عبد الرحمن .. وشعر ولأول مرة أنه خائف أن يموت على حالته هذه ! أخذ يردد في نفسه ويقول :

طب هقوله إيه ؟؟؟؟ وبأي وش هقف قدامه ؟؟
يارب أنا تعبت بقى..... تعبت!! يا ترى هتقبلني ولا لأ ؟؟؟

7 لم يجد عبد الرحمن مفرّاً من الذهاب إلى المسجد ..

فتوجه لأقرب مسجد يقدم خطوة ويأخر أخرى ..

7 ظل صاحبنا يسير إلى المسجد بخطوات متثاقلة ، حتى دخل أخيراً المسجد وتوضأ ووقف فى الصف .. ولأول مرة يشعر أنه يقف أمام اللّه !

7 بدأ الإمام بالصلاة وكان عذب الصوت ، وسمع عبد الرحمن القرآن وكأنه يسمعه لأول مرة في حياته !!

ومازال جسده يرتعد خوفاً من الموت ..

بدأ يسمع وينصت ، وإذا بالأمام يتلو قول اللّه تعالى :

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الأحزاب: ١٥-١٧

7 سمع عبد الرحمن تلك الآيات .. وكان وقعها عليه كوقع السيف .. وكأن الله يخاطبه !!

فأخذ يخاطب نفسه ويقول :

— كم مرة عاهدت ربنا قبل كده و نقضت عهده ؟؟؟؟؟

— طب هل ممكن أهرب من الموت ؟؟؟؟؟

— وإن قدرت ، هعيش قد إيه ؟؟؟ .. ما أنا لازم هموت في يوم من الأيام ؟؟؟ ووقتها مين هيعصمني منه ؟؟؟؟؟ مييييين ؟؟؟؟؟؟

7 لم يملك عبد الرحمن سوى البكاء .. بكى بحرقةٍ يريد الفرار .. ولكن إلى أين ؟؟؟؟؟؟

بكى على سنين ضاعت فى غير طاعة الله ! سنين كان فيها على القلب أطنان من الران والسواد !! سنين مضت وانقضت .. لا يعبر عنها إلا لفظ "سنين من الغفلة" ..

7 ثم نزل إلى السجود فازداد بكاؤه .. ازداد وازداد حتى بلّ الأرض وشعر به من حوله .. ظل يبكي ويبكي ..

وقام للركعة الثانية وسمع فيها ما هو أشد من الأولى ..

واذ بالإمام يتلو قول الله :

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الجمعة ٦-٨

7 عاد جسد عبد الرحمن يرتعد من جديد ، وتحشرج صوته بالبكاء ، ثم سجد وظل يحدث ربه بعفوية ..

أخذ يقول في سجوده :

آه عاهدتك من زمان لكني كداب ، والدليل إني مقدرش أتمنى الموت ، مقدرش أقابلك ومعايا سنيييييين ذنووووووووب ومعاااااااصي ! مقدرش أقابلك وقلبي مفيش أسود منه ، مقدرش !!!! مقدرش !!!!

7 انتهت الصلاة وقام عبد الرحمن من مكانه بسرعة ، كأنه يستحيي أن يرى أحدٌ دموعه غير ربه ..

وهنا تذكر عبد الرحمن قول صاحبه محمد له :

" إن النجاح يبدأ من المسجد "

فقال لنفسه : ياترى بجد أنا هبدأ من هنا ..... من المسجد ؟؟

7 ظل يُسَبّح اللّه قليلاً ثم غادر المسجد فى صمت .. وعاد إلى البيت بوجهٍ مشرق حزين !! واذا به يقابل أباه على سلم البيت وكان هو الآخر عائداً من صلاة الفجر ..

الأب : إيه يابنى ؟؟ إيه اللي حصل ؟؟ وصاحبك عامل إيه ؟؟

عبد الرحمن : صاحبى .... آه ... أصل هو كان محتاج دم واتبرعت له .. وممكن يفتحوا الزيارة بكره وهبقى أروحله ..

معلش يا بابا أنا داخل أنام أصلي تعبان أوي ..

7 دخل صاحبنا لينام .. ولأول مرة يشعر بارتياح .. لم يتقلب على السرير من الملل أو التفكير .. بل نام مباشرة .. لكنه لا يعلم ، هل نام هذه المرة من تعب جسمه أم من ارتياح قلبه ؟؟!!

ثم ضبط المنبه ليستيقظ فى العاشرة صباحاً ..

7 وفي العاشرة ، دوّى صوت المنبه وقام عبد الرحمن كي يذهب لزيارة صاحبه في المستشفى ، وبمجرد خروجه من الغرفة سمع أخته ريهام تقول :

لا إله إلا الله .. لا حول ولا قوة إلا با ..الموضوع شكله كبير أوى !!

عبد الرحمن : موضوع إيه يا بنتي ؟؟

ريهام : الموضوع اللي يخليك تصحى لوحدك من غير معارك ولا ضرب نار !!

ابتسم عبد الرحمن ابتسامة خفيفة وقال : إنتي مش ناوية ترحميني شوية .. هو فى حد مسلّطك عليّا يا بنتي ؟!

ريهام : أنا قدَرك .. متحاولش تهرب !!

عبد الرحمن : ومين قال لك إن أناههرب ..؟؟ أنا رايح للقدَر برجلي !

7 واتجه صاحبنا للباب لكي يخرج ؛ لكن .. استوقفه مرة أخرى صوت .. لكن كان صوت أمه هذه المرة ..

الأم : هتروح الكلية كده من غير فطار ؟؟

عبد الرحمن : الكلية .... لأ .... أصل .... ما تقلقيش .. هاكل أي حاجة وأنا ماشي ..

7 وقبل أن تكمل الأم كلامها ، كان عبد الرحمن قد فتح الباب وخرج متوجهاً إلى المستشفى ..

وما أن وصل ، حتى وجد أهل رامي هناك وقد ارتفعت أصواتهم بالبكاء والنحيب ..

ووجد أمه منهارة تماماً وقد أغشي عليها وتم حجزها بالمستشفى ..

7 وقف عبد الرحمن يراقب ما يحدث ويتخيل نفسه مكان رامي وأهله يبكون عليه !!

لم يستطع عبد الرحمن إكمال تفكيره تلك المرة ، فخرج من تخيلاته .. هرب منها !! إلا أنه فى أثناء ذهوله هذا ، رنَّ هاتفه المحمول ، أخرج صاحبنا الهاتف كي يَرُدّ .. إنه صديقه محمد ..

عبد الرحمن : ألو ..

محمد : السلام عليكم ..

عبد الرحمن : وعليكم السلام ..

محمد : إيه يا عبد الرحمن فينك ؟ مجيتش الكلية النهاردة ليه ؟ دورت عليك مش لقيتك خالص ! فيه حاجة ولا إيه ؟؟؟

عبد الرحمن : محمد .... أنا .... أنا .... مش عارف !!

محمد : إنت مش عارف ، ده أناديلك بيه بدل عبد الرحمن ده ولا إيه يا أستاذ مش عارف ؟؟؟!

عبد الرحمن : محمد .. أنا فى المستشفى ! اتنين من أصحابى عاملين حادثة وواحد منهم مات ! أنا مش عارف أعمل إيه بجد يا محمد ؟؟؟! أنا محتاجك جنبي دلوقتي !

محمد : لا حول ولا قوة إلا با ..... إنا وإنا إليه راجعون ..... طب مش إنت بخير الحمد ؟

عبد الرحمن : ماهى دي المشكلة ...... أقصد أيوه أنا بخير ...

محمد : بص ، إستنانى .. إديني بس اسم المستشفى والعنوان وثوانى وهكون عندك بإذن الله ..

7 أخذ محمد اسم المستشفى ورقم الغرفة .. وأول شئ دار في رأسه أن يحضر معاذ معه ..

وفعلاً اتصل به ، ووافق معاذ أن يأتي معه .. وذهب الإثنان إلى المستشفى ..

{٨}



⁞ نحو القبر ⁞



7 توجه كل من معاذ ومحمد إلى المستشفى لمقابلة عبد الرحمن وعندما رأى عبد الرحمن معاذ ، ابتسم وفرح لمجيئه ..

وحينما اقترب منه ، إذا بعبد الرحمن يُلقى بنفسه في أحضان معاذ، وإذا به يبكي ولا يدري لماذا ؟؟؟؟!!

أيبكي على نفسه ؟؟؟!!! أم على صديقه ؟؟؟؟؟؟؟؟ لا يدري !!!!!!

لكنه يبكي بكاءاً شديداً يكاد يُمزق قلبه ....!!

وإذ بمعاذ يضمّه بشدة ، ثم اقترب من أذنه وقال هامساً :

" كان ممكن تبقى مكانه ، مش كده ؟!!!! "

7 انتبه عبد الرحمن ومسح دموعه ولا يعرف ماذا يقول ؟؟!

واستكمل معاذقائلاً : كان ممكن تبقى مكانه ...... بس ربنا نجاك ، مش كده ؟؟؟ أو بمعنى تانى ...وَ هَبك فرصة ..... خلي بالك ..... إغتنمها كويس ...... علشان ممكن متتكررش تاني !!

7 راود عبد الرحمن شعور الخوف من الموت مرة أخرى .. ثم قال :

معاذ .... أنا ...... أنا مش عارف ممكن ربنا يقبلني ولا لأ ؟؟؟

حاسس إنه مش عايزنى ، حاسس إني مش هقدر أرجع مهما عملت !!

معاذ : هدّ ي نفسك بس يا عبد الرحمن ..

أنا عايزك تسمعنى كويس .. شوف بقى يا حبيب قلبي ..

أولاً : بلاش تقول ربنا عايز أو مش عايز لأن فعل يعوز ده معناه إنه محتاج ، والعوز يعنى الاحتياج ، وإحنا مينفعش ننسب لربنا الاحتياج ممكن تقول ربنا يريد أو ربنا يشاء أفضل ..

ثانياً : يا أخى مين يقدر يحجب توبة ربنا عنك ؟؟ إذا كان ربنا غفر للّي قتل ١٠٠ نفس ؟ مش هيغفر لك ؟؟؟ وإذا كان أتى بعمر بن الخطاب - رضى الله عنه - من الكفر إلى الإيمان بعد ما كان المسلمين نفسهم بيقولوا لو حمار الخطاب هيُسلِم ، عمر بن الخطاب مستحيل إنه يُسلِم !! لكن أسلم وربنا تاب عليه وبقى عمر بن الخطاب الفاروق ! يبقى مش هيقبلك إنت ؟؟! ده ربنا بيفرح بتوبة العبد ورجوعه إليه ؟؟ إزاي تقول إنه مش هيقلبك ؟؟؟؟!!!!

7 شعر عبد الرحمن ببصيص من الأمل .. وأنه من الممكن فعلاً أن يتوب ، إلا أنه قطع عليه تلك الفرحة صراخ أهل رامي وعويلهم..!

وإذا بمعاذ يتجه إليهم مسرعاً ليهدئهم ويعزيهم فى مصابهم ويذكرهم بالله ..

ثم ترك عبد الرحمن معاذ وأخذ محمد وذهبوا إلى الطبيب ..

عبد الرحمن : دكتور .. كنت عايز أسأل حضرتك بخصوص محمود .. ممكن نزوره دلوقتي ؟؟

الطبيب : هو الحمد بقى كويس وحالته مستقرة .. ممكن على بكرة كده إن شاء الله تقدروا تزوروه ..

أما بالنسبة لرامى أعتقد إن أهله خلصوا تصاريح الدفن ، وهيتنقل من المستشفى للتغسيل والتكفين .. الله يكون فى عونهم وعونكم ..

7 خرج عبد الرحمن من عند الدكتور وهو لا يزال غير مستوعب أن صاحبه سيتم تغسيله وتكفينه وسيدفن فى قبره عما قريب !!

ثم عاد إلى معاذ مرة أخرى ..

خاطب معاذمحمد وعبد الرحمن قائلاً :

إحنا لازم نقف مع أهل رامي فى التغسيل والتكفين .. حالتهم صعبة أوى ومحتاجين حد يقف جنبهم ..

7 تعجب عبد الرحمن من قول معاذ الذي لا يعرف رامي ولم يره من قبل .. ولكنه يريد الوقوف مع أهله في هذه المحنة وكأنه صاحبه منذ سنين ..!

لم يكن صاحبنا عبد الرحمن يريد الذهاب معهم في بداية الأمر ، لكنه لما وجد إصرار معاذ ؛ اضطر للموافقة على الذهاب معهم ..

7 تم الانتهاء من تغسيل رامي وتكفينه وحان موعد الصلاة عليه ، وفي هذا الوقت أذن لصلاة الظهر .. ودخل كل من معاذ ومحمد وعبد الرحمن للوضوء .. وحمد صاحبنا الله أن صديقه محمد كان قد عرَّفه بأخطائه في الوضوء قبل ذلك كي لا يُحرَج أمام معاذ..

ثم ذهب الجميع للصلاة ..

وبعد الانتهاء من الصلاة ، قام الإمام ليقول :

إن شاء الله معانا صلاة جنازة على أحد إخواننا .. أسأل الله أن يرحمه رحمة واسعة ويبدله داراً خيراً من داره وأهلاً خيراً من أهله ويعافيه من فتنة القبر ومن عذاب جهنم وألا يحرمنا أجره ولا يفتنّا بعده ..
وصلاة الجنازة إن شاء الله أربع تكبيرات بدون ركوع أو سجود ..
بعد التكبيرة الأولى نقرأ الفاتحة .. وبعد التكبيرة الثانية الثانية نصلي على النبى بأي صيغة من الصلاة عليه اللي بنقولها في التشهد .. وبعد التكبيرة الثالثة ندعو للميت .. وبعد التكبيرة الرابعة ندعو للميت وللمسلمين عامة ..

ثم كبّر الجميع وتمت الصلاة ..

وقام عبد الرحمن بعدها وقال لمعاذ : كفاية كده أوي ! ممكن أروح دلوقتي بقى علشان أنا تعبت ؟ مش هقدر أروح المقابر معاكم إطلاقاً !!

معاذ : لأ .. تعبت إيه ؟!! ده كل اللي فات ده كوم ، واللي جاي كوم تاني !! اللي جاي هو المهم !

عبد الرحمن : ما خلاص كده هيدفنوه والموضوع هينتهي !

معاذ : ينتهي .... ينتهي إيه !! ...... قصدك هيبتدي !!!!

ولـو أنَّـا إذا مِتنا تُركنـا .... لكـان الموتُ راحـةَ كل ِ حيٍّ

ولكن بعد ذاكَ الموتِ بعثٌ .... سَنُسألُ بعـدها عن كلِ شيءٍ

ثم قال معاذ : وبعدين يا عبد الرحمن إنت عارف أجر السير فى الجنازة واتباعها إيه ؟؟؟

قال عبد الرحمن (في سره) : "ليلتك طويلة .. أبويا ميعرفش أصلاً أنا فين وشكلى كده هطرد من البيت بجد المرة دى !!"

ثم قال : لا معرفش أجره إيه .... هعرف منين يعني ؟!

معاذ : بص ياسيدي .. اللي يصلي على الجنازة بس ياخد أجر حسنات مثل جبل أُحد .. وده جبل عظيم في المدينة المنورة ! واللي يصلي عليها ويتبعها لحد الدفن ياخد حسنات مثل جبل أُحد مرتين !!

لأن النبي r قال :

" من اتبع جنازة مسلم إيماناً واحتساباً ، وكان معها حتى يُصلى عليها ويُفرغ من دفنها ؛ فإنه يرجع من الأجر بقيراطان ، كل قيراط مثل أُحد ، ومن صلَّى عليها ثم رجع قبل أن تُدفن فإنه يرجع بقيراط " متفق عليه

عبد الرحمن : حلو أوي .. صلاتين جنازة كمان ، وأكفر عن كل الذنوب اللى عملتها ويبقى تمام ..

معاذ : إنت ونيّتك بقى .. شوفت كمية حسنات قد إيه إحنا بنفرط فيها؟!

7 تعمد معاذ أن يأخذ عبد الرحمن معه إلى القبر ..وخرج صاحبنا وباقى الناس وأهل الميت للسير فى الجنازة وتشييع الميت .. وساد الصمت أثناء السير .. فشعر عبد الرحمن بالملل ، فسأل محمد :

هو إحنا ليه يا محمد مبنركعش ولا بنسجد فى صلاة الجنازة ؟؟؟

محمد : إسأل معاذ هو أدرى مني بالمواضيع دي ..

عبد الرحمن : طب وإنت مش عارف ليه ؟؟

محمد : مش عارف علشان نفس السبب اللي خلاك إنت كمان مش عارف !! وبعدين إيه حكاية مش عارف معاك ؟؟ إنت مش ملاحظ إنك بتكررها كتير اليومين دول !!

عبد الرحمن : أيوه أيوه .. غيّر الموضوع علشان تهرب من السؤال !

وهنا إلتفت معاذ إليهم وقال :

الصوت يا جماعة .. إحنا ماشيين في جنازة .. يعني مينفعش نتكلم .. المفروض إن ده موضع تدبُّر وتفكُّر ..

عبد الرحمن : طب ممكن طلب صغير بس يا معاذ ؟؟

معاذ : اتفضل ...

عبد الرحمن : أنا عايزك تيجي معايا بكره علشان نزور محمود كان مع رامى فى الحادثة ..

معاذ : طبعاً هاجى معاك بإن الله من غير ما تقول .. دى زيارة المريض حق من حقوق المسلم على أخيه المسلم .. كفاية كلام بقى ..

7 وبعد سير طويل ، وصلوا أخيراً لمكان القبر ..

كان الجو هادئاً بعض الشيء ، بل موحش .. لا تسمع إلا صوت حفيف الريح يَمنة ً ويَسرة ، تُحرك بعض فروع النباتات الموجودة في المكان ..

ترابٌ هنا وهناك .. تتناثر حباته مع تمايل الأغصان في صمتٍ رهيب .. صمت رهيب يبيت فيه أولائك الموتى وحدهم كل يوم !!

لا ؛ ليسو وحدهم !! بل يؤنس كلاً منهم عمله !! أياً كان !!

مؤمناً أو كافراً ، طائعاً أو عاصياً .. لا أنيس إلا العمل الذي عمله الإنسان في الدنيا قبل الموت !!

7 إنقبض قلب عبد الرحمن بشدة ، ولا يدرى ؟؟ هل من وَحشة المكان ؟؟؟ أم من هول المنظر ؟؟ أم من خوفه من الموت ؟؟؟!!

تقدم صاحبنا بخطوات بطيئة مع المتقدمين تجاه القبر ..

لكنه فجأة ، رأى ما جعله يفزع ويثبت في مكانه !



{٩}

:: لمثل هذا فأعدوا !! ::

7 دخل صاحبنا المقابر وتقدم مع المتقدمين لدفن جثة صديقه وإذا به أثناء ذلك يرى ما لفت بصره وثبَّت قدميه في مكانهما !!

إذا به يلمح امرأة عجوز ، تجلس القرفصاء عند أحد القبور تبكي وتنوح .. تضع يديها على القبر حيناً ، وتمسح دمعها حيناً .. ثم تعود لتبكي ثانيةً ...

وبَدَا له من منظر القبر أنه ليس حديث دفن ؛ بل تراكم عليه التراب والطين حتى استوى بالأرض ..

فزع عبد الرحمن من شكلها الغريب .. وبدأ يتسائل فى نفسه عنها:

مَن تلك المرأة ؟؟ وما يُبقيها فى ذلك المكان المرعب ؟؟
ولماذا تبكي بهذا الشكل ؟؟ ولمن هذا القبر ؟؟

7 انشغل عبد الرحمن بتلك العجوز ، وكاد أن ينسى دفن صديقه وإذا بصوت معاذ ينبهه :

عبد الرحمن إنزل معايا القبر عشان تساعدنى فى دفن الميت ، محمد هيفضل فوق .. أهلُه أعصابهم منهارة ومحتاجين لنا ..... يللا إنزل !

إنتبه صاحبنا على صوت معاذ وإذا به يقف على شفير القبر !!

فكر قليلاً فيما قاله معاذ ثم أجابه : ما تخلي محمد ينزل معاك إشمعنا أنا يعنى ؟؟خلّيه ينزل وأنا هساعدكم من فوق ..

معاذ : إحنا هنتعازم على بعض ، محمد جسمه كبير والمكان تحت ضيق ومفيش غيرك ينفع ينزل !

7 لم يستطع صاحبنا أن يجادل أكثر من ذلك في هذا الموقف الحرج .. وبالفعل نزل عبد الرحمن القبر!!!

نظر صاحبنا إلى القبر نظرة سريعة كي لا تعلق صورته بذاكرته

ثم قال له معاذ : ساعدنى بقى يا عليك فى شيل العظم إللى فى كل مكان ده علشان نعرف ندفنه ... مالك متنّح كده ليه ؟؟؟

عبدالرحمن : لأ مفيش ... بس أصل الريحة فظيعة أووووووي !! بجد مش قادر أستحملها !

نظر إليه معاذ ثم قال : معلش ، شوية وهتطلع ، متقلقش ..

7 بدأ كل منهم يساعد الآخر حتى وضعوا الجثة فى مكانها ، وكان معاذ أثناء ذلك يُردد " بسم الله وعلى مِلَّة رسول الله " ...

ثم قام عبد الرحمن يريد الخروج .. لكن منعته يد معاذ التى أمسكت به ..!

ثم قال معاذ : على فين ؟؟؟؟؟

عبد الرحمن : إيه ..؟؟ هخرج ، إحنا مش خلصنا كدة ولا إيه ؟؟؟؟

معاذ : لأ لسه .... فيه شوية حاجات كمان هنعملها ..

عبد الرحمن : إيه تاني ؟؟

معاذ : تعالى يابني ساعدني علشان نقلبه على جنبه اليمين ونوجّهه للقبلة ..

ساعده عبد الرحمن ثم قال : الحمد .. كده خلاص نخرج بقى ..

معاذ : نفسى أعرف إنت مستعجل على إيه ؟؟ كأنك مش هتيجي هنا تاني ؟؟

أجاب عبد الرحمن متعجباً : وإيه اللي هيجبني هنا تاني ؟؟

ممكن لو حد مات تاني .. والمرة الجاية مش هنزل .. هفضل فوق !!!

معاذ : هتفضل فوق لحد إمتى ؟؟ لازم هيجي عليك يوم يا عبد الرحمن وتنـزل هنا غصب عنك !!!

7 فزع عبد الرحمن من كلام معاذ ووحشة المكان .. ولم ينتظر معاذ حتى يخرج معه ، بل خرج هلوعاً إلى الخارج .. تتسارع ضربات قلبه وتتابع أنفاسه .. خائفاً من البقاء في ذلك المكان المرعب ..

نعم .. صدق رسول الله r حين قال :

(ما رأيت منظراً إلا والقبر أفظع منه) صححه الألباني

7 وأخيراً .. لم ينتظر معاذ طويلاً بعد خروج عبد الرحمن ، فخرج أيضاً.. لكنه خرج بوجهٍ آخر ليس كالوجه الذى دخل به !!!

ولمّا رأى محمد طريقة خروج عبد الرحمن وملامح وجه معاذ علم أنهم رأوا شيئاً ليس جيداً داخل القبر .. !!

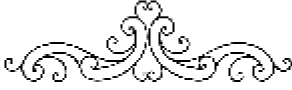
فاقترب من ظهر معاذ .. وعندما همّ بالكلام وأراد أن يسأله .. أدار معاذ وجهه فجأةً وهو مقطب الجبين ؛ ثم قال:

يللا يا محمد إنت وعبد الرحمن ساعدوني فى تغطية القبر بالتراب ..

وبالفعل بدأوا يهيلوا عليه التراب ..حتى اختفى تماماً عن الأنظار..



{10}



∴ من وحي القبور ∴

7 بدأ الجميع بنفض أيديهم بعد الانتهاء من ردم القبر ، وكان أهل رامي مستمرين في البكاء .. لا تنقطع دموعهم على فراق ذلك الشاب الذى كان فى ريعان شبابه ومقتبل حياته ..

تلك الوفاة المفاجئة كانت صدمة شديدة بالنسبة لهم !!

7 فكغيره من الشباب ، كانت أبوب الحياة مفتحة أمام رامي .. وينتظره مستقبل يظنه الجميع مشرقاً .. ولكن .. انتهى كل شئ !!

نعم .. انتهى كل شئ .. ولن ينفع اليوم المال ولا الكليات ولا المناصب ..!! لن ينفع رامي في هذا المكان إلا ما قدمه من عملٍ صالح فى دنياه ..!

7 وبينما الجميع فى بكائهم .. إذا بصوت يشق أصوات البكاء ويرتفع عالياً ..

" بسم الله والحمد والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم .. ثم أما بعد .. "

إنه صوت معاذ .. أراد أن يعظ الحاضرين .. استطرد معاذ قائلاً :

إخواني الكرام .. أبائي الأفاضل ..عن البراء بن عازب t قال :

(كنا مع رسول الله r في جنازة ، فجلس على شفير القبر فبكى حتى بَلَّ الثرى ، ثم قال r : يا إخواني .. لمثل هذا فأعدوا) حسّنه الألباني

فيا اخوانى ويا أبائي .. لمثل هذا القبر فأعدوا .. لمثل هذا القبر فأعدوا.. لمثل هذا القبر فأعدوا ..

والله إن العين لتدمع ، وإن القلب ليحزن ، وإنا لفراق أخينا رامي لمحزنون .. ولا نقول إلا ما يرضى ربنا .. إنا وإنا إليه راجعون .. اللهم أجرنا فى مصيبتنا واخلفنا خيراً منها .. ما أخذ .. و ما أعطى .. وكل شئٍ عندهبأجلٍ مُسمَّى ..

كان من هَدي النبى r إذا فرغ من دفن الميت أن يقول :

(استغفروا لأخيكم وأسألوا الله له التثبيت فإنه الآن يُسأل)

بإذن الله كل واحد هيدعى للميتسِراً بأن يرحمه الله ويغفر له ويعفو عنه ويثبته فى قبره ..

7 بدأ الجميع فى الدعاء وتعالت أصوات البكاء أكثر وأكثر ..

وفى هذه الأثناء كان عبد الرحمن لا يزال واقفاً .. لسانه ينطق بالدعاء للميت .. ولكن عقله كان فى عالم آخر !!

كانت هناك العديد من الأسئلة التي تراكمت فى رأس عبد الرحمن بعد خروجه من القبر .. جعلت ذهنه يشرد قليلاً كعادته.. فبدأ يُخاطب نفسه قائلاً :

- هو خلاص رامي مات..؟؟

إنت لسه مش مصدق يابني..؟؟

- يابنى ده إنت اللي دافنه بإيدك !!

إنت عارف يا عبدالرحمن يعنى إيه مات..؟؟

- مات يعنى مات!! يعنى خلاص .. مفيش رجوع .. مفيش دور تاني !!

إنت بدأت تخاف ليه يابنى..؟؟

- أنا خلاص مش هاجي هنا تاني .. مش هاجي هنا تاني !!

- مش هتيجى إزاى ..؟؟ ده معاذ لسه قايلك إنت هتيجى غصب عنك مش بمزاجك !!!

طيب هقدر أستحمل المكان إزاي ..؟؟

- ده أنا بخاف أنام فى الضلمه لوحدي كام ساعة .. هتحط فى القبر المضلم ده ليوم القيامة ؟؟!!

وبعدين ده الريحة جوه كانت لا تطاق !! والجو حر نااااااااار !!

ولا التراب والحشرات الفظيعة اللي هناك ..إيه ده .. يععععع ؟؟؟!!

- معقول ؟؟!!! بقى هى دي آخرة الواحد..؟؟؟!!

— وهنا ردّ عليه شيطانه ونفسه الأمّارة بالسوء :

إنت هتقعد تعقد نفسك ليه بس ؟؟ يابني ربنا غفور رحيم وبإذن الله هيغفر لك و هيغفر لرامي وللناس أجمعين .. شيل بقى موضوع القبر ده من دماغك خاااااااااالص وركز فى الدعاء دلوقتي ..

7 وبينما هو بين أفكاره وتساؤلاته .. إذا بشخص يضرب على كتفيه.. إنه معاذ .. وبجانبه صديقه محمد ..

معاذ : ربنا يصبرك يا عبد الرحمن .. أنا عارف إنه كان صاحبك وإنت أكيد كنت بتحبه .. وعلشان كده عايزك تدعيله على طول وماتنساهوش فى الدعاء ..

عبد الرحمن : بإذن الله.. يلا بينا بقى علشان إتأخرنا كتير ....

7 استعد الجميع للرحيل..ولكن وقعت عين عبد الرحمن على مشهد جعله يقول : " استنوا يا جماعة " !

ترى ما الذى استوقف عبد الرحمن ..؟؟

وهل سيغير ما حدث لصاحبه فيه شيئاً ..؟؟

{١١}



:: معاناة أم !! ::

7 وقف عبد الرحمن وأمرهم بالانتظار قليلاً ؛ فقد وقع نظره على تلك المرأه العجوز .. ما زالت جالسة عند أحد القبور فى حالة صعبة من البكاء ..

قال عبد الرحمن : ما تيجوا نشوف الست دي يمكن تكون محتاجة مساعدة ولا حاجة ..؟

توجه كل من محمد ومعاذ وعبد الرحمن للمرأة للتحدث إليها ..

تقدم معاذ إليها وقال : السلام عليكم ..

انتظر قليلاً .... فلم ترد المرأة مع استمرارها فى البكاء ..

فأعاد عليها السلام : السلام عليكم ..

لكنها لم ترد ، بل لم تلتفت إليه ..!!

فلما رأى إصرارها بدأ يتلو بصوتٍ عذب :

©$b) $drŠâ ¨& $k]B `|¡ ôn'Î (qŠs ù pŠÅ FÎ Lêšk%ãn #Œ)r)

(ÇÑÏÈ $7ŠÅm äó« @ä 4?ã b%. النساء:٨٦

7 وإذا بها حين سمعت صوته ، ينتفض جسدها .. ثم التفتت إليه وقالت : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .. فيه حاجة يا ابني ؟؟

معاذ : إزيك يا أمى .. كنت بس بسألك إن كنتي محتاجة أي مساعدة علشان شكلك تعبانة ؟

المرأة : شكراً يابني .. معلش ممكن تسبني لوحدي ..؟

معاذ : بس يا أمي إنتي مينفعش تقعدي هنا ..

المرأة : ليه أنا باجى وأقعد هنا كل أسبوع .. فيها إيه ؟؟؟؟

معاذ : مينفعش يا أمي .. لأن الرسول r نهى عن الجلوس على المقابر كده فقال r : (لأنيجلسَ أحدكم على جمرة فتحرق ثيابه فَتَخْلُص إلى جلده خيرٌ من أنيجلسَ على قبر) رواه مسلم

وما أن قال معاذ الحديث حتى ارتعد جسد المرأة والتفتت إليه وقالت : هو النبي r قال كده ؟؟؟؟؟؟

معاذ : آه .. وقال كمان r : (لا تجلسوا على القبور ، ولا تصلّوا إليها) رواه مسلم

فإذا بالمرأة تنهض من على القبر فجأة وتقول : معلش يابني .. محدش قاللي الكلام ده قبل كده .. أصلي متعلقة بالقبر ده أوي ..

7 تعجب عبد الرحمن من استجابة المرأة بسهولة !!

فمن يرى بكاؤها على القبر لقال أنهم لو قتلوها لن تقوم !!

ولذلك إذا به يقول : شكله قبر حد عزيز عليكي أوي ..؟؟

وكأن كلامه وقع عليها كالصاعقة فلم تجد رداً إلاالبكاء ..!

ولما رأى معاذ حالتها المنهارة قال :

إهدي بس كده يا أمي وقوليلى إيه اللي حصل ؟؟ ولمين القبر ده ؟؟

7 **ذهبت المرأة لتجلس فى مكان آخر ، ولكنه ليس ببعيد عن القبر ، وتبعها معاذ ومحمد وعبد الرحمن ثم قالت :**

يا عليك يابني متقلبش عليّا المواجع !!

عبد الرحمن : بس إنتي فضفضلنا ، مين عالم يمكن نساعدك ..

فكرت المرأة قليلاً : من يستطيع مساعدتي؟؟ من يُداوي الجراح ؟؟ من يستطيع حبس دمعي ؟؟

7 **زادت عليها الأحزان وتكالبت .. فوجدت فى الحديث معهم بعض التسرى والمواساة .. فإذا بها تعتدلُ فى جِلستها ، واعتدل معها الفتية يُنصتون لِما ستقول :**

"القبر ده يابني لأعز واحد عندي فى الدنيا .. القبر ده لعبد الله ابني .. كان شاب زى القمر .. كان طول عمره مؤدب ومحترم وبيسمع كلامي وبيصلي .. ربيته أحسن تربية .. لغاية ما دخل الكلية !!!!
وهناك .. اتعرف على بنت من بنات اليومين دول ربنا يصلح حالهم ، وبقى رايح جاي معاها لغاية ما قلبت كيانه !! والليل والنهار بقوا عنده واحد ! بقى بيحبها حب جنوني !!!

حاولت أنصحه وأكلمه .. لكن مفيش فايدة !!

وكانت النهاية ! وكنت عارفة إن ده هيحصل ؛ البنت إتقدم لها عريس وسابت عبد الله !! وإن كانت دى نهاية العلاقة اللي بينهم ، إلا إنها كانت بداية المصيبة اللي أنا فيها دلوقتي !!

مبقاش طايق يكلم حد ولا حد يكلمه .. واللي زاد همي ، موت أبوه فى نفس السنة !!

وبعدها بقى يدخل ويخرج مع صحابه براحته ويرجع البيت على وش الفجر !! ومبقتش عارفة عنه أي حاجة !!

وطبعاً مبقاش يركعها ، وبقى يعاملني زي أيّ كرسي محطوط فى البيت ، لا بيسأل ولا بيطمن عليّا زي زمان بعد ما كان بيبوس إيدي !!
وبقيت كل ما أكلمه يزعق فى وشي ويتنرفز ! ورغم كل ده بقيت أدعيله فى كل ليلة إن ربنا يهديه ..

لغاية ما فى يوم من الأيام كنت بصلى قبل الفجر ، سمعت خبط على الباب جامد ! إتفزعت ورحت بسرعة أفتح الباب ، لقيته ....!!

7 **لم تتمالك الأم نفسها ، فتحشرج صوتها ، وانهمر الدمعُ من عينيها .. ثم عادت لتُكمِل :**

لقيته .... أصحابه شايلينه مغمى عليه !! سألتهم فيه إيه ؟؟؟؟
محدش رد عليّا ؟! رموه على أقرب سرير وسابوني ومشيوا !!
لدرجة إني كان هيغمى عليّا جنبه وأنا مش عارفه ماله !

جبتله الدكتور قال معندوش حاجة وكتبله على شوية أدوية جبتهاله !
فضل يتألم شهر وأنا بلف بيه على المستشفيات ومش عارفين عنده إيه ؟!! ، كان بيصرخ من الألم كل يوم !! ، وأنا جنبه بتألم أكتر مما هو بيتألم !

لغاية ما جه فى يوم وقال لي إنه هيعاهد ربنا لو شفاه هيتوب ومش هيرجع لصحاب السوء تاني .. بس ربنا يشفيه .... وهينسى كل إللى فات وهيبدأ صفحة جديدة .. وساعتها كنت هموت من الفرح وقعدت أدعيله إن ربنا يشفيه ..

وفعلاً .. معداش أسبوع إلا وهو كويس وبيقدر يمشى زي الأول ..
لكن للأسف .. نسى كل اللي حصله ! ونسى عهده مع ربنا ومعايا .. ورجع أشد وأسوأ من الأول ..!!

وإبتدى ياخد فلوس مني من ورايا ، وعرفت بعدها إنه دخل لطريق المخدرات !

حذرته وفكرته بالعهد .. لكن بدأ صوته يعلى ويقل في أدبه!!!
والله يا بني ما تعرفش قد إيه كان قلبي بيتقطع لمّا بشوفه كل يوم قدامي بالحالة دى !!

لكن ....

وبعدها بفترة صغيرة .. كان نفس الوقت والله يابنى ..
قبل الفجر بشوية .. سمعت خبط على الباب .. ولمّا حصل كده ، إفتكرت اللى حصل فى المرة اللي فاتت ..!!

ومن كتر خوفى مكنتش قادرة أقوم أفتح الباب ..!!
لكن ... استعنت   با وفتحت ، ولقيت اللي كنت خايفة منه !!!

7 وهنا توقفت المرأة عن الكلام .. توقفت وكأنها لا تريد أن تتذكر ماحدث ..

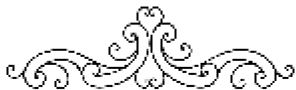
وهى تستعرضه أمام عينها وكأنه حدث بالأمس القريب ...

أغمضت عينيها ثم فتحتهما ثانيةً وكأنها عزمت على الإكمال ..

لعلها تستمد من هذين الشابين قوة تصبرها على مصيبتها بعد أن نظرت إليهما وقد اغرورقت عيناهما بالدموع ....



{١٢}



:: عارف قصدك .. بس .. مش قادر !! ::

7 **وبالفعل بدأت المرأة استكمال الحديث مع الشابين ، وقالت :**

" رُحت يابني وأنا برتجف من الخوف وفتحت الباب لقيت أصحابه شايلينه مغمى عليه ، لكن حالته كانت أسوأ من المرة اللي فاتت !!
رموه على الأرض وهربوا زي المرة اللي فاتت ... حاولت أسأل واحد منهم ، حاول يهرب ، لكني مسكته من هدومه وشديته وقلت له : يابني .. يا عليك قوللي ماله ......؟؟؟
كنت ممكن إنت اللي تبقى مكانه دلوقتي !
رد عليّا وياريته ما رد !! وقال :
أبقى مكانه .... ليه ؟ هو أنا غبي زيّه ؟؟؟ قولنا له متخدش جرعة زيادة مفيش فايدة فيه !! عايز ينسى وكأنه أول واحد يحب في الدنيا!
- قال كده و زق إيدي ومشي بسرعة !! وساعتها كان أهون عليّا أموت ولا إني أعيش اللحظة دي !!
قربت منه .. كنت خايفة .. خايفة من منظره .. خايفة ليموت .. خايفة عليه .. ابنى بيموت قدام عنيا يا ناس !!

قرّبت .... وبدأتأفوّقه بإيدي وأهزه يمكن يسمعني ..
وفعلاً .. بدأ يفتح عينيه ، وأول ما شافني ، إتفزع فزعة خلعت قلبي
وبدأ يصرخ ويقول : مقدرش ، مقدرش ...... مقدرش !!!!!
قعد يردد الكلمة دي .. وبدأ صوته ميتسمعش ..
سألته : متقدرش إيه يابني ؟؟؟
قاللي : مقدرش .... مقدرش أقابله !!
سألته : هو مين ؟؟؟
قال : ر .... ب .... ن .... ا .... الله ..
حاولتأفوّقه تاني ، لكن المرة دي كان خلاص ....

7 **راود العجوز البكاء فلم تستطع منعه .. رغم أنه كان سهلٌ عليها منع صوتها من الخروج لوصف أصعب لحظات حياتها ..لم تستطع التحدث ..لكن فاجأها محمد بسؤال فقال :**

خلاص إيه ؟؟؟؟؟؟؟؟ مااااااااات ؟؟؟؟

ورغم شدة السؤال على قلبها إلا أنها فاجأته بإجابتها فقالت :

ياريته كان مات على كده ! كان أهون عليه وعليّا !
لكن للأسف يابنى حاولت ....
ثم سكتت لتلتقط أنفاسها بعد أن أنهكها البكاء ..

فقال لها عبد الرحمن : حاولتي إيه ؟؟؟؟؟؟؟؟ إيه اللي حصل ؟؟؟؟؟؟

7 كل هذا ومعاذ صامت لا يتحرك لسانه من هول ما يسمع !

أكملت العجوز وقالت : في اللحظة دي .. حسيت إن دى هي آخر مرة هشوفه فيها !! حاولت أفوقه تاني ....

قربت منه وقولت له : قول لا إله إلا الله .. قول : لا إله إلا الله ..

حسيت إن دي آخر حاجة ممكن أعملها له ..!!

كررتها عليه كتير إلا إنه لمّا سمعها ، فزع وارتجف وقاللي :

أنا عارف قصدك .... عارف قصدك ......

لكن ....

مش قاااادر .... مش قاااااااادر ...... مش .... قا .... در..!!

7 وما أن أغمضت المرأة عينها وأخفت وجهها بين كفيها والتفتت عنهم وانخرطت في بكاءٍ مرير ، حتى علم معاذ أن ابنها فارق الحياة فى تلك اللحظة..!

آااااااااااااااااه .. ما أشد خاتمته عليه وعليها !!

لم يستطع التكلم .. ولكنه أراد أن يتلو شيئاً من القرآن ..

ذاك الذى طالما داوى به جراح قلبه ..

فما كان منه إلا أن نكّس رأسه وتلا قول الله تعالى :

(الزمر:٨-١٠

7 شردت المرأة فى بداية الآيات ولم تسمعها جيداً .. ولو سمعتها لزادتها حزناً على ميتة ابنها ... إلا أنها انتبهت فى آخرها ، فاستبشرت خيراً ..

7 فلقد كان صوت معاذ من أعذب الأصوات .. ترتاح له النفس وتزاد به القلوب خشوعاً .. وإذا بالمرأة تنظر إلى معاذ حينها بدمع العين ترمقه واقتربت منه كثيراً ثم قالت :

كان نفسي أشوفه زيك كده يابني ..
كان نفسي .... لكــن .... الموت سبقني له !!

7 وبعدما سمع عبد الرحمن هذه القصة ، إذا به يرتجف جسده وتدمعُ عينه.. قطراتٌ دمع تسقط لتغسلَ قلباً لطالما لطخته المعاصي !

7 لم يتحرك عبد الرحمن من مكانه ..!!

هل من هول قصة ابنها ؟؟ أم خوفاً على نفسه بعد سماعه تلك القصة المفزعة ونهاية ذلك الشاب وموته على خاتمة بهذا السوء؟!! أم لاختلاطِ الدموع ؟؟ دموع حزنها بدموع ندمه ؟؟

لم يجد ما يقوله كعادته !! لا يجد ما يُعبّر به عما يشعر !!

لكن هل سيدوم شعوره هذا ؟؟؟؟؟؟؟ هل ستظل هذه القصة في ذهنه ؟؟؟؟؟ هل سيبقى عبد الرحمن التائب دائماً ؟؟؟؟؟

7 ابتعدت المرأة عن عبدالرحمن .. وإذا بها تقول بصوت مُنهك :

يالله .. إنتوا مش سمعتوا الحكاية ؟؟

يللا بقى من هنا وسيبوني باللي أنا فيه !!

7 لم يجد معاذ مفر من الكلام ، ورغم تَفَلُّت الحروف من على لسانه .. إلا أنه استجمع منها ما استطاع فقال :

أنا مش هقدر أقولك متزعليش أو حاولي تنسي يا أمي .. لكن كل إللي أقدر أقوله إنى أسأل الله عز وجل أن يرحمه وأن يُلهمك صبراً لا جزع ولا سخط فيه لا بلسان ولا بقلب ، وأن يكتب لكِ عنده بيت الحمد ، وهذا هو أجر كل من فقد ولدوشَكَرَ الله وصبر وحمد واسترجع ..

7 لم يزد معاذ على تلك الكلمات .. بل لم يستطع أن يزيد ..!

ويبدو أن عبد الرحمن قد شعر بمعاناة هذه العجوز فانطلق يقول :

إحنا مش هينفع نسيبك كده يا أمي .. لازم نوصلك ..

شعرت المرأة فعلاً بالتعب من كثرة البكاء وأنها بحاجة إلى الرحيل فقالت :

طيب يابني أنا هروح دلوقتى .. بس عايزة أعرف هو ينفع أقرا له قرآن ولا لأ ؟؟

معاذ : الموضوع ده فيه أقوال كتير للعلماء يا أمي .. إنك تقعدي تقرأي قرآن وتقولي إنك بتهبي ثواب القرآن اللي قرأتيه للميت ، هل فعلاً بيوصل للميت أو لا .. العلماء اختلفوا فى كده ..

المرأة : يعني إيه ؟؟ مينفعش أقرأ له قرآن كمان ؟ أمال هعمله إيه بعد موته ؟؟

معاذ : لو عايزة تقرأى قرآن أقرأيه ، لكن كأنه عمل صالح ، وبعد ما تقرأيه ، ادعي لابنك .. ويبقى كده سبقتي الدعاء بعمل صالح ، وده من أسباب استجابة الدعاء بإذن الله ..

المرأة : طب يابني كويس إنك قلت لي .. ربنا يباركلك ويخليك لأمك وأبوك يارب ..

7 "أمك وأبوك" !! لم تقع هذه الكلمة على سمع مُعاذ كوقع باقى الكلمات .. حتى تعابير وجهه بَدَا عليها التغير ، أطرق قليلاً، ثم أعاد نظره إلى المرأة وقال : ياللا .. إحنا كده بجد أتأخرنا ..

7 سمع عبد الرحمن الكلمة وتذكر أنه من المفترض أن يكون فى البيت من بعد صلاة الظهر إلا أن الجنازة ودفن صديقه وتلك المرأة أخّروه !!

فزع عبد الرحمن من مضي الوقت وإذا به يقول :

معاذ .. أنا مش هسلم من التهزيق والزعيق لما أروح !!

معاذ : لأ خير .. إن شاء الله خير.. أكيد كنت بتتأخر قبل كدة مع صحابك أو بسبب أي حاجة .. وكنت بتتهزق في كل مرة... فحتى لو اتهزقت ، اتهزق بقى المرة دي في سبيل ..

عبد الرحمن : أنا مش بهزر !! يعني إنت اللي مقعدني جنبك كل ده وتسبني كده فجأة !!

معاذ : لأ يا سيدى مش هسيبك .. خد الدعاء ده قوله لما تبقى خايف منأىّ حاجة وإن شاء الله ربنا يعديها من غير مشاكل ..

عبد الرحمن : وساكت من الصبح ، يا راجل قول بسرعة ..

معاذ : قول " اللهمّاكْفِينِيْهم بما شئت " أو قول " اللهم أنت عضدي ، وأنت نصيري ،بكَأصولُ وبكَأجولُ وبكَ أقاتل" ..

عبد الرحمن : ربنا يكرمك يا معاذ يارب وينجحك ويحللك كل مشاكلك..

معاذ : يارب .. إلحق بقى روح علشان شكلك هتبات عندي الليلة دي!

7 ودّع كل من الصديقين الآخر .. واتجه عبد الرحمن إلى بيته .. واتجه معاذ لتوصيل المرأة العجوز ..

وافترق الصديقان على موعدٍ فى الغد للقاءِ فى الكلية لزيارة محمود في المستشفى ..



__ {١٣} __



.: بشائر التوبة .:



7 افترق الصديقان .. وتوجه عبد الرحمن إلى البيت مسرعاً بعد أن نظر إلى هاتفه فوجد مكتوباً " ١٠ مكالمة لم يُرَّد عليها " وجميعها من والده !!

وعندما وجد نفسه قد اقترب من البيت أخرج التليفون ليتصل بهم ليُطمئِنهم ..

الأب : ألو ..

عبد الرحمن : أيوه يا بابا إزيك ....

الأب : وكمان بتقولى إزيك ! إنت فين يا أستاذ من الصبح ؟؟ وليه مبتردش على الموبايل ؟؟

عبد الرحمن : معلش والله أصل كنت عامله صامت !!

الأب : وإن شاء الله أنا جايبهولك علشان تسكتو ولا عشان أسمع صوتك الكروان وترد عليّا ومقلقش !!

عبد الرحمن : خلاص أنا عشر دقايق وهبقى في البيت ، متقلقش

الأب : طيب أتفضل .. أنا قاعد أهو مُنتظر سيادتك ..

7 وعندما اقترب عبد الرحمن من بيته .. إذا به يسمع آذان العصر اللّه اكبر .. اللّه أكبر .. اللّه أكبر ... اللّه أكبر ...

7 وبمجرد أن سمع الأذان ، راودته قدماه للذهاب للمسجد ، إلا أنه قال فى نفسه :

بس أنا متأخر ؟؟؟ ولسه مكلمهم وقايلهم إني عشر دقايق وجاي !!
أدخل أصلّي في المسجد ؟؟ ولا أصليه فى البيت وخلاص ؟؟؟؟
بس أصل أنا لوروّحت البيت هكسل وهنام ؟؟؟؟
ده غير الزعيق اللي هيتقاللي ؟!!

7 ثم تذكر صاحبنا الدعاء الذي أخبره به معاذ ، فعاد ليقول فى نفسه :

ياللا .. أدخل أقوله فى الصلاة وأنا متأكد إن ربنا هيستجيب ...
لازم أصلي واللي يحصل يحصل بقى !

7 وبالفعل صلّى صاحبنا العصر وتوجه مُهرولاً إلى بيته .. وإذا به يضرب الجرس فتفتح ريهام الباب ، وما أن رأت وجهه حتى جرت تجاه أحد الحجرات وهى تقول :

بابا بابا بابا بابابابا بابا .... بسلامتهشرّف !

7 مازال قلب عبد الرحمن يردد الأدعية .. ودخل على غير خوف وبمجرد أن سمع الأب ريهام ، خرج والشرر يتطاير من عينيه ..

الأب : يعني إنت متصل بيا وقولتلى عشر دقايق ..!! وأهو عدّى نص ساعة ؟!! ممكن تقولى كنت فين حضرتك من الصبح ؟؟؟؟؟

فأجاب عبدالرحمن بصوت هادئ : طب السلام عليكم الأول ..

7 تعجب الأب !! منذ متى وابنه يُلقي السلام ؟؟ ولأنها ليست من عادته ، عاد الأب ليقول :

يا برودك يا أخي !! يعني سايب أمك من الصبح هتموت من القلق عليك وداخل عليّا بكل برود وتقوللي السلام عليكم !!

عبد الرحمن : والله يا بابا لو تعرف إللى حصل لكنت عذرتني ..

الأب : لأ بجد صعبت عليا .... أنا ميهمنيش اللي حصل ، أنا اللي يهمني إن اللي هيتأخر يتصل بأهله يقول لهم ، مش يسبهم كده بيدوروا عليه ؟؟؟

عبد الرحمن : طب بس إسمعني ...... فاكر إمبارح لما اتصلوا بيّا من المستشفى وقالوا لي إن صاحبي هناك ومحتاج دم ..؟ دول بصراحة كانوا اتنين صحابى عاملين حادثة ....

7 بدأ عبد الرحمن يحكي كل ما حدث من البداية حتى خروجه من المقابر .. والأب يسمع ...

ولما انتهى قال الأب :

لأ تصدق إتأثرت أوي وهعيط من كتر التأثر! وإن شاء الله كده ألفتها إمتى القصة دي ؟؟؟ في المواصلات ؟؟ لأ بجد ليك مستقبل في الكدب!!

عبد الرحمن : طب وهكدب ليه بس؟؟ وأنا من إمتى بكدب ؟؟؟؟

الأب : إذا كان إنت أصلاً حياتك كلها كدب في كدب !!

تقدر تقولي بعد ما أتصلت بيّا إيه إللي أخرّك ؟؟؟

عبد الرحمن : العصر أذّن عليّا وأنا جنب البيت فقولت أصلّيه بالمرة

الأب : أهو رجعنا للكدب تاني .... وصليته بقى حاضر ولا غائب ؟؟

7 وما أن سمع عبد الرحمن استهزاء والده منه وضحك أخته ريهام ؛ وإذا به ينتفض واقفاً ويضرب بيده على المنضدة ويقول في حزم :

يكون في علمكم .. أنا من هنا ورايح هصلّي ، ومفيش كدب بعد كده ، مفهووووووووووم ؟؟

7 ولمّا رأته ريهام هكذا ، قامت تقلده فقطّبت جبينها ، وضربت بيدها على المنضدة مثلما ضرب وقالت : إنت بتهددنا ؟؟ يعنى إيه هتصلي يعني؟؟ طب أنا كمان هصلي، وورينى بقى إيه اللي هيحصل ؟؟

فإذا بأبيهم يعلو صوته ويقول :

لأ ، كده مينفعش !! إديله قلمين أحسن ؟! إيه قلة الأدب اللي إنتو فيها قدّامي دي ؟؟

ريهام : يابني دم اللي زيي لا يُباع ولا يُشترى ، ده بيحجزوه للتبرعات وبس !

عبد الرحمن : أنا مش هقعد أضيع وقتي مع واحدة فاضية ! أنا نازل أصلي في المسجد !!

ريهام : هي فيها مسجد ؟؟!!!! طيب !! ربنا يستر .... بكرة نلاقيك داخل علينا مربي دقنك !!

وإذا بصوت الأب يأتي من الخلف ليقطع مشاجرتهم كالعادة

الأب : والله شكلك كده إنتي اللي عايزة تتربي مش دقنه !!

ثم التفت لعبد الرحمن ليقول :

يلا يا عبد الرحمن ، تعالى أنا نازل معاك !

7 وبالفعل نزل عبد الرحمن ووالده للصلاة .. وعادا وكل منهما تعلو وجهه ابتسامة فرح بالآخر ..

وحينما حان وقت صلاة العشاء .. اصطحب الوالد عبد الرحمن وصليا في المسجد .. وبعد أن عادوا ، قال عبد الرحمن :

أنا تعبت أوي النهارده .. أنا هدخل أنام بس ياريت يا بابا بعد إذنك تصحيني معاك للفجر علشان هنزل معاك أصلّيه ، ماشي ؟

7 لم يرد عليه والده ! فمازال الشك يراوده !!

7 خافت ريهام من أبيها أن يضربها فدخلت حجرتها وهى تجري ..

ثم التفت الأب إلى ابنه .. ورغم غضبه الظاهر .. إلا أنه يرى فى صوت ابنه هذه المرة نبرة صادقة ...

أهو شعور الأبوّه ؟؟؟؟ أم أن ابنه صادقٌ حقاً ؟؟؟؟

دارت بذهنه أسئلة كثيرة ، لكنه لا يريد أن يسأله عنها الآن ..

لا يريد أن يسبق الأحداث .. فإذا به يلتفت إليه ويقول :

وإنت ...... بكره نشوف هتصلي ولا لأ ؟؟ و الميّة تكدب الغطاس ..!

عبد الرحمن : عندك حق .. المشكلة فى الميّة يعني ؟ طب أنا هثبتلك صدقي و هدخل آخد دش حالاً ..

ضحك الأب وضحك الابن من قلبيهما ، ولأول مرة تضحك العائلة على طرفة من القلب ..

ودخل صاحبنا الحمام وخرج والأذان يؤذن لصلاة المغرب ، وإذا به يجد ريهام فى وجهه تقول :

مبروك .... هتتكتب في التاريخ دي ..

عبد الرحمن : هي إيه ؟؟ .... إني هصلّي ؟؟؟!

ريهام : تصلي إيه يابني ؟! إنت بتاع الكلام ده برده ؟؟ أنا قصدي إنك استحميت !!

عبد الرحمن : مش ملاحظة إنك بتستخفي دمك كتير اليومين دول ؟؟؟

بالتأكيد هى نشوة أو تأثر فقط بما حدث لأصدقائه وسيزول كل هذا عمّا قريب وسيعود كما كان !!

لا ، ليس مَن كعبد الرحمن مَن يستمر على تلك الحال !!

لكن تبدو أمه مستبشرة خيراً ، وقد بَدَا عليها الفرح ..

مازالت على يقين بأن دعائها له لن يضيع هباءاً أبداً ..

فاندفع لسانها ليقول :

حاضر يابني .. أنا اللي هصحيك بنفسي ..متقلقش ..

عبد الرحمن : ماشي .. بس من غير ضرب نار ..

7 **ابتسمت الأم ، وعَلَت وجه عبد الرحمن ابتسامة رأت فيها أمه وجهه مضيئاً .. فلم تستطع أن تكتم دمعات تحدّرت على خدها !**

7 **ونام عبد الرحمن .. وجاء وقت صلاة الفجر .. وجائت معركة الاستيقاظ !!**

تأخر في الاستيقاظ ، لكنه قام مسرعاً إلى المسجد ليلحق الجماعة وقد سبقه إليها والده حين فقد الأمل فى ايقاظه !

7 **انتهت الصلاة .. وعاد صاحبنا إلى البيت .. دخل غرفته وأغلق عليه الباب واضجع على سريره ، لكنه لم ينم .... جلس على سريره مستلقياً وهو يفكر :**

أيُّ شعورٍ هذا ؟؟؟؟؟؟؟ سعادة ؟؟؟؟! راحة ؟؟؟؟؟!! طمأنينة ؟؟؟!!

لايعرف ! ولكن كل مايعرفه .. أنه أصبح هكذا أفضل مما كان عليه ..



___ {١٤} ___



⁚ زيارة في الله ⁚

7 بدأ صاحبنا بالتقلب على السرير حتى غلبه النوم ..
واسيقظ في الصباح وذهب إلى الكلية وأنهى ما عليه من محاضرات وتم اللقاء بينه وبين معاذ للذهاب إلى المستشفى لزيارة محمود .. وبعد أن صلّوا الظهر جماعة فى مسجد الكلية ، اعتذر محمد لعدم قدرته على الذهاب معهم .. فذهب الصديقان وحدهما لركوب أحد الاتوبيسات الذاهبة للمستشفى ..

7 ركب معاذ وجلس عبدالرحمن بجانبه .. وبعد أن استقر كل منهما على مقعده ، لاحظ عبد الرحمن معاذ يبتسم دون سبب يدعو لذلك ، فسأله فسأله متعجباً :

بتضحك على إيه ؟؟؟؟

معاذ : أنا مش بضحك .. أنا بتسم !

عبد الرحمن : طب معلش .. غلطت في التشخيص !

قولى بقى بتبتسم على إيه ؟؟؟؟ يمكن أبتسم معاك ..

معاذ : أنا ببتسم عشان الرسول r ابتسم ..

عبد الرحمن : الرسول !!!!! .... ولا أنا فاهم حاجة !!!!

معاذ : أصل الرسول r كان لما بيركب الدابة، يعنى وسيلة المواصلات بتاعتهم ، اللي هى الميكروباصات والحاجات اللي بنركبها دلوقتي ؛ كان أول ما يضع رجله عليها يقول بسم الله .. حلو ؟

عبد الرحمن : جميييييييل ، بس دي حاجة ماتضحكش ؟!

معاذ : أصبر عليّا ، وكان بعد ما يركب ويستقر على الدابة يقول :

ÇÌÈ ûüïÌ)ÿø ¼ç9 $Zà2 $Br #‹»d $Y9 •¤ ™ “ ï%©!$(»s ö6)

(ÇÍÈ bqç7Î)n=s)ZßJs9 $Zî/u‘ 4<n) $R¯r الزخرف:١٣-١٤

وبعد كده يقول الحمد ٣ مرات ، والله أكبر ٣ مرات ، وبعد كده يقول ....

عبد الرحمن : إيه يابنى كل ده ؟؟ بالراحة بالراحة .... أنا كل إللى أعرفه الآية إللى إنت قولتها .. إيه الحاجات التانية دي بقى ؟؟

معاذ : ما هي الآية هي اللي كتير من الناس يعرفها ، لكن فيه حاجات تانية .. تعالى نشوف الحديث ده هو اللي فيه الدليل ..

عبد الرحمن : قول أنا سامعك ....

معاذ : قال عليّ بن أبي ربيعة t : شهدت عليّ بن أبي طالب t أتى بدابة ليركبها ، فلما وضع رجله فى الركاب قال : بسم الله ، فلما استوى على ظهرها قال : الحمدُ ، ثم قال : " سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ * وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ " الزخرف:١٣-١٤ ، ثم قال : الحمدُ ثلاث مرات ، ثم قال : الله أكبر ثلاث مرات ، ثم قال : سبحانك إني ظلمتُ نفسى فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت .. ثم ضحك . فقيل : يا أمير المؤمنين من أي شئ ضحكت ؟ فقال : رأيت النبي r فعل كما فعلت ثم ضحك . فقلت : يارسول الله ، من أيّ شئ ضحكت ؟؟ فقال r : " إن ربك يعجب من عبده إذا قال : اغفر لي ذنوبي ، يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيري " صححه الألباني

فسيدنا علي t إتبع الرسول r وقال زي ما قال الرسول r وكمان ضحك زي ما ضحك ..

عبد الرحمن : شوفت .. أهي طلعت ضحك أهو مش إبتسام ..

معاذ : تمام ..

عبد الرحمن : بس أنا صراحة أول مرة أسمع الحديث ده !!

معاذ : ما هي السنة دي دي تعتبر من السنن المهجورة اللي كتير من الناس ميعرفوهاش .. إنك تقول الآية والذكر والدعاء وبعد كده تضحك لضحك الرسول ، فهمت بقى أنا ضحكت ليه ؟؟

عبد الرحمن : آه .... فهمت ..

7 وما أن انتهى الحديث بينهما حتى توجه معاذ بنظره إلى النافذة

لينظر منها وبدأ يدندن بصوته ، فعلم عبد الرحمن أنه يتلو القرآن ... فأخذ يُنصت مستمتعاً بصوته العذب ..

وبعد أن وصلوا إلى المستشفى .. سألوا على رقم الحجرة التي يوجد بها محمود ، وتوجهوا إليها ..

وإذا بمعاذ قبل الدخول يوقف عبد الرحمن ويقول له :

عبد الرحمن .. عايزك كده تبقى هادي وإوعى تقول لمحمود حاجة تزعله .. ماشى ؟

عبد الرحمن : إنت فاكرني داخل أتعارك ولا إيه ؟؟

أنا داخل أزور صاحبي .... ياللا بقى علشان وحشني أوي ..

7 وبالفعل تقدم عبد الرحمن ليطرق على الباب .. وتبعه معاذ فى الدخول .. وما أن دخل معاذ حتى قال :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

7 وما أن رأى محمود صاحبه عبد الرحمن حتى تهلل وجهه ، وفرح لزيارته .. إلا أنه لاحظ أنه ليس وحده ..

قال محمود في نفسه :

ده مين اللي جاي معاه ده ؟؟؟؟؟ أنا أول مرة أشوفه ؟؟؟؟؟

7 وما زاد فى عجبه ، منظر معاذ !! لحيۃ ! بنطال فوق الكعبين ! مصحف فى يده ! إيه ده ؟؟؟؟!!

لم يكن معاذ فى شكله هو الغريب فهم يرون مثله الكثير فى الجامعۃ ، لكن كان الغريب أن يأتي واحد منهم لزيارته !!

أخذ محمود يتسائل في نفسه :

ده إيه اللي جابه ده ؟؟؟؟ ومن إمتى عبد الرحمن يعرف حد من الناس دي ؟؟؟؟؟ يا ترى إيه الحكاية ؟؟؟؟



{١٥}



:: إشمعنا أنا ؟؟؟؟! ::



7 دارت تلك الأفكار عن معاذ برأس محمود سريعاً ، وكان رد فعله أنه لم يلتفت إليه .. وتوجه بنظره يخاطب عبد الرحمن قائلاً:

عبدالرحمن ...فينك يا عبده من الصبح ، ده أنا كنت فاكرك أول واحد هتيجي تزورني !

عبد الرحمن : معلش والله ... يا دوب خلصت محاضرات وجيتلك ..

ثم تذكر عبد الرحمن معاذ فقام يقدمه لمحمود ..

عبد الرحمن : ده معاذ صاحبى يا محمود ... جاي معايا علشان يطمن عليك ..

معاذ : ألف سلامة يا حودة .. "لا بأس ..طهورٌ إن شاء الله" ..

قال معاذ ما قاله رسول اللّه r عند دخوله على المريض ؛ إلا أن محمود لم يعتد على تلك اللهجۃ ! ولم يعرف بماذا يرد ؟؟ فاكتفى بتحريك رأسه !

وعاود عبد الرحمن الكلام فقال :

المهم إنت عامل إيه دلوقتي وإزي صحتك ؟؟؟

قلقت عليك أوووووووى والله ..

محمود : أهو زي ما إنت شايفني !! بقيت بإيد واحدة !! هاعمل إيه يعني ؟؟؟!!!!!!

معاذ : الحمد إنك بخير ..

محمود (غاضباً) : الحمدُ على إيه ؟؟ هوعملي إيه عشان أحمده ؟

معاذ : إهدى بس كده يا حبيب قلبي واستغفر ربنا ..

عمل لك إيه بس ...؟؟! ده عمل لك كتيييييييييييييييييييير ..

محمود : يعني عاجبك اللي أنا فيه ده ؟؟ تقدر تقولي بيقطعلي إيدي ليه ؟؟؟؟ هو أنا عملت إيه علشان يقطعلي إيدي ؟؟؟؟ واليمين كمان !!!

عبد الرحمن (بصوت عالي) : يعني إيه الكلام اللي إنت بتقوله ده ؟؟ وإنت لازم تعمل حاجة عشان يقطعلك إيد ؟؟

وبعدين يا أخي لو على اللي كنت إنت بتعمله ، يبقى تستاهل قطع رقبتك مش إيدك بس ، بس ربنا رحمك شوية وقطع إيدك بس !

محمود (بصوت أعلى) : اللي كنت بعمله !!!!! وإيه يعني اللي كنت بعمله بقى ؟؟!! لا قتلت .. ولا زنيت .. ولاسرقت ...!!

وإنت خلاص بقيت شيخ وإحنا بقينا كفرة يا سي عبد الرحمن ؟!!!!

معاذ : فيه إيه يا عبد الرحمن ؟؟ أمال أنا قايلك إيه قبل ما ندخل ؟

مالك هاجم عليه وكأنه داخل النار وإنت اللي داخل الجنة ؟

محمود : قول له والنبي فاكر نفسه مسلم وإحنا اللي مش مسلمين !

معاذ : وحِّد الله كده وبلاش كلمة "والنبي" دي لان النبي r قال :

(من حلف بغير الله فقد أشرك) صححه الألباني ..

قول بقى لا إله إلا الله وهدّي نفسك كده ..

محمود : لا إله إلاالله ..

معاذ : بص يا محمود .. الله عز وجل قال :

` Ë ‹Ê ÿR r Æ Eqä ãÎ$ Å ö¯ Ø$ ` Ë ãó ´ Î NãRqè /9r)

ÇÊÎÈ šú ïÎ ÉÎ ¢Á 9$ Îè Ïe ±0r Ñ N°•J W9$ r Ä § àRF $ r É ºq B F $

bqã Å ° ‘ ïn Ø Î $R Î r ¬ $R Î (p ´ $% p 7ŠÅ Á B N åF;» ¹ & #Œ Î ûï Ï%©$

š• Í »9 r é p J ôm ‘ r N ög Î /§ ` Ë Ô ºq = ¹ N öÎ ö æ 7 Í »9 r é ÇÊÎÈ

ÇÊÍÈ b r ß G ô g J ß $# ã N d (البقرة: ١٥٥-١٥٧

واسمع الآية دي كمان .. قال الله :

) ’ Î Ò ä r ¤ $ Å ¡ o J Î ï Î é ò N è d • ô _ & b r ß É » ¢ Á 9 $ ’ ® û q ã ƒ $ y J ¯ R Î) ÇÊÉÈ (الزمر: ١٠

عارف يا محمود لما تشتغل عند حد ويحاسبك على شغلك بالمليم ؟؟ تخيل هيبقى الحساب شكله عامل إزاي ؟؟؟ أكيد هيبقى حاجة صعبة جداااااا .. أهو ده اللي هيحصل يوم القيامة .. الحساب بمثقال الذرة !!

بس مش مع كل الناس ، ربنا قال إنه هيعطى الصابر المحتسب جزاءه وأجره بغير حساب..!

محمود : بس أنا عايز أعرف بس قطعلي إيدي ليه ؟؟؟؟

أنا ممكن أكون بعمل معاصي كتير .. لكن يعني ساب الكُفار واللي بيزنوا واللي بيسرقوا واللي بيقتلوا ، وجت عليّا أنا ؟؟؟؟!!

ما اللي بيعصوا كتير إشمعنا أنا ؟؟؟ إشمعنا ..؟؟!!!!!!!

معاذ : مفيش حاجة اسمها إشمعنا يا محمود ! ربنا لا يُسأل عما يفعل.. واللي إنت بقى مش عارفه إن هو قطعهالك رحمة بيك !!

محمود : إزاى يعني رحمة بيّا ؟؟؟؟؟؟ قول كلام معقول شوية !!

معاذ: آه والله رحمة .. رحمة ؛ لأن النبى r قال : (إن المؤمنين يشدد عليهم ، لأنه لا تصيب المؤمن نكبة من شوكة فما فوقها ولا وجع إلا رفع الله له بها درجة وحط عنه خطيئة) صححه الألباني **..**

يعنى لما تشكك شوكة تاخد أجر ويتكفر سيئاتك ، ما بالك قطع إيدك ؟؟ وبعدين ده إنت ربنا أراد بيك خير كبير ..

محمود : إزاي يعني ؟؟؟؟

معاذ : أكيد يا محمود إنت عندك ذنوب كتيييييييييييييييييييييير ..

وكان ممكن تموت في الحادثة دي ؛

لكن ربنا سبحان الله رحمك ولم يقبضك وتموت وإنت على ذنوبك دي ، وأعطاك فرصة تانية وأعطاك البلاء .. والبلاء مبينزلش إلا بذنب .. لأن ربنا عز وجل قال :

(!$tBr !/3 Nà6 7»1 & $J6ù 7/ Ì B `B ¯Ms6¡ . 6M /ä /f‰f r àq ãè÷ƒ r **)**

`ã .ÎŽ9Ÿ2 ÇÌÉÈ **)** الشورى:٣٠

ومعنى إنه ابتلاك يبقى ده تكفير عن ذنوبك بإذن الله ... حد طايل يتكفر عنه ذنوبه فى الأيام دي ..؟؟؟

محمود : على رأيك ..

معاذ : طيب .. خد الحديث ده كمان هدية ..

محمود : هات .... إنت قلت لى اسمك إيه ؟؟

معاذ : اسمى معاذ ... إوعى تنساه ..

خد بقى الحديث ده .. قال النبى r : (إذا أحب الله قوما إبتلاهم ، فمن رضي فله الرضا ، ومن سخط فله السخط) صححه الألباني **..**

معاذ : يعنى الله عز وجل ابتلاك ببلاء وإيدك اتقطعت خلاص .. تمام ؟

محمود : تمام ..

معاذ : طيب ينفع ترجعها تاني ؟؟؟؟؟

محمود : لأطبعاً ......

معاذ : يعنى البلاء وقع واللي حصل حصل وخلاص.. يبقى تصبر وتنال أجرك الجنة إن شاء الله ؟؟ ولا تتسخط وكده كده البلاء واقع ؟؟؟

محمود : لأ إذا كان كده .... نصبر أحسن ..

معاذ : خد عندك كمان .. إنت عارف ياحوده لما العبد بيمرض ربنا بيعطي له إيه ؟؟؟؟؟؟؟؟؟

7 اندمج محمود مع معاذ في الكلام ، وكلما اندمج ، كلما ازداد تعجب عبدالرحمن !! محمود الذى لم يكن يطيق سماع سيرة الدين ولا أهله ولا يترك أحداً من الملتزمين إلا ويسخر منه ومن هيئته !!! محمود زعيم الشلة مُخطط الفُسح والخروجات !!! محمود الذى لا توجد أغنية جديدة أو فيلم جديد إلا ويقوم بنشرهم بين أصحابه !!! محمود يجلس أمام معاذ وينصت للآيات والأحاديث وكأنه طالب علم !! سبحان الله !!

ثم انتبه عبد الرحمن على صوت محمود وهو يقول :

هااااااا ، لما بيمرض أي حد ربنا بيعطيه إيه ؟؟؟؟؟

معاذ : مش أنا اللي هقولك !!!! أنا هسيب حديث حبيبك النبى r هو اللي يقول ... قال رسول الله r : (إذا مرض العبد بعث الله إليه ملكين فقال : انظروا ما يقول لعُوّ اده (زوّ اره) ؟ ، فإن هو إذا جاؤوه حَمِد الله وأثنى عليه ،رَفَعَا ذلك إلى الله وهو أعلم ، فيقول الله : لعبدي عليَّ إن

توفيته أن أدخله الجنة ، وإن أنا شفيته أن أبدله لحماً خيراً من لحمه ودماً خيراً من دمه ، وأن أكفر عنه سيئاته) حسّنه الألباني ..

شوفت بقى الصبر مهم إزاي ؟؟؟؟

يعنى من الآخر حط فى بالك الآية دى دايماً :

ﭽ m rê ﮋv $g8)=ã $Br ﭽ(r¨ç9 ¹ ûïÏ%©!$ ﮋv $g9)=ã $Br)

فصلت:٣٥ (ÇÌÎÈ 5Ïàtã

ربنا جعل ثمرة الصبر دخول الجنة .. فهمت بقى ؟؟؟؟؟

محمود : عندك حق .... إنت واد بتفهم ....

ثم أشار إلى عبد الرحمن وقال : مش الأخ اللي عايز يقطعلي رقبتي !

معاذ : معلش ... عديها المرة دى

محمود : ماشى عشان خاطرك بس يا ...... قولتلي اسمك إيه ؟؟

معاذ : معاذ ..... اسمي معااااذ .. وبعدين إنت لحقت تنسى ؟!

محمود : معلش أصله تقيل على لساني ..

هما بيدلعوك يقولولك إيه ، "ميزو" ؟؟؟؟

7 ضحك معاذ وضحك محمود ، وعبد الرحمن يقف مذهولاً !!

فسرعان ما أصبح محمود ومعاذ صديقين !!

وحينها جاءت الممرضة تعلمهم بانتهاء الزيارة ..

قال عبد الرحمن : يللاااااا .. الوقت بيعدي بسرعة .. نسيبك بقى تستريح شوية علشان منتقلش عليك ..

محمود : ليه ما إنتو قاعدين شوية ....

معاذ : لأ كفاية كدة علشان منتعبكش ..

محمود : بس ياريت تبقوا تيجو تاني ..

معاذ : بإذن الله يا حبيب قلبي ..

7 وبالفعل ودّع كلاهما محمود وخرجا من الحجرة ..

وإذا بعبد الرحمن يقول :

ما شاء الله عليك يامعاذ ، ده أنا كنت شايل هَمّ دخولك عليه !

معاذ : ليييييه ؟؟ شايفنى باكل الناس ولا إيه ؟؟؟

عبد الرحمن : لأ مش قصدى ؛ بس أصل محمود ملهوش فى المواضيع دى خاااااالص !!!

معاذ : مواضيع إيه ؟؟؟؟

عبد الرحمن : خلاص خلاص .. متاخدش في بالك ، المهم إنك صاحبته ، ياريت تبقى تكلمه على موضوع الصلاة وكده يعني ..

معاذ : إن شاء الله .. هي الساعة كام دلوقتي ؟؟

عبد الرحمن : ٣ .. ليه ؟؟؟

معاذ : ياربي ، العصر هيأذن دلوقتي ، ده أنا كنت ناوى أصليه جنب البيت علشان متأخرش !!

عبد الرحمن : أهلك هيزعقوا لك ؟؟

أطرق معاذ برأسه قليلاً وقال بلا مبالاه : أهلي ....ولا... زمالك ...... مش فارقة بقى ..

عبد الرحمن : بكره هنتقابل فى الكلية عند المسجد ، مش كده ؟؟؟؟

معاذ : إن شاء الله .. يلا بقى .. السلام عليكم ..

ألقى معاذ السلام وأسرع وترك عبدالرحمن ..

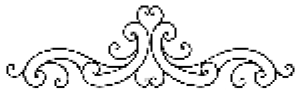
عبد الرحمن : طب استنى بس هقو............

7 لم يسمع معاذ منه شيئاً ، إذ أنه ما كاد عبد الرحمن أن ينهي كلمته إلاوقد وجد معاذ قد اختفى عن الأنظار... !!





{١٦}



⁛ بداية الطريق ⁛

7 ذهب عبد الرحمن إلى الكلية .. وبعد أن أنهى محاضراته .. ذهب ليصلى الظهر في مسجد الكلية ..

وبعد الصلاة ، بدأ يبحث بعين متلهفة عن معاذ ..

وأول ما رأى وجهه المبتسم دائماً قال :

معاذ .. أنا عايزك تكلمني فى موضوع أنا عايز أعرفه من زمااااان بس مكنتش لاقى حد أسأله عنه !

معاذ : طب قول السلام عليكم الأول ..

عبد الرحمن : السلام عليكم ..

معاذ : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، موضوع إيه بقى يا سيدي؟

عبد الرحمن : العتق من النار .. إزاي أُعتق من النار ؟؟

معاذ : وإشمعنى يعني ؟؟؟

عبد الرحمن : أصل كنت سمعت شيخ في رمضان عمال يتكلم عليه ويقول كلام كبير أوي عنه ، بس أنا طبعاً مفهمتش منه أي حاجة !!!

معاذ : حاضر .. هكلمك عن العتق من النار ؛ بس بشرط .. عايزك تعرف إن أى موضوع هكلمك فيه هنجيب آية من القرآن أو حديث ونتكلم عليه من خلالها .. مااااشي ؟؟

فإسمع كده وركّز علشان تفهم ..

عبد الرحمن : حاضر، بس هو فيه فى القرآن آية عن العتق من النار؟

معاذ :طبعاً فيه !!!! عايز أي حاجة لازم هتلاقيها أكيد فى القرآن .. عايزك تتأكد تماماً إن علاجك وعلاج أي إنسان عايز يتوب ويقرّب من ربنا هو القرآن ..

عبد الرحمن : طب قول الآية خلينى معاك ....

معاذ : قبل ما أقولها ... وبما إنك عايز تتعتق .. فلازم تعرف يعنى إيه عتق أصلاً ؟؟

عبد الرحمن : طب ما تقول ، هو أنا هسحب الكلام منك بالعافية ؟؟ ولا هو لازم تستأذن ؟؟

معاذ : ماشى يا لمض .. يعني مثلاً لما آجي وأقول إني أعتقت حد ، ده معناه إنه كان عبد ، صح ولا لأ ؟؟

عبد الرحمن : صح

معاذ : طيب لو تصورنا العبد ده قبل ما يتعتق ، مش كان لازم يكون له سيد أو مولى يأمره وينهاه وهو مِلك ليه لازم ينفذ أوامره ... صح ؟؟؟

عبد الرحمن : صح

معاذ : جميييل أوي ، نرجع بقى لموضوعنا ..

موضوع إنك عايز تتعتق من النار ... ده يعني إنك عبد عندها ومِلك لها ، وهي مولاك وسيدك توديك وتجيبك زي ما هي عايزة ، فاااااااهم يعني إيه عبد عند النار ؟؟

عبد الرحمن : عبد عند النار !!!!!!

معاذ : الموضوع كبير ؟؟؟

عبد الرحمن : مش للدرجة يعني .. بس شكله كده باين عليه من أوله، كمّل .... أنا معاك ....

معاذ : تعالى ناخد الآيات .. قال تعالى :

[illegible]

[illegible] (الحديد:١٢-١٦)

عبد الرحمن : جميل ..فسّر بقى الآيات دي بالراحة كده ..

معاذ : حاضر ..

في الأول كده .. عايزك تستشعر بقى الفرق بين ناس ربنا قال لهم (مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ) وناس تانية ربنا قال لهم (بَلِ اللّهُ مَوْلاَكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ) آل عمران:١٥٠ ..

الفرق بين واحد النار مولاه يعنى هومِلْك لها ، وواحد تاني الله هو مولاه ، فاهمني ؟؟

عبد الرحمن : آه .... كده أنا يعني ممكن أكون فهمت يعني إيه أتعتق من النار .. قولي بقى إزاي اتعتق ؟؟

معاذ : حلو أوي .. تعالى نرجع للآية تاني .. ربنا عز وجل ذكر صفات الناس اللي النار مولاهم .. يعنى اللي لسه متعتقوش ..

تعالى نشوف الصفات دي ، لو موجودة فيك ، يبقى لسة متعتقتش ولازم تتوب منها ... ولو مش فيك يبقى إنت كده فى السليم بإذن الله .. جميل كده ؟؟

عبد الرحمن : جمييييييييييل ...كمّل ياعم ..

معاذ : تعالى ناخد الآيات بالترتيب ..

أول الآيات (يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم) .. الله عز وجل هيعطى المؤمنين نور يوم القيامة يمشوا بيه فيظلمات الصراط .. وخلى بالك إن النور فى الآخرة على قد العمل فى الدنيا .. لأن الرسول r قال : (فيعطيهم نورهم على قدر أعمالهم ، فمنهم من يعطى نوره مثل الجبل العظيم يسعى بين أيديهم ، ومنهم من يعطى نوره أصغر من ذلك ، ومنهم من يعطى مثل النخلة بيده ، ومنهم من يعطى أصغر من ذلك ، حتى يكون آخرهمرجلاً يعطى نوره على إبهام قدمه يضيء مرة ويطفأ مرة " صححه الألباني ..

فالمؤمنين هنا واقفين فى النور .. والمنافقين واقفين فى الظلام .. في اللحظة دي المنافقين ينادوا على المؤمنين ويقولوا :

(انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ) يعني استنوا ناخد شوية نور منكم ..

عبد الرحمن : طب ده إيه علاقته بالعتق ؟؟؟

معاذ : يابنى أصبر متبقاش ملهوف كده .. إفهم القرآن ، و لما أقول لك آية ، يبقى تركز وحاول تطلع الحاجات المستخبية فيها ..

عبد الرحمن : طب إيه الحاجة المستخبية هنا ؟؟؟

معاذ : إنت مش ملاحظ إن دول منافقين وواقفين فى الظلام .. يعنى عارفين إنهم داخلين النار .. إيه اللي يخليهم يطلبوا من المؤمنين نور؟

عبد الرحمن : صحيح هما طلبوا النور .. ليه طيب ؟؟

معاذ : هفهمك ... فيه ناس يا عبد الرحمن فاكرة أنها ممكن تخدع ربنا زى ما بيخدعوا الناس ، وبينسوا إن ربنا زي ما هو يسمع صوتهم يعلم ما في ضميرهم وخواطرهم ويعلم ما في قلوبهم ..

عبد الرحمن : إزاي .. مش فاهم ؟؟

معاذ : هقولك إزاي ... يعني مثلا موضة الدين اللي طالعة اليومين دول .. تلاقي الشاب بعد ما مشي مع بنات لما إتهلك ، وسمع أغاني لغاية ما صدّع ،وجرّب جميع أنواع المخدرات .. وعمل كل حاجة .. وفجأة لقى موضة دين ... قالك يلاا .. ندخل ونلتزم .. وأهو نجرب بردو ونشوف الطريق ده فيه إيه ....؟؟! فاكر إنه هيخدع ربنا .. ما ربنا يعلم اللى جواه ويعلم هو داخل في طريق الدين ليه ..

عبد الرحمن : إيه ده ؟؟؟؟!!! يعني يسمع أغاني مش عاجبك !! ويلتزم برده مش عاجبك !!!!! يولع في نفسه يعني علشان يعجبك ؟؟

معاذ : إهدى بس يا عبد الرحمن ... أصل هو مدخلش الدين علشان يرضي ربنا ؛ لأ .. ده هو داخل علشانيجرّب ، يشوف هيرتاح ولا لأ؟ وعلشان كدا تلاقيه يصلى شوية ويبطل ، يتغير شوية ويرجع تاني .. شوية إلتزام .. وبعديها يسيب الطريق ويقضيها شوية أغاني وأفلام .. المهم إنه فاكر إنه كده كويس !! فاكر إنه بيضحك على ربنا !! ومش عارف إنه ممكن يبقى من المنافقين .. دنيا وآخرة !!

عبد الرحمن : طب منافق في الدنيا وفهمناها ، منافق في الآخرة إزاي بقى ؟؟

معاذ : هقولك إزاي .. الناس دي بقى هتيجي فى الآخرة على نفس النظام وزي ما مشيت مع المؤمنين فى الدنيا ، عايزة تمشي معاهم فى الآخرة وفاكرة إنها كويسة .. فاكرة إنها ممكن تخدع ربنا ..

ربنا قال كده :

õã9 bqãÿÎtr $J. ¼çq9 bqàÿÎ=óssù $Yèäid ª!$# ãNåkèWyèö7t Pöqtƒ)

ÇÊÑÈ bqç/É»s3ø9$# ãNèd öNåk¨Xr& Iwr& 4?ã ôäóx« 4?ã öNåk¨Xr& bqç¡t7øtsr

المجادلة: ١٨-١٩ («!$•ø9$# öNèd|¡Sù ßÜø‹±9$# ãNÍköŽn=tã ŒuqóstGó™$#

أهو .. بيحسبوا إنهم صح ... لأ وإيه .... وبيحلفوا لربنا كمان !!

عبد الرحمن : طب يعنى الواحد ممكن يكون فى بداية إلتزامه يعني ولسة مظبطش نفسه .. يعني ممكن يغلط في أي لحظة .. يعني يذنب شوية ويتوب شوية ..كده يعني ...

معاذ : بص يا عبد الرحمن .. ينفع أنا أبقى ماشي فى شارع التحرير وماشي على الكورنيش فى وقت واحد ؟؟

عبد الرحمن : لأ .. مستحيلطبعاً !!!!

معاذ : أهو طريق الدين كده .. يا تمشي فيه ، يا تمشي في غيره ..! مينفعش تمشي فى الإتنين فى وقت واحد !!

عبد الرحمن : بس ... كل إنسان بيغلط ومعرض إنه يعمل ذنوب ؟؟؟

معاذ : محدش إختلف معاك .. إحنا مش ملائكة ولا أنبياء .. إحنا مش معصومين .. كلنافعلاً معرضين إننا نقع في أي معصية في أي وقت ..

بس أهم شئ إحنا ماشيين في أي طريق ؟؟

إمشى فى طريق ربنا وإغلط وتوب تاني .. وإغلط وتوب تاني .. وتالت ورابع وعاشر .. إغلط مليون مرة وتوب .. مهما وقعت في المعصية غصب عنك جاهد نفسك وتوب .. لكن متقتنعنيش إنك هتمشى شوية هنا وشوية هنا فى نفس الوقت !! حدد موقفك إنت مع مين ؟؟ مع اللى ربنا مولاه .. ولا اللي النار مولاه ؟؟؟ لأن النوعيات دي لازم هتنافق في الآخرة ، لكن زي ما هما خدعوا المؤمنين فى الدنيا المؤمنين ، هيضحكوا عليهم في الآخرة ..

عبد الرحمن : إزاي بقي ؟؟

معاذ : أهو .. زى ما قولنا ... لما المنافقين يقولوا (انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ) .. المؤمنين هيردوا عليهم (قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً) يعنى عايزين نور ؟؟ ، أرجعوا للدنيا تاني وهاتوا منها نور ..!! ، فيلتفت المنافقين وراهم زى ما المؤمنين شاوروا لهم ، وساعتها (فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ) .. رحمة ناحية المؤمنين .. (وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ) .. وعذاب ناحية المنافقين .. فيصرخ المنافقين هنا بقى من خلف السور بعد ما بدأوا يحسوا إن فى حاجة غلط ..!!

وبعدين (يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ) .. يقولولهم ده إحنا كنا معاكم بنصلي ونصوم وحافظين قرآن معاكم ..!!

يرد المؤمنين ويقولوا (قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ ....) ..

ركززززززززز بقى ... خمس صفات فيهم :

(وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمْ الأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ) ..

يلاااا ... شوف فيك إيه منهم علشان تعرف إنك اتعتقت ولا لأ ؟؟

عبد الرحمن : طيب معلش عيدهم تاني كده علشان أفهم ..

وبالراحة كده الله يكرمك ..

7 تخيل عبدالرحمن صورة المؤمنين والمنافقين وكيف تم الفصل بينهم بسور ، وتخيل كيف سيكون صراخ هؤلاء المنافقين من وراء ذلك السور ، وبدأ يندمج مع معاذ فى الحديث وبدأ يفكر ..

يا ترى أنا منهم ؟؟؟؟ إيه الصفات دي ؟؟؟؟ يا ترى معناها إيه ؟؟؟؟

لأ أكيييييييد أنا مش منهم .. أنا بعصي آه .. لكن يعني مش للدرجة إني أبقى من المنافقين !!

يبدو أن عبد الرحمن لديه ثقة زائدة فى نفسه ..!!



{١٧}



:: كـــريم ::



وبينما كان معاذ وعبد الرحمن مندمجين فى حديثهما عن العتق من النار .. قطع ذلك الحديث هاتف معاذ ..

شعر معاذ باهتزاز الهاتف المحمول فى جيبه ينبهه بوجود اتصال ..

أخرجه من جيبه ونظر فيه .. ثم قال :

بعد إذنك يا عبد الرحمن ، هخرج بره المسجد أرد على التليفون ..

عبد الرحمن : اتفضل ..

خرج معاذ وهو متلهف للرد على ذلك الإتصال ..

معاذ : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

المتصل : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ..

معاذ : إزيك يا كيمو ؟؟ واحشنى جداااااا ..

كريم : إنت بقيت منهم :) .. إحنا مش كنا لسه من يومين مع بعض عند الشيخ ابراهيم ..

معاذ : إنت عارف يا كريم إنى بحبك فى الله .. وبجد بشتاق إنى أشوفك وأبقى معاك دايماً ..

كريم : أحبك الله الذى أحببتني من أجله يا حبيب قلبي ..

وإنت عارف كويس إن الناس كلها ليها معزة واحدة في قلبي !!

وانت ليك معزتين وخروف .. هههههه ..

معاذ : ماشي يا عم .. خليهم في قلبك بقى لحد العيد الكبير :)) ..

ربنا يديم الأخوة والمودة يارب .. إنت فين دلوقتي ؟؟

كريم : أنا لسه خارج من مكتبة الإيمان .. وجبتلك الكتب اللي طلبتها ..

لو تعرف تقابلنى دلوقتي علشان تاخدهم .. بصراحة الكتب تقيييلة جدا

مش عارف إنت عايز الكتب دى كلها دلوقتي ليه ؟؟!!

معاذ : هبقى أقولك بعدين بإذن الله .. المهم .. هترجع الكلية تاني ؟؟؟

كريم : بإذن الله ..

معاذ : خلاص .. أنا جايلك أنا وواحد صاحبي معايا ناخد الكتب .. إن شاء الله مسافة السكة وهتلاقينا عندك ..

كريم : فى انتظارك بمشيئة الله ..

معاذ : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

كريم : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .. في حفظ الرحمن ..

عاد معاذ إلى باب المسجد ونادى عبد الرحمن ..

معاذ : تعالى علشان عاوزك هنروح مشوار على السريع كده ..

عبد الرحمن : مشوار إيه بس دلوقتي ..؟؟ تعالى بس كمّل كلامك معايا الأول ونروح بعدين .. هو أنا معرفش أقعد معاك شوية على بعض ..!

معاذ : معلش ..استحملنى .. أصل فيه واحد صاحبي جايبلى حاجة ولازم أروح أخدها منه ..

عبد الرحمن : طيب .. أمري .. قولي بقى صاحبك ده بعيد ولا فين بالظبط ؟؟ أنا مش قادر اتحرك إطلاقاً .. متقوليش نمشي !!

معاذ : لا متخافش .. هناخد ميكروباص .. بس يلا علشان منتأخرش ..

ثم انطلق الصديقان للقاء كريم ..





{١٨}



⁚ نصائح غالية ⁚



7 خرج معاذ وعبد الرحمن من الكلية متوجهين للقاء كريم صديق معاذ .. وكان ذلك اليوم شديد الزحام ..

مضى قرابة نصف الساعة ، ومع ذلك لم يستطع معاذ وعبد الرحمن الركوب !!

ثم أتى الفرج ..

أشار عبد الرحمن لأحد السائقين فتوقف له ..

7 دخل عبد الرحمن السيارة على الفور .. ولم يكن هناك إلا مكان واحد بالكرسي الأخير من السيارة بجانب فتاتين ..

دخل عبد الرحمن وجلس وتنحى قليلاً لمعاذ لكي يجلس ..

ولكن معاذ وقف مكانه ولم يدخل !!!

قال السائق لمعاذ : خش يا شيخ ياللا .. الكرسى واسع .. المفروض إنه بياخد أربعة مش تلاتة ..

نظر معاذ بتمعن إلى داخل السيارة ثم قال :

إنزل يا عبد الرحمن .. معلش يا أسطى مش هنعرف نركب ..

7 إستاء عبد الرحمن كثيراً من تصرف معاذ .. ولم يجد مع نداءات السائق المتكررة _ بسرعة الركوب أو النزول _ مفراً من النزول بناءاً على طلب معاذ ..

ثم قال عبد الرحمن لمعاذ في لهجة شديدة :

ينفع كده ؟؟ بقالنا أكتر من نص ساعة واقفين لما رجلينا ورمت .. وبعد ده كله لما الراجل يقف لنا تقولي إنزل مش هنركب !!

ده كلام برده !!! عايز بقى أعرف إنت مرضيتش تركب ليه ؟؟ ومتقوليش المكان كان ضيق ومكنش هينفع نركب !!

معاذ : الحكاية مش حكاية مكان ولا حاجة يا عبد الرحمن ..

الحكاية إن كان فيه بنتين فى الكرسى ومكنش ينفع نقعد ونتزنق جنبهم ... لو كانوا رجالة كنا قعدنا ٦ جنب بعض على الكرسي عادي ! إنما مكنش ينفع نقعد جنب البنتين في الكرسي ده ..

عبد الرحمن : ليه بقى يا معاذ ؟؟؟؟؟ هما كانوا هيعضونا ولا إيه ؟؟؟ وبعدين إنت معقدها أوي .. دول زي إخواتنا بالظبط !!!

معاذ : ما أنا عارف إن هما إخواتنا .. بس ينفع واحدة فيهم تقعد قدامك بشعرها ؟؟ أو ينفع تمسك إيديها مثلاً ؟؟ مينفعش طبعاً .. هما

آه إخواتنا في الدين ولكن أجانب عنك ومينفعش حد منهم ينكشف عليك ومينفعش تلمس حد منهم !!

عبد الرحمن : طيب يلا يا سيدي ورينا بقى هنركب إزاي..؟؟

معاذ : ماتخفش .. إن شاء الله هنلاقي ميكروباص غيره دلوقتي ..

النبى r قال : (من ترك شيئا عوّضه الله خيراً منه) صححه الألباني

عبد الرحمن : طيب .. أما نشوف يا سيدي !!

7 ولم يُتم عبد الرحمن كلامه ؛ إلا وإذا بسيارة تقف أمامهما هو ومعاذ .. وكانت شبه خالية من الركاب ...!!

ركب الاثنان السيارة ، وكان عبد الرحمن فى غاية الاندهاش والتعجب مما حدث ..!!!

7 كان متعجباً من يقين معاذ الشديد فى كلام النبي r .. مما جعله يشرد بذهنه قليلاً وهو يقول لنفسه :

إزاي معاذ قدر يوصل لليقين ده ؟؟ وهو ممكن أنا كمان أوصل لكده ؟؟ معتقدش !! أناأصلاً مفيش فايدة فيا !!!

7 وبينما هو شاردٌ كعادته ، إذ بمعاذ ينبهه ويسأله :

قلت أذكار الركوب ولا لسه ؟؟؟؟

عبد الرحمن : كويس إنك فكرتني .. إن شاء الله هقولهم .. وهبتسم كمان زي ما النبي r كان بيعمل ..

بس قولي الأول يا معاذ .. هي إيه المشكلة لو كنا ركبنا جنب البنات ؟
وبعدين لما إنت خايف تركب جنب البنات .. أمال أنا أعمل إيه بقى ؟؟؟

معاذ : شوف يا عبد الرحمن ..
فتنة النساء بالذات مفيهاش كبير وصغير .. مفيهاش واحد إيمانه قوي هيقدر يقاوم وواحد إيمانه ضعيف هو اللي هيتأثر!! مفيش الكلام ده !!
وإنت أكيد عارف قصة برصيصة عابد بني إسرائيل اللي قعد يعبد ربنا سنيييييييييييين ، وبعد ده كله برده وقع في فتنة النساء ومات على سوء خاتمة والعياذ با بسببها ..!!
وبعدين مش إنت بتصدق حبيبك النبي r ؟؟؟؟

عبد الرحمن : آهطبعاً ..

معاذ : أهو النبي r هو اللي نبهنا وحذرنا في أكثر من حديث عن خطورة فتنة النساء .. قال رسول الله r :
(إن الدنيا خضرة حلوة ، وإن الله عز وجل مستخلفكم فيها لينظر كيف تعملون ، فاتقوا الدنيا واتقوا النساء ، فإن أول فتنة بني اسرائيل كانت في النساء) رواه مسلم
وفي حديث تاني .. قال النبي r :
(ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء) متفق عليه
يعنى أخطر فتنه على الرجال هي فتنة النساء زي ما النبي r أخبرنا..
وربنا بيقول في كتابه الكريم :

ûüŽ6$ ä$¡Ÿ9$ šÆ Ë Ñºqg¤±9$ •=ãm Ä $Z=Ï `Îã)

Èø, $ þÒÿ$ Édù$ šÆ Ë ó•ÜZ)ß9$ Î•Ü»Y)9$

$‹R‰9$ óo4‹ s9$ß»FB š• Ï9ºŒ Ï^ ös$ Ó»èR{$ þB§¡ß9$

(ÇÍÈ É>$«J9$ ÚÆ ó ãm ¼çn‰Yã ª! $ آل عمران:١٤

شوفت .. ربنا سبحانه وتعالى ذكر أول شهوة فى الشهوات اللى مالية الدنيا والناس كلها بتحبها وبتفتن بيها .. شهوة النساء ..

عبد الرحمن : ربنا يحفظنا من الفتن .. بس إحنا كنا هنعمل إيه بس في موقف زي ده ؟؟ احنا كنا مش لاقيين عربية ومضطرين !! وإحنا لا كنا هنتكلم معاهم ولا نعاكسهم !! إحنا كنا مجرد هنركب جنبهم !!

معاذ : إنت بتستهين بحاجة زي دي ؟؟
إنك تقعد جنب واحدة وجسمك يبقى لازق في جسمها طول الطريق ده شئ بسيط ؟؟؟؟!!
بص يا عبد الرحمن .. ربنا سبحانه وتعالى هو اللي خلقنا وهو أعلم بينا من أنفسنا وأعلم بما يصلحنا ويسعدنا وما يشقينا ويتعسنا ..
ولو تأملنا ، هنلاقي ربنا أمرنا مش إننا منعملش المعصية وبس لا .. أمرنا إنناأصلاً منقربلهاش ..

زي قوله تعالى : (#Th$(qç•ø? Ÿwr) الإسراء:٣٢

ليييييه كل ده ؟؟ علشان الشيطان ليه خطوات فى إيقاع العبد فى المعصية .. خليك فاكر الكلام ده كويس .. الشيطان حافظك وعارف مداخلك كويس أووووووى ، وبيفضل يجيب رجلك واحدة واحدة لحد ما يوقعك فى المحظور !!!!

الشيطان عمره ما هيقول لحد اكفر أو إزنى من أول مرة ...
لأ ..مثلاً .. تلاقيه يسلّط عليه صحبة سوء الأول .. وبعدين مثلاً يوقعه في شرب الخمرة معاهم . . وبعدين والعياذ با يوقعه في الزنا !!
وموضوع فتنة النساء بالذات ، خد قاعدة فيه من الآخر :

(ممنوع الاقتراب أو التصوير)

يعني لاااااااااااازم تقفل كل باب ممكن يفتح عليك باب الفتنة دي !!!
مجرد نظرة إنت بتستقل بيها ممكن تكون سبب هلاكك !!
ده غير إن النبي r بيقول :

(العين تزني وزناها النظر ، واللسان يزني وزناه الكلام ، واليد تزني وزناها البطش ، والرجل تزني وزناها المشي ، والسمع يزني وزناه الاستماع ،ويُصدّق ذلك الفرج أو يكذبه) متفق عليه

وفي حديث كمان ، حبيبك r بيقول :

(لأن يُطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له) صححه الألباني

عبد الرحمن : إيييييييه ؟؟؟؟؟ إيه الحديث الأخير ده ..؟؟
عيده تانى كده بالراحة وفهمني .. أنا أول مره أسمع الكلام ده !!

معاذ : (لأن يُطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له) .. يعني إيه ؟؟؟
يعنى أحسنلك إنك تنضرب بحديدة في دماغك ولا إنك تلمس واحدة ميحلش ليك إنك تلمسها ..

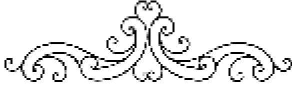
عبد الرحمن : يادي المصيبة !!! ده الواحد كان كل لما يقابل واحدة بيسلم عليها !!! ربنا يغفر لنا جهلنا بقى .. بإذن الله من هنا وجاي مش هسلم تاني أبداااااااا ولو انتطوا ..

معاذ : إن شاء الله ربنا يغفر لك .. بس إنت فعلاً خد بالك ومتسلمش على نساء من غير محارمك بعد كده ، وميهمكش كلام الناس ..
يلا بقى ..عايزك متبطلش استغفار وتسبيح لحد ما نوصل ..

7 ثم أخرج معاذ مصحفاً من جيبه وبدأ يرتل بعض الآيات بصوته العذب .. حتى وصل الجميع بسلامة الله ، حيث كان كريم فى انتظارهم ..



{١٩}



∴ إنها الأخوة ∴



7 وصل الجميع بسلامة الله .. وكان كريم واقفاً في انتظارهم ..

[كريم .. إنه صديق معاذ الوفي .. ورفيق دربه فى طاعة الله .. التقى به فى أحد المساجد أثناء حضوره أحد الدروس الدينية .. وتعرف عليه .. ومن يومها ويجمعهما رباط الأخوة والمحبة في الله.. كريم لا يختلف فى مظهره كثيراً عن معاذ .. لحيته تزين وجهه الذى تحس بالنور يشع منه .. يبدو عليه الوقار والسكينة .. غير أن ما يميزه هو روحه المرحه الجميلة .. وابتسامته التى لا تفارق وجهه ..]

7 لم يتعجب عبد الرحمن كثيراً من مظهر كريم .. فهو صديق معاذ .. والطيور على أشكالها تقع ..

أراد أن يذهب ويتعرف عليه ، ولكنه آثر أن يقف بعيداً حتى ينتهى معاذ من حديثه ..

معاذ : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

كريم : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ..

ينفع كده ؟هي دي مسافة السكة ؟؟ إنتو كنتوا راكبين إيه ؟؟ سلحفة ؟؟

معاذ : معلش يا كريم .. المواصلات كانت زحمة جداااااااااا إنهارده ..

صحيح ..... تعالى يا عبد الرحمن .....

أعرفك بعبد الرحمن .. أخ معايا فى الكلية ..

كريم : تشرفنا يا عبد الرحمن .. عامل إيه ؟؟

عبد الرحمن : الحمد .. كويس ..

كريم : شكلك ما شاء الله من الناس الطيبة المحترمة ..

فرصة سعيدة إني شوفتك ..

عبد الرحمن : ده بس من ذوقك ..

معاذ : جبت الكتب يا كريم..؟؟

كريم : آه .. اتفضل ..

معاذ : جزاكم الله خيراااا.. ربنا يبارك فيك ياكريم ويجعله فى ميزان حسناتك يارب ..

7 لاحظ عبد الرحمن أحد الكتب الظاهرة من الحقيبة مكتوب عليه (محمد حسين يعقوب) ..

عبد الرحمن : مش ده برده الشيخ اللي بييجي على التليفزيون ؟؟؟

معاذ : آه ..

كريم : ما شاء الله .. إنت بتسمع الشيخ يعقوب ؟؟

عبد الرحمن : يعني .. ساعات بشوفه في التليفزيون ..

كريم : وبتسمع مين تاني من الشيوخ ؟؟

عبد الرحمن : أنا مش بسمع حد أصلاً .. بس ساعات بيصادف إني بكون قاعد قدام التليفزيون .. فبشوفهم بالصدفه كده ..

بس أنا عارف أسماء شيوخ كتيييير .. زى الشيخ مصطفى الحوينى .. والشيخ محمود حسان .. وغيرهم ..

7 **وهنا ، علت وجه معاذ وكريم ابتسامة نابعة من القلب ..**

عبد الرحمن : بتضحكوا على إيه ؟ هو أنا قولت حاجة بتضحك أوي ؟

كريم : قصدك الشيخ أبو اسحاق الحوينى .. والشيخ محمد حسان ..

عبد الرحمن : آه .. معلش .. أصلي بنسى بسرعة اليومين دول .. أمال مش فيه شيخ اسمه مصطفى ..؟؟

كريم : أيوه .. فيه شويخ كتير اسمهم مصطفى .. بس اللي إنت تقصده يبقى اسمه الشيخ مصطفى العدوي ..

عبد الرحمن : تمام .. أنا كده افتكرت ..

كريم : والله يا عبد الرحمن أنا حبيتك فى الله .. وشكلنا هنبقى أصحاب بإذن الله ..

عبد الرحمن : أنا ليا الشرف ..

معاذ : خلاص .. أمشى أنا بقى .. ما أنا مبقاش ليا لازمة خلاص !

كريم : مين قال كده بس ؟؟ ده إنت حبيب الكل يا معاذ ..

معاذ : ماشي يا كيمو .. أستاذ تثبيت من يومك !!

هو صحيح الشيخ إبراهيم هيدي درس انهارده ؟؟

كريم : إن شاء الله .. والدرس هيبقى بعد صلاة المغرب فى مسجد عمر ابن الخطاب ..

معاذ : خلاص .. بإذن الله أشوفك عند الشيخ إنهارده ..

هنمشى بقى علشان أنا إتأخرت جامد .. الساعة بقت ٣ !!!

كريم : ماشي .. بس متحرمناش من إننا نشوف عبد الرحمن تاني بإذن الله ..

معاذ : بإذن الله .. ياللا بقى يا عبد الرحمن ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

7 **وانطلق معاذ وعبد الرحمن مسرعين فى طريق العودة ..**



{٢٠}

‪:: لك الله يا معاذ ! ::‬

7 ما أن علم معاذ أن الساعة أصبحت الثالثة عصراً حتى أصابه الهلع !!! وأسرع هو وعبد الرحمن عائدين ..

وما أن اقترب من البيت حتى أُذّن لصلاة العصر ..

بحث عن أقرب مسجد وصلّى الفريضة ، ثم هرول عائداً إلى البيت وهو يتمتم بدعاء " اللهم اكفنيه بما شئت " ،" اللهم اكفنيه بما شئت " .. وكأنه مُقبل على الأهوال !!!

7 وقبل وصوله اشترى طعاماً للغداء ، واتجه عن فوره إلى البيت ، بعد أن أصبحت الساعة الرابعة والنصف !

فتح الباب .. ولم يدرِ ماذا حدث ؟؟ ماذا جرى ؟؟؟ لم ينتبه !!!

لم يُدرك حقيقة الموقف .. فقد تبعثر الطعام من يديه على الأرض ، بعد أن ترنح جسده وكاد أن يسقط هو أيضاً نتيجةً لِما تلقاه من صفعةٍ على وجهه كادت تفقده صوابه !!!

7 وما زال معاذ فى غمرة المفاجأة حتى انتبه على صوت أبيه وهو يقول :

هتفضل تتصرمح على الجوامع كده لحد إمتى ؟؟؟ هاااااااااااا ؟؟؟؟؟

هتفضل تتسكع من الشيخ ده للشيخ ده لحد أمتى .... ما ترد ؟؟؟؟؟؟؟؟؟

عاملي فيها شيخ .....؟؟؟! ولا هي الجنة أتخلقت لكم إنتو وبس ؟؟؟!!

فأجاب معاذ : بابا .. أنا ....

الوالد : إنت إيه وزفت إيه يا أخي ؟ طول النهار قرآن قرآن ولف ودوران على الجوامع لما قرفتني !! بكرة نشوف هينفعك بإيه القرآن ده ؟؟

7 ثارَ الدم بعروق الشاب بعد أن فاق من صدمة تلك اللطمة على خده الأيسر بكف والده ، وما أعقبها من استهزاء .. فلم يَدرِ ماذا يفعل ؟؟

وإذا به فجأة .. يرفع يده .. ثم أمسك يد أبيه بعد أن ضغط عليها بقوة ثم دنا منها .. وإذا به يُقبلها .... لكنه لم يكتفِ بذلك ؛ بل إذا به يرفعها ثم يلطم نفسه بها على خده الأيمن ، ثم قال :

أنا آسف إنى أتأخرت .. والله ما كان قصدى معلش .. أنا آسف بجد ..

7 وما كان منه بعد ذلك إلا أن طأطأ رأسه ثم أنحرف عن أبيه يُخفى دمعه وراح يلملم الطعام المبعثر على الأرض ..

ثم قال لوالده : مش هتاكل ؟؟

الوالد : هو اللي يشوفك يجيله نفس ياكل ؟؟ مش متنيل !!

معاذ : طب مش عايز أي حاجة مني ؟؟ ...... أنا هدخل جوه ..

الوالد (بصوتٍ عالٍ) : في ستين داهية ..

7 دخل معاذ وأغلق على نفسه فى صمت .. وخرج والده من الشقة بعد أغلق الباب خلفه بشدة ..

7 وفى نفس اللحظة كانت أخت معاذ - سارة - تراقب حديثهما من خلف باب حجرتها ، لكنها لم تخرج خوفاً من بطش والدها ..!

وما أن سمعت صوت غلق الباب ، حتى خرجت وطرقت الباب على معاذ ..

سارة : معاذ ... معاذ ......

معاذ : فيه إيه ؟؟ عايزة حاجة ؟؟؟

سارة : ممكن أدخل ؟؟؟؟

معاذ : لأ مش ممكن ...... ممكن بقى تسيبيني فى حالي بعد إنك ؟

سارة : طب ....

معاذ : لا طب ولا مطبش .. سيبيني دلوقتي معلش يا سارة ..

7 وبالفعل .. تركته سارة وحده كما أراد ، وجلس معاذ وحيداً يُحدث نفسه ويقول :

هو بيضربني ليه ؟؟؟ هو مفكر إني مش هعرف أرد عليه ؟؟!!

أنا مش ضعيف ولا جبان للدرجة دي !!

وأنا مستحقش كده !!! بقى هو ده جزاءِرِّي به وإحساني له !!!!

أستغفرُ الله ..... أستغفر الله ... أستغفر الله ...

إيه اللي إنت بتقوله ده بس يا معاذ ؟؟!!!

وظل يبكي .. وما وجد ما يخفف عنه سوى القرآن ، أنيس عمره ..

فظل يقرأ ويبكى .. حتى مرَّ اليوم ...... وحلّ اليوم التالي ..



{٢١}



:: يا ترى إنت منهم ؟؟!! ::

7 وفى صباح اليوم التالي .. ذهب معاذ إلى الكلية .. وبعد أن أنهى محاضراته .. إذا بهاتفه المحمول يرن .. إنه كريم ..

معاذ : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

كريم : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .. إزيك يا معاذ ؟ عامل إيه؟

معاذ : الحمد ..

كريم : تقدر تقولي مجيتش الدرس إمبارح ليه؟؟؟

إنت مش كنت قايل إنك هتيجي .. وأنا قايلك المعاد..؟! قلقتني عليك ..

معاذ : معلش يا كريم ..كان عندي شوية ظروف ..

كريم : نفسى أعرف ظروف إيه دي بس يا معاذ ..؟؟

فيه إيه بالظبط ؟؟ دي خامس مرة تغيب عن السلسلة الجديدة اللي بدأها الشيخ ! إنت مخبي حاجة عليا يا معاذ ؟؟؟!!

معاذ : أنا كويس والحمد يا كريم .. بس زي ما بقولك ..عندي شوية ظروف وإن شاء الله كل شئ هيبقى كويس .. متحملش همّي

..ركز إنت بس فى دراستك في الكلية وتابع مع الشيخ إبراهيم واعتذرله على ما أقابله إن شاء الله ..

كريم : بقى هى دى حقوق الأخوة يا معاذ ؟؟!! فيه حاجة اسمها متحملش همّي و خليك فى نفسك ؟؟!!

لو مكنتش هقلقك عليك وأشيل همك ، تبقى فين الاخوة وفين الحب في الله ؟؟!! وإنت عارف إن معنديش هموم فلازم أشيلهمّ غيري :)) ..

معاذ : ربنا يديم عليك نعمه ويرزقك شكرها يا رب ..

كريم : اللهم آمين .. إن شاء الله الدرس الجاي فى معاده يوم الخميس .. هستناك بإذن الله .. ربنا يفرج همك وييسر لك كل خير يارب ..

معاذ : اللهم آمين .. بإذن الله هكون موجود ..

أهم حاجة .. متنسانيش من دعائك فى قيام الليل يا كريم ..

كريم : أنسى إزاي بس ؟؟ يابني ده أنا الكسبان لما بدعيلك ..

الملك الموكل بيقول ولك بمثله .. مصلحة يعني .. هههههه ..

معاذ : ماشي يا عم يا بتاع المصالح .. ياللا بقى علشان مطولش عليك .. شكلك لسه شاحن رصيدك .. ههههه ..

كريم : عيب عليك .. إنت عارف إن موبايلي مليان على طول ..

هكلم مين يعني علشان الرصيد يخلص ..؟؟! الـ girl friend :)) ؟؟

معاذ : برده عايز تخلص الرصيد :) ..

ربنا يبارك فيك ويجازيك كل خير على سؤالك يا حبيب قلبي ..

كريم : ربنا يديم المودة .. مش عاوز أي حاجة ؟؟

معاذ : جزاكم الله خيراًاا..

كريم : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

معاذ : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ..

- وما أن انتهى معاذ من المكالمة والتفت ، حتى وجد عبد الرحمن يلقى عليه السلام ..

عبد الرحمن : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

كنت ناوي تزوغ ولا إيه ؟؟

معاذ : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .. أزوغ من إيه بس ؟؟

عبد الرحمن : منّي .. إنت مكملتليش موضوع العتق من النار .. فاكر؟

معاذ : ياااا .. ده إحنا بجد مكملناش !! طيب تعالى نكمل فى المسجد..

عبد الرحمن : ماشي ..

- طلب عبد الرحمن من معاذ أن يعيد عليه صفات الذين هم عبيد للنار..

معاذ : طيب قبل ما نعيدهم ، عايزك تركز في الكلام .. وتقيس كل صفة على نفسك.. وتشوف موجودة فيك ولا لأ .. ماشي ؟؟

عبد الرحمن : ماشى .. اتفضل قول بقى ..

معاذ : قال الله عز وجل :

Ñã2ã2Sî r ÓÇû?Ò ö$ Lêä Á /•?r Ñã| ¡ ÿR& ÓÇ^Gù öãZÅ»9r)

(ÇÍÈ âr ëõó Ø$« $Î Näã§î r «! $êõ& ä`` ó4®n •Î$BF$

وأول صفة هي : " فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ " ..

ومعلش خلي أول صفة دي للآخر علشان محتاجة شغل جامد ..

عبد الرحمن : إنت هتكروتني من أولها ! ما هو يا تديني البيعة على بعضها يا أقوم أمشي أحسن ..

معاذ : ههههه.. بيعة إيه يا بني ؟! إحنا فى وكالة البلح .. ركز معايا ..

عبد الرحمن : يا عم معاك ، بس امشى بالترتيب

معاذ : معلش .. خلينا ننقذ ما يمكن إنقاذه دلوقتي ..

ندخل على الصفة التانية والتالتة ..

" وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ " .. ودول بقى لازم يتشرحوا مع بعض ..

عبد الرحمن : أيوه .. كروتلي الأولى وهتدينى الباقي بالجملة ..!!

قول .... قول ... أمري ....

معاذ (مبتسماً) : عارف يعني إيه واحد مُتربص مُرتاب ؟؟؟؟

يعني واحد بيشك فى وعود الله ورسوله r .. كل واحد معندوش يقين فى ربنا !!

عبد الرحمن : الحمد .. دي مش فيا .. ده مين ده أصلاً اللي يقدر يشك فى ربنا ؟؟!

معاذ : إحنا قلنا إيه .... بلاش تتسرع ، اصبر كده .. وخد مثال وبعد كده أحكم ..

عبد الرحمن : ماشي ... خليك كده مقفلها فى وشي على طول قول .. أما نشوف آخرتها إيه ..

معاذ : يعني مثلاً .. تقول للبنت بلاش مكياج وبلاش اللبس الضيق ، تقولك أمال هتجوز إزااااااااي ؟؟ !!

هو فيه حد هيرضى يبصلي من غير ما أكون إستايل وشيك ..؟؟!!

تقول لأي حد بيشتغل شغله حرام أو فيها شبهة ، سيب الشغل ده وربنا هيرزقك شغل أحسن منه . يقول لك لأ .. ألاقي شغلانة غيرها الأول وبعد كده أسيبها ..!!

عبد الرحمن : طب ما هو طبعاً معاهم حق ..على كلامك ده البلد كلها هتعنس وهتسيب أشغالها ..

معاذ : إنت عارف يا عبد الرحمن دول عاملين زي إيه ؟؟؟؟

زي اللي بيقلب الآية دي .. ربنا بيقول :

(ÇËÈ ‰[` •ƒC ¼ãC@èø ©$ÈĞƒ `Br) الطلاق:٢

لأ .. هو بقى بيقول إجعل لي مخرج الأول يارب وأنا أتقيك .. ربنا بيشترط التقوى عشان ينجيه ؛ بيشترط على ربنا !! إديني الأول يارب وبعد كده هنفذ أوامرك !! معندوش ثقة في وعود الله ورسوله !!!

عبد الرحمن : للأسف ناس كتير مننا بتعمل كده ويشترطوا على ربنا!!

معاذ : طب خدمنّى الحديث ده كده على موضوع الوعود ده ..

قال رسول الله r : (ثلاث أقسم عليهن ، ما نقص مال عبد من صدقة ، ولا ظُلِم عبد مظلمة صبر عليها إلا زاده الله عز وجل عزاً ، ولا فتح عبد باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر) صححه الألباني ..

الرسول r هنا بيحلف !!! عارف يعني إيه الرسول r يحلف ؟؟؟!!!

يعني لاااااااااازم نصدق ؛ لكن المشكلة إننا مبنصدقش!!

الرسول r يقول " ما نقص مال من صدقة " واحنا نقول لأ هينقص!!

للأسف معندناش يقين ولازم نشوف قدامنا الأول عشان نصدق !!

وخد القصة دي دليل على اللي أنا بقوله ..

عبد الرحمن : هااااااات ..

معاذ : كان فى واحد اسمه عثمان النهدى كان بياخد من بيت مال المسلمين ١٥ دينار كل يوم -مرتب يعنى- المهم أنه كان كل يوم وهو راجع البيت يتصدق بخمسة دنانير ويخلي العشرة معاه ... وأول ما يرّوح البيت يحط العشرة الباقين تحت المخدة ... وينام فكان أول ما يقوم الصبح يلاقيهم ١٥ زي ما هماّ ..

وفى يوم قال لابن أخوه : يا ابن أخى لِمَ لا تصنع مثل ما أصنع فتتصدق ببعض مالك وتجده فى الصباح كما هو ولا ينقص؟؟

فقال له : إن ضمنت لي ألا ينقص فعلت !!!

يعني بيقوله .. أضمن لي الأول وأنا أعمل زيك ..

شوف بقى الراجل ده رد عليه وقاله إيه .. قال :

" يا بُني .. إني لا أشترطُ على ربي "

فهمت بقى .. هي دي ... إحنا مترددين ... بنرتاب ونشك فى وعود الله ومش بنصدقها ..

عبد الرحمن : بس هى فين المخدة المباركة دي اللي نحط تحتها الفلوس ١٠ تبقى ١٥ ؟؟ إيه يا معاذ ما تقول حاجة تتعقل ؟؟

معاذ : أنا مش بقول لك الكلام ده عشان تتريق عليه .. إسأل أي واحد تصدق بمال ، المال رجعله أضعاف أضعاف ولا لأ ؟!

ده الرسول r أقسم ...!! مش بقولك إحنا مش بنصدق وعود ربنا !!

لو كنا واثقين فى وعود الله كنا سبنا الأغانى والأفلام ..

لو كنا واثقين فى وعود الله مكنش فيه بنت هتخرج ببدي وبنطلون وفيست علشان خايفة من العنوسة !!!

لو كنا واثقين فى وعود الله مكناش نقطع في الصلاة أو نأخرها !!

لو كنا واثقين فى وعود الله مكناش نضيع وقتنا في التفاهات والسفاسف ونترك ذكر الله ونهجر القرآن !!

هاااااااا .. إنت من اللي ارتابوا ولا إيه ؟؟؟

سكت عبد الرحمن بعض الوقت ثم قال :

إنت مستنى منى إجابة ولا إيه ؟؟ خش على الصفة التانية ...

شكل العملية خربانة من الأول !!!!

يوميات شاب عادي

{٢٢}



⁚ وغرّتكم الأماني ⁚

7 مازال معاذ وعبد الرحمن مستمرين فى حديثهما عن العتق من النار ..

معاذ : هاااااا .. فيك الصفة اللي فاتت ولا إيه ؟؟؟؟

عموما .. هسيبك تحاسب نفسك ..

ركززززز معايااااااا بقى فى الصفة إللى بعد كدا ..

"وَغَرَّتْكُمُ الأَمَانِيُّ " .. ودي بقى مأساة المسلمين إنهارده !!

الحسن البصرى رحمه الله قال :

[ليس الإيمانُ بالتمنى ولا بالتحلى ، ولكن ماوقرَ فى القلب وصدقه العمل ،وإنّ قوماً خرجوا من الدنيا ولا حسنة لهم وغرتهم الأمانىّ وقالوا نحسن الظن با ! كذبوا .. لو أحسنوا الظن لأحسنوا العمل!]

عبد الرحمن : طب إزاي يعني الواحد تغره الأماني دي ؟؟؟

معاذ : زي اللي بنسمعه كل يوم " يا عم ده ربنا غفور رحيم " ، " دي رحمة ربنا واسعة " ، " الدين يسر " ، " كل بني آدمخطّاء " " كلنا هندخل الجنة برحمة ربنا " .... كل دي أماني !!!

عبد الرحمن : بس ياعم معاذ ربنا غفور رحيمفعلاً ... وكل بني آدم خطاء .. والدين برده يُسر .. إنت هتعقدها ليه بس ؟؟؟

معاذ : ما هي المشكلة إن الكلام ده صح ، بس إحنا نستخدمه في غير محله علشان نبرر به أخطاءنا وتقصيرنا ، ولو إحنا مؤمنين بيه بجد كنا عملنا بيه ، لكن إحنا بنقوله علشان نركن جنبه وننام وكل واحد يعمل اللي هو عايزة ويمشي على مزاجه !!!

عبد الرحمن : الحمد .. أنا مبسبش صلاة دلوقتي ..

معاذ : مااااشي .. بسأنتَ بتشوفهادايماً من جانب واحد ليه ؟؟ ما تقيسها على الجانب التانى لذنوبك ومعاصيك .. يعني الإنسان بيعمل طاعات آه .. بس في نفس الوقت بيعمل ذنوب ومعاصي .. قيسها من الناحيتين .. هتلاقي نفسك محتاج كتير عشان تعوض!!

عبد الرحمن : يا عم إنت محسيسنى إني بعمل معاصي متعملتش قبل كده ..!!! فيه إيه يا عم ؟!! إحنا بنعمل إيه يعني ؟؟

معاذ (مبتسماً) : يعني إنت مش عارف إنت بتعمل إيه ؟! أصل دي فى حد ذاتها مصيبة ! المصيبة إنك ممكن تكون بتعمل ذنوب وإنت مش حاسس، أو بتعملها وفاكر أنك بيها بتطيع ربنا !!!

عبد الرحمن : أنا مقدرش أقولك إني مبعملش معاصي .. بعمل آه ؛ لكن مش للدرجة يعني .. إنت مكبرها أوي الصراحة ..

معاذ : عارف يا عبد الرحمن أول سبب يخليك تعمل الذنب هو إيه ؟؟؟؟

عبد الرحمن : إيييه ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

معاذ : إنك تستحقر الذنب وتفتكره صغير! إنت مش عارف إن فيه واحدة دخلت النار في قطة حبستها وتركتها من غير أكل لحد ما ماتت!

عبد الرحمن : بس بردو أنُصرِرّ إن رحمة ربنا واسعة .. ربنا هو اللي قال كده في القرآن ..

معاذ : لسه بردو بتاخد الموضوع من جنب واحد .. طيب تعالى نشوف ربنا قال إيه .. تعالى نكمل الآية ونشوف ..

قال الله عز وجل : (وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ) الأعراف:١٥٦

رحمته وسعت كل شئ آه .. تمام .. لكن ربنا هيكتبها لمييييييين ؟؟؟؟ ربنا قال : " للذين يتقون " ..! طيب .. هل إنت من المتقين علشان يكتبها لك ؟؟؟ هااااااا .. إنت بقى من اللي غرتهم الأماني ولا إيه ؟؟

عبد الرحمن : بقول لك إيه .. مادام العملية خربانة خربانة .. أنا هقرف نفسي ليه ؟! ما كنت كويس من غير وجع الدماغ بتاعك ده .... ما الواحد لو مصلاش داخل النار ؛ ولو صلى مش ضامن يدخل الجنة، طب هوجع دماغي ليه بقى ؟؟؟؟!

معاذ : لأ .. خلي باااللك .. أنا مش قصدي إني أيأسك من رحمة ربنا !! ما أنا ممكن أقولك إنك هتدخل الجنة وأعشمك أوي .. بسيطة خاااااالص والأحاديث فى المواضيع ده كتيييير أووووي .. لكن أنا بفتحلك أبواب الرحمة .. لكن بفتحها صح .. مبضحكش عليك بكلمتين تنخدع بيهم دلوقتي ؛ وفي الآخر تلاقى آية :

(وَبَدَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ) الزمر:٤٧

فإوعى تتغر .. علشان دي من صفات عباد النار ..!!

عبد الرحمن : طب يا سيدي .. مش هتغر خلاص .. خلصني بقى في يومك اللي مش هيعدي ده ..

معاذ : أخلصّك من إيه بس ؟؟؟؟؟ هو أنا ماسك النار فى إيدي ؟! خلص نفسك بنفسك ..

عبد الرحمن : بلاش هزار بقى ويلا ياعم خش على الصفة اللي بعدها بسرعة الله يكرمك ....



{٢٣}



⁚ ماذا ينتظرك يا معاذ ؟؟! ⁚

7 بدأ عبد الرحمن يصيبه ملل من الحديث مع معاذ ؛ هل لأن كلام معاذ شديد بعض الشئ ؟ أم لأن التزامه لم يكتمل بعد ؟؟؟ لماذا ذاك الأمر هيّن فى عينه وكبير فى عين معاذ ؟؟؟؟

ترى مَن على صواب ؟؟؟ ومَن على خطأ ؟؟؟؟؟

7 وفي وسط تلك الأفكار العارمة داخل رأس عبد الرحمن ، أراد معاذ أن يكمل حديثه مع عبد الرحمن .. لكن .... فجأة ..... جاء أحد الشباب خلف معاذ وربط برفق على كتفه قائلاً :

معاذ .. فيه واحدة واقفة على باب المسجد عايزاك ضروري !

معاذ : واااااااااحدة !! عايزاااااااااااااااني أنااااااا ؟؟؟؟؟؟؟؟

الشاب : آه .. إنت .... أمال أنا ؟!

عبد الرحمن : إيه يا معاذ ؟؟ إنت مصاحب بنات من ورايا ولا إيه ؟؟؟

معاذ : بنات إيه إنت كمان !! ده أنا بصاحب الصبيان بالعافية !!!! تقولي بنات ؟؟!

عبد الرحمن : أمال مييين دي اللي عايزاك ؟؟؟

معاذ : أديني رايح أهو أشوف مين ؟! ربنا يستر !

خرج معاذ وطبعاً من ورائه عبد الرحمن ليرى من تلك الفتاة ..

7 وحين وصل كلاهما إلى باب المسجد ، رأى عبد الرحمن فتاة فى السابعة عشر من عمرها ، أو فوق ذلك بقليل ، ترتدي إسدال بني اللون ، مشرقة الوجه ، تقفُ على استحياء بعيداً عن باب المسجد بقليل .. ورغم ملامحها الطفوليّة البريئة ؛ إلا أنه كان يبدو عليها القلق .. وما أن رآها معاذ حتى أسرع إليها تاركاً عبد الرحمن واقفاً على باب المسجد .. وما أن اقترب منها حتى قال :

سارة ..... إيه إللى جايبك هنا ؟؟ إنتى معندكيش محاضرات النهاردة ولا إيه ؟؟؟!!!! فيه حاجة حصلت ؟؟؟؟!!!!!!

سارة : كم مرة قلتلك متنساش تاخد موبايلك معاك !!! حرام عليكم والله اللي بتعملوه فيّا ده !!

معاذ : فيه إيه قلقتيني ؟؟! حصل حاجة ؟؟؟

سارة : أنا خلاص تعبت وفاض بيا !! هلاقيها منك ولا من أبوك ؟؟!!

يا عليك يا معاذ شوفلك حل بقى معاااه .. أنا بجد مش قادرة أستحمل أكثر من كده..!

معاذ : فيه إيه بس فهميني ... إيه اللي حصل ؟؟؟

سارة : أبوك بيقرا فاتحتك فى البيت دلوقتي !!

معاذ : كام مرة قلتلك متقوليش قراية الفاتحة دي .. مسمهاش قراية فاتحة .. اسمها خطووووووووووبة، أي حاجة تانية غير قراية فاتحة .. قلتلك كذا مرة دي بدعة ملهاش أصل في الدين ..

سارة : بدعة ولا مش بدعة بقى دي مش مشكلتي دلوقتي ..!! بقولك أبوك عايز يجوزك بنت عمك شيرين .. ووراسه وألف سيف إنه يجوزهالك .. وبعت لعمى وقاعد معاه دلوقتي في البيت وقروا الفاتحة! ده غير إنه بعتنى عشان أقولك تحود على خالد ابن خالتك تلبسلك بدلة حلوة كده من عنده وبعد كده تيجى البيت تشوف عروستك وتقعد معاها تقوم تقول لي بدعة ومش بدعة !!!! شوفلنا المصيبة اللي إحنا فيها دي الأول !!!

معاذ : إنتي هتهزري معايا ولا إيه ؟؟ شيرين مين دي اللي هيجوزهالي ؟؟؟؟!!!!

بقى هي دي آخرتها !! هي ده آخرة صبري ، أتجوز واحدة متبرجة بنطلون و ....

أستغفر الله .. هتخلونا نغتاب البنت من غير سبب ..

طب هي صحيح رأيها إيه ؟؟؟

سارة : رأيها ؟؟؟؟!!!! ما إنت لسة قايلها واحدة ببنطلون وبدي ؛ يا عليك هتوافق تاخد واحد بدقن وبنطلون قصير !!!

دى البنت ياعيني قاعدة تعيط وكأنهم حكموا عليها بالإعدام !! ياعينى جاتلها هستيريا أسمها مش عايزاااااااااااااه مش عايزااااااااااااااه !!

معاذ : لما هي بتعيط أنا أعمل إيه ؟؟!!!

أستغفر الله العظيم .. أستغفر الله العظيم .. أستغفر الله العظيم ..

ما هو أكيد فيه ذنب أنا عملته ماتبتش منه عشان ده كله يحصلي !!

سارة : طيب توب بقى مع نفسك وإدعيلى ربنا يرزقني بعريس ابن حلال علشان أسيب بيتنا ده وأرتاح !

معاذ : تسيبينى لمين بس !!!!!! لأبوكى اللي لو عليه عايز يطردني من البيت إنهاردة قبل بكره !!

سارة : على ما أعتقد إنه طردك خلاص !!! أنا سمعتهم وأنا نازلة بيحددوا معاد كتب الكتاب والفرح !

وبعدين ماتخفش .. مش هسيب البيت قبل ما إنت تتجوز ووصلك لباب بيتك بنفسي ..

معاذ : إنتي ما صدقتي ولا إيه !!!!! شمتانة فيّا ؟؟! ده العزوبية أرحم مليون مرة من الجوازة دي !! طب وبعديييين .. هنعمل إيه دلوقتي ؟؟

سارة : قصدك هتعمل إيه ...... أنا مليش دعوة ..

أبوك بالذات ؛ مليش معاه كلام وإنت عارف كده كويس ..

معاذ : أمي وحشتني أوي يا سارة .. بجد وحشتني .. ربنا يرحمها بقى ويجمعنا بيها فى الجنة ..

7 وما أن ذكر معاذ أمه أمام أخته ، حتى بدأت الدموع تترقرق من عينيها ، وأدارت وجهها عنه لتخفي دموعها ؛ فإذا بعينها تلتقي بعين عبد الرحمن التي لم ترتفع عنها منذ أن اتجه إليها معاذ ، وعندما شعرت به يحملق فى وجهها ، استحييت وشعرت بالخجل فأزاحت بصرها عنه .. وعادت لتقول :

معاذ أنا لازم أمشي دلوقتي .. وشوف بقى إنت هتعمل إيه ؟؟؟

معاذ : طيب روحي إنتي وأنا هتصرف .. ربنا يستر !!!!

7 أنهى معاذ كلامه مع أخته سارة وعاد إلى عبد الرحمن ..

تُرى .. كيف سيتصرف معاذ مع أبيه ؟؟؟؟



{٢٤}



:: إلى الله المُشتكى ::



7 عاد معاذ إلى عبد الرحمن وقد بَدَت على وجهه علامات القلق والاضطراب .. ولأول مرة يرى عبد الرحمن معاذ بهذه الصورة ، فبادره قائلاً :

فيه إيه يا معاذ ؟؟ ومين دي ؟؟

معاذ : فيه كل خير باذن الله .. أنا مضطر امشي دلوقتي ضروري ..

عبد الرحمن : طيب ..هتصل بيك بالليل إن شاء الله ..

معاذ : إن شاء الله .. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

عبد الرحمن : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ..

7 خرج معاذ هائماً على وجهه .. ولأول مرة يشعر بهذا الشعور الغريب !!! هل هذا ابتلاء من اللّه ؟؟ أم أنها عقوبة ؟؟ أم ماذا ؟؟؟؟ لو تم هذا الزواج فستكون كارثة !! أحس معاذ كأنه يغرق في بحر .. ولا أحد حوله كي يمد له يد العون ..!!

هداه تفكيره إلى أن يتصل بشيخه ومعلمه الشيخ إبراهيم كي يسأله كيف يتصرف فى هذا الموقف الصعب ؟؟

أخرج هاتفه واتصل .. ولكن هاتف الشيخ كان مغلقاً ..!!

أعاد الإتصال .. ولكن الهاتف مغلق !!

- قرر أن يتصل بصديقه كريم يستشيره ماذا يفعل فى هذا الأمر .. ولكن .. كان هاتفه مغلقاً أيضاً ..!

اتصل بهاتف المنزل .. رد والد كريم وأخبر معاذ أن كريم لايزال في الكلية ولم يعد إلى الآن ..

- ثم تذكر معاذ أن خاله هو الوحيد الذى يستجيب والده لكلامه .. فقرر الذهاب إليه واخباره بالأمر .. استقل سيارة أجرة وذهب إلى منزل خاله .. طرق الباب .. فتحت زوجة خاله .. فسألها معاذ عن خاله ..؟؟ فأجابته بأنه فى مأمورية خاصة بعمله وسيعود بعد يومين !!!

- وساعاتها .. شعر معاذ بأن كل الأبواب توصد فى وجهه واحداً تلو الآخر ..؟؟

لمن سيذهب ..؟؟ لمن سيشتكى ؟؟ أحس بضيق شديد فى صدره .. واستسلم للأمر .. وقرر أن يعود إلى المنزل .. ليواجه مصيره المحتوم !!!

- وفى أثناء عودته .. قادته قدماه إلى المسجد المجاور للمنزل .. لم يشعر بنفسه إلا وهو داخل المسجد .. جلس فى أحد أركانه.. وفاضت عيناه بالدموع ..

- كان معاذ يحب الخلوة كثيراً .. لا يحب أن يشكوا لاحدٍ إلا لربه وخالقه ومولاه .. فقد نُقِشت حروف هذه الآية من سورة يوسف في قلبه منذ التزامه ..

([illegible])

يوسف:٨٦

- فهو يعلم علم اليقين أن اللّه وحده هو القادر على كل شئ وهو من بيده مقاليد الأمور ..

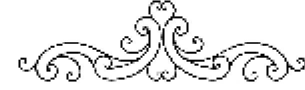
إذا أراد اللّه شيئا فإنما يقول له كن فيكون ..

7 ولكن هذه المرة .. استطاع الشيطان أن ينسيه الإستعانة بالله .. واللجوء إليه .. وأوهمه أن هؤلاء البشر هم القادرون على حل مشكلته .. فلم يجد له مُعيناً !!

7 وكأن الله عز وجل يريد أن يعرّفه نعمته عليه سبحانه ، بأن وفقه إلى الاستعانة به فى كل أموره والاستغناء عن البشر ، فكان الفرج والتيسير .. كأن الله يريد أن يُظهر له فقر البشر وعجزهم عند الاعتماد عليهم .. فكيف للعبد أن يستعين بعبدٍ مثله على أمور لا يقدر على القيام بها إلا السيد..؟؟!!

7 ازداد بكاء معاذ .. حاول أن يستجمع قواه .. استعاذ بالله من الشيطان .. قام وتوضأ .. ثم صلى ركعتين .. وأطال السجود والبكاء .. وسأل الله أن ييسر له الخير حيث كان ..
وعندما أنهى صلاته .. أحسّ ببرد اللجوء إلى الله فى صدره ..
زاد قلبه طمأنينة .. غادر المسجد ، ثم انطلق إلى منزله ....

{٢٥}



:: صُمـــــــود ::



7 عاد معاذ إلى المنزل .. فتح الباب ، فوجد والده وحده فى المنزل .. فألقى عليه السلام ..

معاذ : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

الوالد : كنت فين لحد دلوقتي ؟؟؟ أنا مش بعتلك أختك علشان تيجي بسلامتك ..؟؟؟

معاذ : أنا مجرد ما سارة قالتلي إنك عايزنى وأنا سيبت اللي في إيدي وجيت على طول ..

الوالد : عموماً .. مش فارقة وجودك من عدمه .. عمك وبنت عمك كانوا هنا من شوية .. وأنا قريت فاتحتك على بنت عمك شيرين ..

معاذ : بابا .. بس ....

الوالد : بس إيه ؟؟؟ عندك إعتراض ولا إيه ؟؟؟

7 وقع معاذ فى حيرة عظيمة من أمره .. هل يعصي والده ؟؟؟؟ أم يرضيه ويوافق على أن يتزوج فتاه لا يقبل بها شاب عادي ، فكيف بشاب ملتزم ؟؟؟؟

سكت برهة .. ثم قال :

أيوه .. عندى إعتراض !! أنا مش هتجوز شيرين !!

7 وقف الوالد مذهولاً من رد ابنه معاذ .. إنها المرة الأولى التي يتجرأ فيها عليه بهذا الشكل ! غضب الوالد غضباً شديداً وقال له:

إنت اتجننت ولا إيه ؟؟

معاذ : هو اللى يرفض إنه يتجوز غصب عنه يبقى اتجنن ..؟؟؟

ممكن بس تهدي أعصابك وأتكلم مع حضرتك وأفهمك......

الوالد : تفهمنى ..؟؟؟؟ حتة عيل زيك هيفهمني !!

عال ..عال .. عشنا وشوفنا !!! إنت بقى شكلك كده عايز تكسفني قدام عمك والرجالة في البلد بعد ما قرينا الفاتحة..؟؟!!

وطبعاً ده مش هيحصل ولو على جثتي !! بص بقى .. هتتجوز بنت عمك شيرين ورجلك فوق رقبتك .. إنت فاهم ؟؟

معاذ : آسف يا بابا .. مش هتجوز شيرين !

7 نزلت الجملة كالصاعقة على الوالد للمرة الثانية .. لم يتمالك نفسه من الغضب .. فانهال ضرباً على ابنه معاذ بكل ما أوتي من قوة !!

لم يُبدِ معاذ أي مقاومة .. ولكنه استطاع أن يفلت من بين يدي أبيه .. وجرى سريعاً إلى غرفته وأغلق بابها عليه ..

الوالد : إنت شكلك متربيتش كويس وعايز تتربى من جديد علشان تسمع الكلام بعد كده .. الله يجازيها أمك .. هي اللي فضلت تدلع فيكوا لحد ما بقيتوا بالمنظر ده !!

والله لاحبسك فى أوضتك زي الكلب علشان تتعلم الأدب !!

7 أحضر الوالد مفتاح الغرفه وأغلقها على معاذ .. ثم قال :

أما نشوف هتسمع الكلام ولا ناوي تجيب الغم لنفسك .. يا شيخ معاذ!!



{٢٦}



:: وماذا بعد ؟؟؟؟! ::



7 جلس معاذ وحيداً فى غرفته والدموع تنهمر من عينيه .. والدماء تنزف من أكثر من موضع من جسده جَرَّاء ذلك الضرب العنيف الذى تلقاه من والده ..

كان معاذ فى لحظة من أشد لحظات الضعف فى حياته .. انتهزها الشيطان ليعلب برأسه قليلاً .. فأخذ يخاطب نفسه قائلاً :

لأ بقى .. كفاية .. مش معقول الموضوع يوصل للدرجة دي .. أنا كل مره بسكت ومش بعمل حاجة !! إنما لازم أوقفه عند حده بعد كده !
أنا مش عيل صغير علشان كل شوية يضربني وتوصل الدرجة إنه يحبسني كمان ؟؟!!
كفاية بقى ... كفاية .. كفاية .. كفااااااااااااااااااية !!!

7 وبينما هو فى ذلك الصراع الرهيب مع نفسه .. إذا بصوت الهاتف المحمول ينقذه .. أخذ المحمول ونظر فيه ..

إنه عبد الرحمن يتصل ..

معاذ : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..
عبد الرحمن : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ..
إزيك يا معاذ ؟؟ عامل إيه ؟؟ مال صوتك متغير كده ليه ؟؟
معاذ : لا أبداً ..أنا الحمد كويس .. إنت أخبارك إيه ..؟؟
عبد الرحمن : الحمد .. هو كان فيه حاجة ولا إيه ؟؟؟
أصلك سيبتني ومشيت فجأة ؟؟
معاذ : مفيش حاجة .. كل خير باذن الله ..
عبد الرحمن : ومين البنت اللي كانت واقفة معاك دي ؟؟
معاذ : دي أختي سارة ..
عبد الرحمن : أختك ؟؟؟ ما شاء الله .. ربنا يبارك فيها ..
معاذ : بتسأل ليه ؟؟ فيه حاجة ؟؟
عبد الرحمن : لا مفيش ..عموماً .. أنا كنت قلقان وحبيت أطمن عليك إن شاء الله أشوفك بكرة فى الكلية ..
معاذ : معلش يا عبد الرحمن .. مش هقدر آجي الكليه بكرة .. ويمكن الأسبوع الجاى كله .. أعذرني ..
عبد الرحمن : خير ..فيه إيه بس ؟؟
معاذ : عندي شوية ظروف كده .. الله المستعان ..
بص يا عبد الرحمن .. فاكر كريم اللي كنت أخدتك وروحنا نقابله ؟؟
عبد الرحمن : أيوه فاكره .. ليه ؟؟

معاذ : خد رقمه أهو .. ولما تحب تسأل عن أي حاجة اتصل به ..
عبد الرحمن : خلاص ماشي .. هات الرقم .. وأنا إن شاء الله هبقى أتصل بيه .. يلا .. مش عاوز حاجة مني ؟؟؟
معاذ : شكراً .. جزاكم الله خيراااا..

7 سمع الوالد صوت معاذ يُحدّث أحداً فى الغرفة .. ففتح الباب .. ووجد معاذ يتحدث فى المحمول .. فنزعه من يديه بقوة قائلاً :

هات الزفت ده .. لازم أخليك تشوف النجوم فى عز الضهر !
ثم رد الباب بقوة وأغلقه ثانيةً بالمفتاح ..

7 أخذ عبد الرحمن رقم الهاتف الخاص بكريم .. ثم اتصل به ..

عبد الرحمن : السلام عليكم ..
كريم : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.. مين معايا ؟؟
عبد الرحمن : أنا عبد الرحمن .. زميل معاذ .. فاكرني ؟؟
كريم :طبعاً فاكرك .. إزيك يا عبد الرحمن .. أنا سعيد جداً إني سمعت صوتك تاني ..
عبد الرحمن : ماتخفش .. من هنا وجاي هتسمعه كتيييييير ..
كريم : هههههه.. ليه بقى إن شاء الله ؟؟
عبد الرحمن : أصل معاذ قاللي أسألك عن أي حاجة أنا عايز استفسر عنها ..
كريم : ومعاذ قالك كده ليه ؟؟ فيه حاجة ولا إيه ؟؟

عبد الرحمن : اتصلت بيه وقال إن عنده ظروف ومش هيقدر يجي الكلية الأسبوع الجاي .. وإداني رقمك وقاللي أكلمك ..
كريم : مش عارف إيه موضوع الظروف بتاع معاذ دي ؟؟؟ على العموم .. أنا موجود فى أي وقت بإذن الله .. لو احتجت أي حاجة كلمني بإذن الله ..
عبد الرحمن : إن شاء الله ..السلام عليكم ..
كريم : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ..

7 أنهى كريم اتصال عبد الرحمن ..ثم اتصل بمعاذ ليطمئن عليه ... فلم يرد عليه أحد .. أعاد الاتصال .. لم يرد أحد .. عاود كريم الاتصال أكثر من مرة ..فلم يرد عليه أحد .. قلق كريم على معاذ كثيراً ، فقررأن يذهب إلى منزله ليرى ماذا حدث ..؟؟

7 وعندما وصل كريم إلى منزل معاذ .. طرق الباب .. ففتح له والد معاذ ..

كريم : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..
والد معاذ : وعليكو .. نعم ؟؟
كريم : كنت بسأل عن معاذ ؟؟ هو موجود ؟؟
والد معاذ : لأ .. مش موجود ..
معاذ سافر البلد يزور عمه ومش هيرجع غير بعد شهر ..

كريم : طيب حضرتك متعرفش هو واخد موبايله معاه ولا لأ ؟؟

والد معاذ : معرفش .. هعرف منين يعني ؟؟

كريم : طيب شكراً .. السلام عليكم ..

والد معاذ : وعليكو ..

7 أحس كريم بشئٍ غريب فى الأمر .. ليس بسبب لهجة والد معاذ السيئة .. فهذا ما اعتاده منه ... ولكن لأن معاذ قد أخبره قبل ذلك أنه لا يحب أن يذهب كثيراً لزيارة عمه ؛ لأنه ليس لديه إلا بنت واحدة متبرجة .. وكثيراً ما يتركه عمه معها فى المنزل بمفرده !! فكيف له أن يذهب إليه ويمكث شهراً .. ؟؟؟!!!! ولماذا في هذا التوقيت بالذات ؟؟؟؟؟؟!! ماذا حدث ؟؟؟؟!!

7 كل هذه التساؤلات دارت فى ذهن كريم .. ولكنه يعلم جيداً أنه ما باليد حيلة .. وأن والد معاذ لن يخبره بمكان عم معاذ حتى يذهب ويطمئن عليه ..

فوّض كريم أمره إلى اللّه .. وقال :

(قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا) .. واللّه المستعان ..

{٢٧}



:: المعاناة مستمرة ::

7 عاد كريم إلى منزله بعد أن فوّض أمره إلى اللّه .. راجياً من اللّه عز وجل أن يكون حبيب قلبه ورفيق دربه معاذ بخير ..

وفى تلك الأثناء .. عادت سارة إلى المنزل .. فوجدته خالياً ..!!

أين ذهب الجميع ..؟؟؟؟؟؟؟!!

كان من المفترض أن تكون قراءة فاتحة معاذ !!

ذهبت إلى غرفة أخيها .. وجدت الباب مغلقاً .. طرقت الباب ..

سارة : إنت هنا يا معاذ ؟؟

معاذ : أيوه .. عايزة حاجة يا سارة ؟؟

سارة : ممكن أدخل ؟؟

معاذ : للأسف لأ .. بابا قفل الباب بالمفتاح !!

سارة : يادي المصيبة !! شكلك فركشت الجوازة ..؟؟

معاذ : هو إنتي كنتي منتظرة حاجة غير كده ..؟؟؟!!

سارة : الصراحة لأ .. بس مكنتش متوقعة إن رد فعل بابا ممكن يوصل لدرجة إنه يحبسك !!!

وناوى تعمل إيه دلوقتي إن شاء الله..؟؟

معاذ : فصبر جميل ..

سارة : أنا ممكن أروح لخالو أخليه ييجي يكلم بابا..؟؟

معاذ : لأ.. متروحيش لحد يا سارة ..

سارة : ليه بس ؟؟

معاذ : المرة دي الموضوع كبير وبابا شكله شايل مني على الآآخر .. وأنا مش عايز المشكلة تكبر عن كده ..

سارة : طيب قوللي أساعدك إزاي؟ مش معقول هتفضل محبوس كده ؟

معاذ : أنا عارف كويس مين اللي يقدر يحل المشكلة دي وكل المشاكل .. أدعيلي يا سارة ..

سارة : ربنا يهديني ويهديك ويهدي بابا ..

معاذ : اللهم آمين .. روحي إنتي نامي بقى ، أحسن بابا لو جه ولاقاكي بتكلميني ممكن يتنرفز عليكي .. شكله عايز يعملي حبس انفرادى تااااااااام !! ده حتى أخد المحمول مني ؟؟!!

سارة : حتى المحمول !! ده شكلهفعلاً شايط منك المرة دي .. ربنا يستر ..

معاذ : ربناستّير .. يلا روحي نامي ومتنسيش أذكار النوم ..

سارة : ماشي .. تصبح على خير ..

معاذ : يابنتي قولتلك ألف مرة مفيش حاجة اسمها صباح الخير ولا مساء الخير ولا تصبح على خير ولا الكلام ده كله .. عندنا تحية الإسلام اللي المفروض الواحد يعتز بها .. السلام عليكم ..

سارة : حتى وإنت محبوس مش سايب الناس في حالها .. هههههه .. طيب يا سيدي .. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

معاذ : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ..

7 ذهبت سارة إلى حجرتها لتنام ..

وفى منتصف الليل .. عاد الوالد إلى البيت ..

اتجه إلى غرفة معاذ .. كان الشرر يتطاير من عينيه ..

فتح الباب .. كانت الغرفة مظلمة ..

أضاء الأنوار .. فوجد معاذ ساجداً ..

ازداد غضب الوالد .. وكأنه رأى ابنه يفعل جريمة شنعاء !!!!!

فرفع صوتهقائلاً : خلّص اللي بتعمله ده يا زفت ورد عليا ..!

7 اضطر معاذ أن يقطع الصلاة ليرد على والده ..

معاذ : أيوه يا بابا .. فيه حاجة ؟؟

الوالد : إيه الحنية دي كلها يا واد ..؟؟ ياريتك يا خويا بتسمع كلامي أمال ..؟؟ غيرت رأيك ولا لسه شويه ؟؟

معاذ : طيب ممكن بس أتكلم مع حضرتك ..؟؟

الوالد : مفيش كلام .. هتتجوز بنت عمك ولا مش هتتجوزها .. ؟؟؟
كلمة واحدة يا آه يا لأ ..؟؟

معاذ : طيب بس إدينى فرصة ....

7 لم يكمل معاذ كلامه حتى رد الوالد الباب بقوة وأعاد اغلاقه ثانيةً بالمفتاح .. ثم قال بصوتٍ مرتفع غير معهود :

يظهر إن دماغك ناشفة ومحتاجه تتكسر ! هتفضل محبوس في أوضتك شهر .. يمكن دماغك تلين شوية بدل ما أكسرهالك !!
حظك إن عمك خد بنته وراحوا يعملوا عمرة ! لكن بعد ما يرجعوا ، هيكون ليا تصرف تاني !!

7 وهكذا .. أصبح معاذ أسير غرفته ..

لا يسمح له الا بتناول وجبة واحدة وقضاء حاجته ..

ومع ذلك .. فلسانه لا تفارقه كلمة " الحمد لله " ..





{٢٨}



:: يا رب ::



7 وفي صباح اليوم التالي .. ذهب صاحبنا عبد الرحمن إلى الكليةَ .. وبعد أن أنهى محاضراته .. أحس بأنه يفقد شيئاً ما ..؟؟

بدأ يشعر فعلاً بأهميةَ الصحبةَ الصالحةَ في غياب معاذ الذى أصبح بمثابةَ الأخ والصديق بالنسبةَ له في وقت قصير جدااا ..

تذكر كريم .. فاخرج هاتفه المحمول واتصل به ..

عبد الرحمن : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. إزيك يا كريم ؟؟

كريم : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.. الحمد يا عبد الرحمن..
إنت إيه أخبارك ؟؟؟

عبد الرحمن : الحمد ..
كنت بسأل لو هعرف أقابلك انهارده علشان عايز أتكلم معاك شوية ..

كريم : للأسف يا عبد الرحمن أنا رايح مشوار مع والدتى بعد الكلية إنهارده .. بص .. بكره الجمعة بإذن الله .. وهكون فاضي طول اليوم حتى فيه درس للشيخ إبراهيم .. نروح أنا وإنت نحضره .. إيه رأيك ؟

عبد الرحمن : خلاص ..ماشي .. هقابلك فين ؟؟

كريم : مكان ما قابلتني إنت ومعاذ قبل كده ..

هستناك على الساعة ٥ كده إن شاء الله ..

عبد الرحمن : إن شاء الله .. أشوفك على خير ..

7 أنهى عبد الرحمن الاتصال ثم عاد إلى بيته ..

وكالعادة .. كانت ريهام في استقباله ..

ريهام : إيه اللي جايبك بدري كده .. مش عويدك يعني ؟؟

عبد الرحمن : هو أنا جيت متأخر مش عاجبكوا .. جيت بدرى برده مش عاجبكوا !!

تدخلت الأم هذه المرة لتفض النزاع بين عبد الرحمن وريهام ..

الأم : مش تستني لما أخوكي ياخد حتى ياخد نفسه الأول يا بنتي ؟!!؟

حمد على سلامتك يابني .. مالك كده شكلك مش عاجبني .. فيه حاجة ؟؟؟؟؟

عبد الرحمن : مفيش حاجة والله يا ماما ..

ريهام : شكله بيحب ..

الأم : وماله يابنتي .. بس يقولي بس هو بيحب مين وأنا أروح أخطبهاله من بكرة ..

عبد الرحمن : شكلكوا إنتوا الإتنين فاضيين وهتقعدوا تشتغلوني .. أنا داخل أنام ..

7 دخل عبد الرحمن إلى غرفته .. استلقى على سريره ..

حاول أن ينام ، ولكنه لم يستطع !!!

يبدو وعلى عبد الرحمن فعلاً أنه يفكر بجدية في شئ ما ..؟؟

نظر عبد الرحمن بعينه إلى سقف غرفته ..

وأخذ يتذكر كلام معاذ عن العتق من النار...!

أخذ يتذكر تلك الآيات ، وما فيها من صفات ، وكيف كان شرح معاذ لتلك الصفات ينطبق عليه !!!

ÕÇ^Gù ö̈aZÅ»9r 4?/ ‡(q8$% Na èB `aR N9& NåÅrŠ$Zã) ...

ê̈Ö& ä!` 4Lm •Î$BR{ $Na2S̆î r ÕÇ?ö$ LéÁ/•?r Na|¡ ÿR&

(ÇÈ âr ẽó0$«! $Î NäSî r «! $

7 تذكر تلك الآيات وتعليق معاذ عليها .. ثم بدأ يسأل نفسه :

هو أنا إيه اللي مخليني متوبتش لغاية دلوقتي ..؟؟

ليه أنا لسه زي ما أنا ؟؟؟ هو معاذ ولا كريم أحسن مني في إيه ؟؟

وبعدين مش كفاية إن ربنا نجاني من الموت ..

يا ترى لو كنت مكان رامي صاحبي كان هيبقى حالي في القبر دلوقتي إيه ؟؟؟ أنا لازم أبدا أخد خطوات بجد علشان أتغير ..

كفاية كل اللي ضاع من عمري وأن على الحال دي !!!

7 ارتفع صوت وازع الإيمان داخل نفس عبد الرحمن وأخذ يصرخ في نفسه ويقول : يارب خد بايدي .. يارب مليش غيرك .. يااارب .. يارب أعنّي .. يارب قويني .. يااااااااارب .. ياااااارب ..



{٢٩}

:: ٤٩٠٠٠٠٠٠٠٠ !!! ::

7 وفي صباح يوم الجمعة .. استيقظ صاحبنا عبد الرحمن بصعوبة لصلاة الفجر ، وعاد بعدها للنوم .. ولكنه استيقظ مُبكراً على غير عادته يوم الجمعة .. تناول إفطاره ، ثم اغتسل غسل الجمعة .. وجلس يقرأ سورة الكهف .. حتى بلغت الساعة العاشرة .. فذهب إلى المسجد .. وجلس في الصف الأول .. ومكث يذكر الله حتى حان موعد الصلاة ..

صعد الخطيب المنبر .. ولكن .. كان هناك شيء غريب هذه المرة .. إنه ليس خطيب المسجد الذي يخطب كل جمعة ..

إنه خطيب جديد ..!!

زاد ذلك من شوق عبد الرحمن وكذلك غيره من المصلين ليستمعوا إلى مايقوله .. فأنصت الجميع إليه ..

وبدأ الخطيب في إلقاء الخطبة ..

[الحمد الذي لم يتخذولداً ولم يكن له شريك في الملك وما كان معه من إله .. الحمد الذي لا إله إلا هو .. فلا خالق غيره ولا رب سواه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له .. وأشهد أن سيدنا محمدا رسول الله .. اللهمصلِّ وسلِّم وزد وبارك عليه وعلي آله وأصحابه وأحبابه وأتباعه وعلي كل من سار علي نهجه واستن بسنته واقتفي أثره إلي يوم الدين ..

أما بعد .. أحبتي في الله .. قال الله تعالي :

(وَإنْ مِنْكُمْ إلا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْماً مَقْضِيّاً ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيّاً) مريم:٧٢

أيها الأحبة .. إن يوم القيامة هوله علي الناس شديد ، فمنهم يومها شقي ، ومنهم يومها سعيد ، أما السعيد فإلي جنات الله العزيز الحميد ، وأما الشقي فإلي نار حرها شديد وقعرها بعيد .. ومقامعها حديد ..

يوم يقف الوجود كلهخاضعاً .. والبشر كلهمخشعاً ..

يوم يطوي الملك جل وعلا السموات والأرض كطيالسَّجل للكتب . !!

يأمر الله أن يؤتى بجهنم كما ورد في الحديث الذي أخرجه مسلم ..

قال رسول الله r :

(يؤتى بالنار يوم القيامة لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها) رواه مسلم

يا الله .بسدلِّمسدلِّم يارب !!

وقال النبي r :

(إن لجهنم يوم القيامة لزفرة ما من ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا خرَّ لركبتيه ، حتى إن إبراهيم خليل الله ليقول رب نفسي نفسي ، حتى لو كان لك عمل سبعين نبيا إلى عملك لظننت أن لا تنجو) صححه الألباني

يؤتي بها تتغيظ ، يؤتي بها تتلظي . يؤتي بها تتقطع من الغيظ علي العصاة والمشركين ، تأتي وهي تنطق بمنطق الأكول الشره تقول لربنا جل وعلاهَلْمِنهْرَز ِ يدٍ .. قال تعالي :

(يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ) ق:٣٠

أحبتي في الله .. إن نار الآخرة حرها شديد ، وقعرها بعيد ، ومقامعها حديد فنار الدنيا هذه جزء من سبعينجزءاً من نار جهنم ..

ففي الحديث الذي أخرجه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله r :

(ناركم هذه ما يوقد بنو آدم جزء واحد من سبعين جزءا من نار جهنم ، قالوا والله إن كانت لكافية قال إنها فضلت عليها بتسعة وستين جزءا كلهن مثل حرها) متفق عليه

سبحان الله !! نارنا هذه التيُّحَطِّم ، والتيتدمِّر ، والتي لا يجرؤ أحد علي أن يقترب منها وإن كانت ممثلة في شعلة صغيرة ، فما بالكم بحريق هائل مدمر ؟؟!! بحريق مروع ، هذا الحريق وهذه النار ، بل كل نار الدنيا مجتمعة إنما هي جزء من سبعين جزء من نار الآخرة ..

الله أكبر .. اللهم إنا نستجير بك من النار ..

وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول : **(أكثروا ذكر النار ، أكثروا ذكر النار ، فإن قعرها بعيد وأن حرها شديد وإن مقامعها حديد)**

أكثروا ذكر النار يا من اشتغلتم بالمسلسلات والأفلام ..

أكثروا ذكر النار يا من انغمستم في معصية الله عز وجل ..

أكثروا ذكر النار .. يا من ظلمتم خلق الله ..

يا من جعلتم مناصبكم وقوتكم لظلم العباد !!

يا من تحديتم الله جل وعلا .. يا من بارزتم الله بالمعاصي ..

استمعوا إلي قول الحبيب r عن أقل أهل النار عذاباً :

(إن أهون أهل النار عذابا من له نعلان وشراكان من نار يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل ما يرى أن أحدا أشد منه عذابا وإنه لأهونهم عذابا) متفق عليه

لذلك كان النبي r يقول كما في البخاري ومسلم من حديث عديّ بن حاتم قال : قال رسول الله r :

(اتقوا النار ، وأشاح ، ثم قال : اتقوا النار ، ثم أعرض وأشاح ثلاثاً حتي ظننا أنه ينظر إليها ثم قال : اتقوا النار ولو بشق تمرة ، فمن لم يجد ، فبكلمة طيبة) متفق عليه

أيها المسلمون : اتقوا النار فإن قعرها بعيد !!

أخرج الأمام مسلم من حديث أبي هريرة قال : كنا مع رسول الله r إذ سمِعَ وجْبَةً (صوت ارتطام) ، فقال r :

(أتدرون ما هذا ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم ، قال هذا حجر رمي به في النار منذ سبعين خريفاً فهو يهوي في النار الآن حتى انتهى إلى قعرها) رواه مسلم

أيها المسلمون : إن طعام أهل النار نار .. وشراب أهل النار نار .. و ثياب أهل النار نار ..

قال تعالى عن طعام أهل النار :

(إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالاً وَجَحِيماً وَطَعَاماً ذَا غُصَّةٍ وَعَذَاباً أَلِيماً) المزمل:١٣

عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالي (وَطَعَاماً ذَا غُصَّةٍ) .. قال : هو شوك يأخذ بالحلق لا يدخل ولا يخرج ..

وقال تعالى :

(ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّين) الواقعة:٥١-٥٦

وقد وصف الله عز وجل شجرة الزقوم فقال :

(إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ * طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِين * فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ * ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْباً مِنْ حَمِيمٍ * ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ)

الصافات:٦٤-٦٨

والشوب هو الخلط والمزج ، أي يُخلط الزقوم المتناهي في القذارة والمرارة والحميم المتناهي في اللهب والحرارة .. قال رسول الله ﷺ :

(لو أن قطرةً من الزقوم قُطرت في دار الدنيا لأفسدت على أهل الدنيا معايشهم ، فكيف بمن تكون طعامه) صححه الألباني

وكما أن طعام أهل النار ..نار .. فشراب أهل النار .. نار ..!!

قال تعالى : (وَسُقُوا مَاءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ) محمد:١٥

والحميم هو الماء الحار المغلى بنار جهنم ، يذاب بهذا الحميم ما في بطونهم وتسيل أمعائهم وتتناثر جلودهم ..

وليس الطعام والشراب فقط .. بل أيضاً ثياب أهل النار .. نار ..

قال الله عز وجل : (وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ) إبراهيم:٤٩-٥٠

فقوله سبحانه (سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ) أي قمصانهم من قطران تطلى به جلودهم حتى يكون ذلك الطلاء كالسرابيل ،وخصّ القطران لسرعة الاشتعال فيه مع نتن رائحته ووحشة لونه ..

وأيضاً .. فراش أهل النار .. نار .. قال تعالى :

(لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ) الأعراف:٤١

أي فرش من النار ويلتحفون بألحفة من النار عياذاً با من حالهم !!

وعن عبد الله بن قيس رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال :

(إن أهل النار ليبكون حتى لو أجريت السفن في دموعهم ، لجرت ، وإنهم ليبكون الدم (يعني : مكان الدموع)) حسنه الألباني

اللهم أجرنا من النار .. اللهم أجرنا من النار وأدخلنا الجنة يا غفار..

فيا أيها اللاهي .. ويا أيها الساهي .. يا من غرتك المعاصي وشغلك الشيطان عن طاعة الله ، احذر فإنها نار تلظى !!

أسأل الله العظيم أن يختم لنا بالإيمان وأن يبعدنا عن النيران وأن يدخلنا جنة الرحيم الرحمن إنه ولي ذلك والقادر عليه ..]

7 جلس الإمام للاستراحة ، ثم أكمل الخطبة .. وأنهى عبد الرحمن الصلاة .. ثم عاد إلى بيته .. ودخل سريعاً إلى غرفته ..

7 أغلق الباب .. وارتمى على سريره ولم يشعر إلا ودموعه تنساب على خديه .. فمازالت كلمات الخطيب تتردد في أذنيه ..

مازال غير قادر على تصور مشهد واحد من مشاهد النار !! يا اللّه !! سبعون ألف زمام ..!!! مع كل زمام سبعون ألف ملك ..!!!!!!

٧٠٠٠٠ × ٧٠٠٠٠ يبقى " ٤٩٠٠٠٠٠٠٠٠ " ملك !!!

أربع مليارات وتسعمائة مليون ملك !!!!!!!

7 كاد عبد الرحمن يغمى عليه من هول الرقم وتصور المشهد ..!

ازداد بكاؤه وأخذ يسأل نفسه : إزاااااي أنا كنت في الغفلة دي ؟؟

3 إزاي كنت ناسي إن فيه آخرة ويوم قيامة وحساب وعذاب ؟؟!!

3 إزاي كنت بعصي ربنا وأنا عارف ومتأكد إنه شديد العقاب ؟؟؟!

ده أنا مش بقدر أستحمل نار عود كبريت ولا شمعة ..!!

3 إزاااااي ممكن أستحمل دقيقة واحدة في نار الآخرة ؟؟

W قال ابراهيم التيمى : " مَثَّلتُ نفسي في الجنة آكل من ثمارها وأعانق أبكارها ، ثم مَثَّلتُ نفسي في النار آكل من زقومها وأشرب من صديدها وأعالج سلاسلها وأغلالها ، فقلت لنفسي : أي شيء تريدين ؟ قالت : أريد أن أرجع إلي الدنيا فأعمل صالحاً ، قال : فأنت في الأمنية ومازلت في الدنيا ، فاعملي " ..

وأنا أقول .. نحن واللّه في الأمنية !

فيا من قصرت في طاعة الله عز وجل ، اعمل للآخرة قبل أن تطلب العودة ولن تستطيع ، فإن كل من قصر في طاعة الله عز وجل في الدنيا يطلب العودة إليها .. كلما عاين أمور الآخرة وترك دار العمل إلي دار الحساب، ندم على ما فرّط وطلب الرجوع !!

قال تعالي :

(حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ) المؤمنون:٩٩

وقال تعالي : (وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُؤُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً إِنَّا مُوقِنُونَ) السجدة:١٢

وقال تعالي : (وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرِ) فاطر: ٣٧

7 ازداد بكاؤه أكثر وأكثر .. ولكن .. يبدو أن خطبة واحدة غير كافية لإزاله الصدأ الذي تراكم على قلب عبد الرحمن من أثر الذنوب والمعاصي ؛ فخلد إلى النوم ، دون أن ينوي أن يغير شيئاً في واقع حياته ..





__ {٣٠} __



:: منايا أوصلّك يا رب (١) ::



7 استيقظ عبد الرحمن لصلاة العصر .. ثم توضأ ونزل وصلى العصر فى المسجد .. ثم عاد إلى البيت .. وأخبر والدته بأنه ذاهب إلى أحد أصدقائه ..

ذهب إلى موقف السيارات ليستقل إحداها ليذهب للقاء كريم ..

ركب صاحبنا السيارة .. كان صوت الغناء يُدوّى في أرجائها ..

وانطلقت السيارة .. وفجأة .. توقف الغناء ..

ثم ارتفع صوت يقول .. منايا أوصلك يا رب ..

يبدو أن السائق قد غيّر الشريط !!

7 جلس عبد الرحمن طول الطريق منصتاً لما يقوله ذلك الشيخ الذي لفت أسلوبه انتباه جميع الركاب ..

" الحمد وكفي وصلاه وسلام علي عباده الذين اصطفي .. اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله وبيدك الخير كله وإليك يرجع الأمر كله .. اللهمصلِ على عبدك ونبيك ووليّك وحبيبك وصفيّك وخليلك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم .. ثم أما بعد ..

أحد الشعراء يا شباب وقع في غرام فتاة من الفتيات ، فبدأ يكتب فيها شعر ، ومن ضمن الأبيات اللي كتبهالها .. بيقولها :

" طرقت الباب حتى كَلَّ متني !! "

الشاعر ده بيقول لحبيبته : أنا فضلت واقف على بابك أخبط على الباب علشان تفتحيلي لغاية ما إيدي وقفت من كتر التخبيط !

... يا جماعة ده مخلوق وقف على باب مخلوق كل المدة دي!!!

إنت مستعد تقف على باب الخالق قد إيه ؟؟

إنتي مستعدة تقفي على باب ربنا قد إيه ؟؟؟؟

تخيلوا واحد بيقف على باب واحدة قد إيه علشان تفتحله ؟؟!

خطيب بيقف على باب خطيبته أو باب أبو خطيبته قد إيه ؟؟

واحد بيقف على باب واحد علشان يتوسطله علشان يجيبله شغلانه بيقف على بابه قد إيه ؟ إحنا مستعدين نقف على باب ربنا قد إيه ؟؟؟؟

7 عايزين نتكلم عن ربنا يا جماعة ... لأن الكلام عن ربنا هو أخطر حاجة بتغير القلوب ..

لو معرفناش ربنا إيه معنى حياتنا ؟؟؟

لو معرفناش ربنا يبقى إحنا عايشين لييه ؟؟ إيه هدف حياتنا ؟؟؟؟

إيه قيمتنا ..؟؟ إحنا عرفنا إيه لو معرفناش ربنا ؟؟؟

ولكن لو عرفنا ربنا هنثبت صح .. هنثبت للآخر .. هنصبر للآخر..

لو عرفنا ربنا هنوصل لربنا سبحانه وتعالى ..

ـــ طيب أنا بتكلم عن ربنا لييه ؟؟

أنا بتكلم عن ربنا مش علشان كلمتين حلوين وخلاص !!

أنا بتكلم عن ربنا علشان قلوبنا تزلزل لما تسمع كلمة " الله " .. علشان قلب العاصي يتزلزل وينسف أي معصية في حياته .. علشان اللي في قلبه مرض ينزع أي مرض من قلبه بإذن الله .. علشان أي إنسان يا جماعة يعرف إيه هدفه في الحياة ؟ وإيه طريقه في الحياة ؟؟ علشان الملتزم يعرف إن الركض إلي الله هو الحاجة الوحيدة اللي ليها قيمة في الحياة وإلا فكل شئ تاني سرااااااب ..

ـــ أنا بتكلم عن مين ؟؟

7 أنا بتكلم عن اللي لما سيدنا إبراهيم عرفه دخل النار وهو بيقول : " حسبي الله ونعم الوكيل " .. كفاية عليا إنت يا رب !

تقوم تسيب الدنيا كلها وتقول أنا سايبها وكفاية عليا إنت يا رب ..

تقف في وش الدنيا كلها وتقول كفايه إنك معايا يا رب ..

تنطلق إلي الله وتقول كفاية إن أنا أخرج من الدنيا بيك يا رب ..

7 أنا بتكلم عن اللي لما عرفه الحجر ، جبل الطور إتفتت من معرفته!

7 أنا بتكلم عن اللي لما واحد قتل ١٠٠ نفس ، كل نفس جدار مظلم حوالين قلبه ، ولما جه شعاع من نور الله شق الـ١٠٠ جدار ..

لما جه شعاع من حب الله وجلال الله شق الـ١٠٠ جدار ودخل قلبه ، بقي ملك الموت بينزع روحه من عرق عرق ، وعصب وعصب وهو بيزحف وبيقول : أنا نفسي أوصلك يارب ..

متخيلين المنظر ده يا جماعة ؟؟؟ وهو لوحده في الصحرا .. والصحرا حواليه والسماء فوقيه وملك الموت بينزع روحه ، وهو بيزحف ويزحف ويزحف ، وقلبه بيصرخ :

منايا أوصلك .. منايا أوصلك ياااااارب ..

ـــ يا ترى مناكي توصلي لربنا ؟؟ مناك توصل لربنا سبحانه وتعالى؟؟

يا جماعة لو شوفنا جلال ربنا بقلوبنا هيحصل إيه ؟؟ هنعمل إيه ؟؟

مش نفسك يرضي عنك ؟؟ مش نفسك يقبلك ؟؟

مش نفسك تتفتح أبواب السماء لدعائك ؟؟

مش نفسك تحس إنك ماشي في الدنيا وربنا سبحانه وتعالي معاك ؟؟

مش نفسك تتصالح مع ربنا سبحانه وتعالى ؟؟

مش نفسنا يا جماعة لومتنا دلوقتي نقابل ربنا وهو راضي عننا ؟؟

R عايزين نقوله منانا نوصلك يا رب .. عايزين يبقي شعار حياتنا منايا أوصلك ياااااارب ، هأقف على بابك بس أوصلك ، بس إقبلني .. إقبلني يا رب .. يا رب هأعمل كل حاجة توصلني ليك بس إقبلني ..

هسيب كل حاجة تعطلني عنك بس إقبلني .. هأقف علي بابك طول عمري بس إقبلني .. منايا أوصلك يارب .. منايا أوصلك ..

R منايا أوصلك هو ده الشعار بتاعنا ..

ـــ إنتوا عارفين إحنا عاملين زي إيه يا جماعة ؟؟

عارفين عربية ماشية علي طرف طريق علي جبل .. العربية فجأة حودت ونصها بقى على المنحدر ، بقى في الهواء !! ونصها ثابت على الأرض أقل زقة ولا حاجة هتوقعها تهوي من على الجبل !!

إحنا قلوبنا عامله كده يا جماعة !! ومالناش إنقاذ غير معرفة ربنا ..

R مفتاح تغيير حياتك وتغيير حياتِك هو معرفة ربنا سبحانه وتعالى ..

7 إخواني وأخواتي في الله.. عايزين نقف علي باب ربنا قد ما نقدر..

آآآآآآآه لو عرفناه .. آآآآآه لو عرفنا هو رحيم قد إيه ؟؟

آآآآآآه لو عرفنا بيحبنا قد إيه ؟؟؟ آآآآه لو عرفنا نعمه علينا قد إيه ؟؟

آآآه لو عرفنا قدرته وعظمته وحكمته وجلاله قد إيه ؟؟

7 إحنا جهلنا يا هو سبب كل مشاكل حياتنا ..

جهلنا بحكمته هو اللي خلانا نسخط في الإبتلاءات لما يبتلينا ..

جهلنا برحمته هو اللي خلانا مش قادرين نحبه سبحانه وتعالى أو كتير مننا مش قادر يحبه!! بقت التوبة عندنا توبة باردة .. إلتزام باارد !!

زي إبن ساب أبوه من عشرين سنةوأخيراً راجع لأبوه ، فأبوه مشتاق وفرحان بيه وبيجري عليه ، الإبن قام مادد إيده كده وسلم سلام وخلاص !! و المثل الأعلى .. إلتزامنا بقى باااااارد يا جماعة ... إلتزامنا بقى التزام باااااااارد .. مفيش لقاء حب حار صادق في قلبك تجاه الله وإنت راجع إليه بعد كل الذنوب والمعاصي والبعد ده !

7 **جهلنا بقدرته** هو اللي بيخلي واحدة مخلفتش بقالها ٥ سنين تقول هو معقول أخلف ؟؟؟؟ جهلنا بقدرته هو اللي بيخلي واحدة متجوزتش تقول هو معقول أتجوز بعد ماكبرت ؟؟ هو معقول تفرج بعد ماقفلت ؟؟ ياآآآآآآآآه على جهلنا بقدرته !!

7 **جهلنا بعقابه** هو اللي خلانا نتجرأ عليه في المعصية .. جهلنا بعظمته هو اللي خلانا نستكتر ركعتين سرحانين في تلاتربعهم لما نصليهم لربنا في جوف الليل !!

R يا جماعة معرفة الله هي اللي هتقلب حياتنا ..

علشان كده الليلة شعارنا منانا نعرف ربنا .. منانا نوصل لربنا ... منانا نوصل بقلوبنا للملك الجليل سبحانه وتعالى ..

U آآآآآآآآ لو عرفناه .. آآآآآآآآآآآآآآه لو عرفتي قد إيه ربنا عظيم !! قد إيه ربنا رحيم !! قد إيه ربنا كريم !! قد إيه ربنا غني !! آآآآآآه لو عرفت قد إيه عقوبة ربنا بالعاصي !!

آآآآآآه لو عرفتي قد إيه رحمة ربنا بالطائع !!
آآآآآآه لو عرفت قد إيه فرح ربنا بالتائب ؟؟
آآآآآآه لو عرفنا ياجماعة ؟؟!!!

7 إنت عارف فرح ربنا بك ممكن يوصل لإيه ؟؟ فرح ربنا بيا أنا ؟؟ أيوه إنت .. شوفوا الحديث ده ..
حديث يزلزل القلب والله .. يزلزل أي قلب حي .. قال رسول الله r :
(اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ) متفق عليه
الحديث ده لقيت له زيادة صحيحة في السلسلة الصحيحة ، النبي r بيقول فيها :

(إهتز العرش لموت سعد بن معاذ من فرح الرب عز وجل)

سبحان الله !! ربنا فرحان .. ربنا ممكن يحب عبد للدرجة دي ..!!! ربنا ممكن يفرح بيك يوم لقائك بيه للدرجة دي !! يفرح بلقائك لدرجة إن من أعظم المخلوقات في الكون اللي هو العرش يهتز من الفرح .. اللي بيفرح بتوبتك لدرجة إن الرسول r يقول في الحديث :

(أفرح بتوبة عبده المؤمن من رجل نزل في أرض دوية مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه ، فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته ، فطلبها حتى إذا اشتد عليه الحر والعطش أو ما شاء الله قال أرجع إلى مكاني الذي كنت فيه فأنام حتى أموت ، فوضع رأسه

على ساعده ليموت ، فاستيقظ فإذا راحلته عنده عليها زاده وشرابه ، فا أشدفرحاً بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده) متفق عليه

7 يعني الله يفرح بتوبه أحدكم من رجل كان معاه بعير ومعاه الزاد وفي الصحراء لوحده ، وفجاة الزاد كله راح ، والبعير ضل ، وخلاص أيقن بالهلاك !! نام تحت شجره شوية ، وبيفتح عينيه ، لقي الزاد قدامه والبعير قدامه ! الراجل كان شعوره إيه ؟

العلماء بيقولوا لو كان فيه فرحه في الدنيا أكتر من دي كان النبي صلي r عبّر بيها عن فرح ربنا بيك لو رجعتله ...عن فرح ربنا بيكي لو رجعتيله ..

إنتي مين وإنت مين عشان ربنا يفرح بيك كده؟؟؟؟؟

إحنا مييييين يا جماعة ؟؟؟؟؟

ده إحنا عبيد عند الملك منسواش أي حاجة ..!! سبحان اللّه !!

7 عايزك تعرف اللي بيفرح بعبادتك لدرجه انك لما تعبده صح ولا تسجدله وتبكي ،يُباهي بك الملائكة !!

ـــ بعد ما عرفت فرح ربنا ، طب إنت فرحان بيه؟؟ إنت فرحان يا؟؟

سيدنا بلال بن رباح t وهو بيموت ، زوجته بتقول واااحزناه !! رد عليها وقالها قولي وااااافرحتاه !!!

إنت لو جالك ملك الموت دلوقتي هتقول وااافرحتاه ؟!

رسول الله r وهو بيموت ، سيدنا أبو بكر بيبكي .. والسيدة عائشة بتبكي .. كله بيبكي .. والرسول r بيقول :

(بل الرفيق الأعلي بل الرفيق الأعلى)

فرحاااااان وهو رايح لربنا سبحانه وتعالي ..

يا ترى إنت مشتاااااق ليه ؟؟ مشتاااااااق لربنا ؟؟؟ نفسك تشوفه ؟؟

7 شوف الرسول r بيقول للصحابة : (إنكم سترون ربكم) ، الصحابةطبعاً فرحوا ... الرسول r قالهم إستنوا .. إيه ؟؟ قالهم :

(فإن إستطعتم ألا تغلبوا علي صلاة قبل طلوع الشمس – صلاة الفجر- وصلاة قبل غروبها - صلاة العصر - فافعلوا) صححه الألباني

الرسول r ربط النظر لوجه الله بصلاة العصر والفجر .. ليييييييه ؟؟

لأن الفجر بييجي في الليل والناس نايمة .. والليل ده وقت الشهوات ..

اللي سهران مع حبيبته ، واللي سهرانة مع حبيبها ، واللي نايم ، واللي سهران قدام مسلسل ، واللي قاعد على النت ..

الليل وقت الشهوات .. فاللي بيعطل عن صلاة الفجر الشهوات!

إنما النهار اللي فيه العصر وقت الشبهات .. الأسباب .. ده في شغله وده في تجارته ، وده في محله ، وده في دراسته ، فاللي بيعطل عن صلاة العصر الأسباب ...

7 وكأن الرسول r بيقولك عايز متتحجبش عن رؤية ربنا ..؟؟ عايزة متحجبيش عن رؤية ربنا ..؟؟ إوعوا الأسباب والشهوات تحجبكوا عن ربنا .. إوعوا حاجة تحجبكوا عن ربنا ..

ربنا هو الملك الكريم يا شباب .. مع إنه لا تنفعه الطاعة ولا تضره المعصية .. بس بيفرح بتوبتك ورجوعك ؛ لدرجة أحد الصحابة لما فهم الموضوع ده قال :

(لو خُيّرت أن يحاسبني أمي و أبي يوم القيامة ،

وبين أن يحاسبني اللّه ، لأخترت اللّه)

3 لييييييييه ؟؟ ليه هيختار ربنا ؟؟؟

أصل ربنا أرحم بيك من أمك وأبوك ..!!

Y ده ربنا رحمته بيك من قبل ما تتوب كمان !

7 إزاي الكلام ده ؟؟؟؟؟

9 ربنا بيأمر ملك الحسنات إنه يكتب الحسنة فور عملها ، إنما ملك السيئات يقعد ٦ ساعات ميكتبهاش ؛ ليه ؟؟ لعلك تتوب وترجع سبحانه وتعالي ..

f قال رسول الله r :

(إن صاحب الشمال ليرفع القلم ست ساعات عن العبد المسلم المخطئ ، فإن ندم واستغفر الله منها ألقاها ، وإلا كتبت واحدة) حسّنه الألباني

... عارفين حديث قاتل المائة نفس .. قال رسول الله r :

(كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا ، فسأل عن أعلم أهل الأرض ، فدُلَّ على راهب ، فأتاه فقال إنه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة ؟؟ فقال لا ، فقتله ، فكمل به مائة ، ثم سأل عن أعلم أهل الأرض ، فدُلَّ على رجل عالم ، فقال إنه قتل مائة نفس فهل له من توبة ؟؟ فقال نعم ، من يحول بينه وبين التوبة ؟؟ انطلق إلى أرض كذا وكذا فإن بها أناساً يعبدون الله فاعبد الله معهم ، ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء ، فانطلق حتى إذا نصف الطريق فأتاه ملك الموت ، فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ، فقالت ملائكة الرحمة جاء تائباً مقبلاً بقلبه إلى الله تعالى ، وقالت ملائكة العذاب إنه لم يعمل خيراً قط ، فأتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم ، فقال قيسوا ما بين الأرضين فإلى أيتهما كان أدنى فهو له ، فقاسوا فوجدوه أدنى إلى الأرض التي أراد ، فقبضته ملائكة الرحمة)

(وفي رواية : فكان إلى القرية الصالحة أقرب بشبر فجعل من أهلها)

(وفي رواية : فأوحى الله إلى هذه أن تباعدي وإلى هذه أن تقربي وقال قيسوا بينهما فوجدوه إلى هذه أقرب بشبر ، فغفر له) متفق عليه

... الراجل ده يا جماعة مش سرق ، ده مش زنى ، ده قتل !! ومش قتل نفس ؛ ده قتل١٠٠ نفس ، واللي قتل ١٠٠ نفس ده مقتلهمش في يوم !! ده بالتأكيد قعد طول عمره يقتل ، الرجل ده متخيلين صحيفته شكلها إيه ؟

3 بس لما جاله وقاله عاوزك يارب وجاله بقلبه ، ربنا فتحله الأبواب كلها .. أهم شئ إنك ترجع وتبدأ من جديد .. أهم شئ إنك تاخد القرار..

Û بس ده أنا مفيش عضو فيا معصيتش بيه ربنا !!

الأبواب كلها مفتوحة ..

Û بس ده أنا مفيش مكان معصيتش فيه ربنا ..!!

الأبواب كلها مفتوحة ..

Û بس ده أنا مفيش معصية معملتهاش في حق ربنا !

الأبواب كلها مفتوحة ..

تعالى بس وإنت واللّه ما هتندم ..

7 الرجل ده قتل ٩٩ واحد ، وبعدين راح لراهب من الرهبان يقوله أنا عايز اتوب ، الراهب قاله : ملكش توبة ! قام قتله وكمل بيه الـ١٠٠.. وبعدين راح لعالم من العلماء العالم قاله :

ومن يحول بينك وبين التوبة ؟؟؟؟

يعني مفيش حاجة تقدر تمنعك عن التوبة ، بس إنطلق للأرض الفلانية اللي فيها الصحبة الصالحة وسيب الارض بتاعة المعاصي اللي إنت عايش فيها ..

7 الرجل انطلق .. وهو ماشي في الطريق مات !!

نزلت ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ... مين اللي هياخده؟؟

فأوحي الله U للأرض اللي بينه وبين أرض المعاصي أن تباعدي .. وللأرض اللي بينه وبين أرض الطاعة أن تقاربي .. وأخذته ملائكة الرحمة ..!

ربنا عمل للراجل ده المعجزة دي ليييييه ؟؟؟

... لأنه رجعله ..لأنه ساب بلده ووطنه وأهله وأحبابه وصرخ بأعلى صوت وقال راجعلك يارب ..

7 الرجل ده يا شباب لما قاسوا المسافة مابين جثته وبين أرض المعصية وأرض الطاعة ؛ وجدوه أقرب إلي أرض الطاعة بشبر ، فقبضته ملائكة الرحمة ..

... شبر واحد !! خطوة !! كانت فرق بين ان تقبضه ملائكة العذاب أو الرحمة .. خطوة ، كانت فرق بين إن قبره يبقي روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار .. كانت الفرق بين إنه يدخل نااااار تلظي طعامه الزقوم واليحموم ، وبين إنه يدخل جنااات فيها فااكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون ..خطوووه!!.. كانت بينه وبين إنه يصب من فوق رأسه الحميم وبين إنه يسكن في الفردوس الأعلي في جوار عرش الله سبحانه وتعالي .. خطوة !!!

خطووووووووة يا شباب ..!!

... ممكن يكون بينك وبين عطاء وفتح ربنا وقبول ربنا ليك ((خطوة))

خدها دلوقتي ..

خد القرار الشجاع ؛ قرار التوبة والرجوع ..

Rيلا أصرخ من جواك وقول راجعلك يارب ، وإنت كلك يقين إنه هيقبلك ويفرح بيك كمان ..

Y شوف حديث الرسول r :

(جعل الله عز وجل الرحمة مائة جزء ، فأمسك عنده تسعة وتسعين ، وأنزل في الأرض جزءاً واحداً ، فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق) رواه البخاري

7 يعني إيه الكلام ده ؟؟؟

3 يعني رحمة أمك وأبوك بيك ذرة من ١% من رحمة ربنا بيك ، يعني رحمة زوجتك وأولادك بيك ذرة من ١% من رحمة ربنا بيك ..

D بعد كل ده لسه مُصرّ تبعد عنه ؟؟

لسه مُصِرّ تعصيه ؟ بعد كل ده لسه بتقول مش هيقبلني ؟؟؟؟

لسه بتقول إنك متنفعش ؟؟؟ لسه بتقول مش عايز تتغير ؟؟؟؟

3 هسيبك إنت اللي تجاوب على نفسك ..

ـــ إنت عارف رحمة من أعظم رحمات ربنا .. الجنة ..

الجنة يا شباب .. الجنة لما دخلت في قلوب الصحابة عملوا إيه؟؟؟

مقالوش ده فرض ولا سنة ؟؟؟ ابن عمر لما النبي r قاله (نعم العبد عبد الله لو كان يقوم من الليل) سيدنا عبد الله ابن عمر مقالوش ليه يارسول الله ؟؟ هو قيام الليل فرض ولا إيه ؟؟؟؟

لأ ،طبّق على طول .. لأنه عايز الجنة ..عايز الجنة يا إخواني !

معاذ بن عفراء رضي الله عنه كان كل ما يجيله فلوس يتصدق .. هدوم يتصدق .. أكل يتصدق ..

فزوجته أنجبت .. فكلمت اخواتها يكلموه .. يكلموه يترك حاجة لأولاده فقالهم ، قالهم إيه ؟؟؟ قال :

(أبت نفسي إلا أن أستتر بكل شئ أجده من النار)

الله.. الله.. الله .. أبت نفسي ، يعني مش قادر ! دي عاطفة قهرية !!

مش قاااااادر مطلعش وأنفق في سبيل الله علشان انجو من النار !

الشاب دلوقتي بيقول أبت نفسي إلا أن أفعل كل شئ يوديني جهنم والعياذ با !!!!

إنما معاذ بيقول أنا أي حاجة هالاقيها هأقفل بيها باب النار عني ..

أنا مش قادر معملش كده ..

أي حاجة هالأقيها هعملها ستار بيني وبين جهنم عسى إن ربنا ينجيني بسببها !

... شايفين يا إخواني الناس دي فكّرت إزااااااي ؟؟؟

شايفين أحلام اليقظة بتاعتهم بقت إيييه ؟؟؟؟

لما صحابي راح للنبي r وقاله لبس الجنة بييجي منين يارسول الله ؟؟
بيتعمل ولا بيطلع ؟؟ بييجي منين يا رسول الله ؟؟
أحلام اليقظه بتاعتهم نفسها إتغيرت .. سبحان الله !!

7 إنت مرة قعدت تحلم بالجنة ؟؟ إنتي مرة قعدتي تحلمي بالجنة ؟؟

هتبقي في الجنة شكلك إيه ؟؟ قعدت تحلم لما تبص من بلكونة القصر بتاعك في الجنة هتشوف إيه ؟؟؟ الناس دي عاشت دين يا جماعة .. عاشت دين فعلا في علاقتها با سبحانه وتعالى ..
علشان كده الصحابي كان يروح للنبي r يقوله : أي الصدقه أفضل ؟؟
يعني عايز أحسن حاجة في مجال الصدقة ترفعني في الجنة درجات ..

Rيعني إنتي تروحي للنبي r تقوليله أي الحجاب أفضل يا رسول الله؟

يقولك : حجاب أمهات المؤمنين .. النقاب .. فتلبسيه مهما كنتي جميلة .. مهما كانت الناس بتبصلك وبتعجب بيكي .. مهما كنتي هتتحاربي علشانه من الكون كله ..!!

R وإنت تقول يارسول الله أي الإلتزام أفضل ؟؟

إنك تلتزم وإنت شاب صغير لسه بصحتك .. ولسه قادر تعبد ربنا وتخدم دين ربنا سبحانه وتعالى ..طبعاً أو حتى لو كنت كبير ، المهم إنك تقبل علي ربنا بصدق .. بصدق .. صدق في الاقبال على الله سبحانه وتعالى ..



{٣١}



:: منايا أوصلّك يا رب (٢) ::



ومازال عبد الرحمن منصتاً لما يقوله ذلك الشيخ ..
تابع الشيخ كلامه قائلاً :

ـــ إنت عارف رحمة ربنا بيك قد إيه ؟؟

يا جماعة الرسول r شاف إمرأة لقت إبنها بعد ما تاه منها ، خدته وضمته وحضنته .. الرسول r قال للصحابة أرأيتم هذه طارحة ولدها في النار ؟؟ ...قالوا لا يمكن طبعاً يا رسول الله ! قال لهم (الله أرحم بعباده من هذه الأم بولدها) .. سبحان الله ..!!

ـــ إنت عارف لو ربنا حبك هيحصلك إيه ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

آآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآه لو ربنا أحبك .. آآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآه لو ربنا أحبك ..
لما ربنا حَب سيدنا إبراهيم إتخذه خليلا .. لما حَب سيدنا إبراهيم رزقه الذرية علي كبر وكان مستحيل يخلف .. لما حَب سيدنا إبراهيم أفاض عليه من المال لدرجة لما جاله وفد الملائكة وهو بيحسبهم ضيوف دبحلهم عجل فوراً .. يعني بيقدم بالعجل ...

سيدنا إبراهيم شاف الكرم والغنى .. لماحَب سيدنا إبراهيم نجاه من النار .. نجاه من النمرود .. نجاه من ملك مصر الظالم ...نجاه من كل اللي وقفوا في طريقه ...

ربنا لماحَب سيدنا موسى كلمه بدون واسطة .. لماحَب سيدنا موسى شقله البحر ..لماحَب سيدنا موسى قاله (إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ) ..

قاله (وَأَنَا اخْتَرْتُكَ) .. قاله (وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي) ..

ربنا لماحَب سيدنا محمد قاله (لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ) ..

لعمرك دي أذهلت العلماء .. ربنا بيقسم بحياة النبي r ؛ لأنه عُمر غالي ..عُمْر كله طاعة .. إنت قضيت عمرك في إيه ؟؟ قضيت عمرك في غفلة ؟ ولا في أعمال لا فيها طاعة ولا معصية ؟؟ ولا في معصية؟ قضينا عمرنا في إيه يا جماعة ؟؟؟؟؟

يا ترى عمرك يساوي عند ربنا إيه ؟؟؟؟

ربنا لماحَب سيدنا محمد r قاله (فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا) ..

قاله (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى) .. قاله (فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا) ..

لو ربنا حَبك هيعملك إيه ؟؟ لو وصلنا له هيعملنا إيه ؟؟

مُنانا نوصلك ياااااااارب ....

ياربوصّل قلوبنا ليك ياااااااارب .. يارب اجعل قلوبنا تسجد تحت عرشك يارب .. افتح قلوبنا على رؤية جلالك وكمالك يارب .. يارب خلينا من أهل معرفتك يارب .. وصلنا واقبلنا وافتح لنا الباب يارب ..

ــــ إنت عارف نعم ربنا عليك قد إيه ؟؟

قابلت أحد الفضلاء وكان له قريب مريض مرض شديد ، فبيكلمني بأسف بيقوللي عن المرض ده ، الأعصاب اللي ما بين المخ وبين كل أعضاء الجسم تضمر فجأة وتموت ، فيبدأ الجسم كله يضمر ..!!

بيقول في الأول .. في أول مرحلة جاله شلل في إيديه ورجليه .. ليه ؟ لأن الأعصاب بتاعتهم ضمرت ..

قال بعد كدة معدش بيقدر ينطق ، ليه؟ عضلات اللسان ضمرت ..

قال بعد كده معدش بيقدر يبلع ، ليه ؟؟ عضلات البلع ضمرت ..

قلت يا نهااااار أبيض !! إيه ده ... ؟؟؟

ده الواحد بيشرب كوبايه الماء ويبلع ومش حاسس بنعمة البلع !!

D الرجل ده ربنا بيبتليه علشان ربنا يرحمه بالجنة ، ويرحمنا إنه يعرفنا إنه وهبنا نعم قد إيه إحنا مش حاسيين بيها !

الواحد بيقعد يفتكر يا جماعة كام مرض درسناه في كلية الطب بيصيب الكلية ربنا معافينا منه بفضله ورحمته ؟؟ و كام مرض درسناه بيصيب القلب ربنا معافينا منه ؟؟ وكام مرض درسناه بيصيب الكبد ربنا معافينا منه ؟؟ وكام مرض درسناه بيصيب المخ والأعصاب ربنا معافينا منه؟؟

D إحنا ربنا معافينا من إيه ولا إيه ولا إيه يا جماعة ؟؟

سبحان الملك الجليل العظيم ..

ـــ إنت عارف قدرة ربنا العظيم قد إيه ؟؟؟

يااااااااااه ...دي لازم لها وقفة بقى .. وقفة مع قدرة الملك الجليل .. الكون يا إخوانا ده ملكوووت .. ربنا متحكم فيه بشكل لا يتخيله أي عقل .. ملكووووت يا جماعة .. الشمس لو خرجت فيه من مدارها هيحصل إيه ؟؟ مصيبة على الشمس وعلى المجموعة الشمسية !! مليارااااااااااات من المذنبات بيجوبوا الكون المرئي علشان ربنا يفكرنا جميعاً إنه قادر إنه يرجم كل شيطان بيهم .. وقادر إنه يرجم أي عاصي بيهم لو عصاه سبحانه وتعالى ..

إنت عارف قدرة ربنا قد إيه ؟؟ قدرة الملك الجليل العظيم سبحانه وتعالى قد إيه ؟؟؟ من قدرة ربنا إنه سخّر كل شئ في الكون علشانك.. ياترى في المقابل إنت ضحيت علشان ربنا بإيه ؟؟؟؟؟؟

كل ده ربنا عمله ليك إنت .. يا ترى إنت عملت علشان تشكر ربنا سبحانه وتعالى إيه ؟

لو ربنا حاسبك علي كل حاجة من دول هنقول بربع جنيه بس ، يبقى عليك كام ملياااار لربنا ؟؟؟؟

ـــ عارف في الدقيقة اللي كنا بنقول فيها المعلومة اللي فاتت دي ؟؟

في الدقيقة دي بس قلبك ضخ ٢٠ لتر دم للجسم .. رئتك أخدت نفس وخرجت ٢٥ لتر هوا أكسجين .. مخك بعت آلاف الرسائل للجسم عشان تنبه إن الجسم تمام الجسم يبعتله يقوله تمام .. جسمك بيضخ

ويصنع ملايين من كرات الدم البيضاء عشان تدافع عن جسمك ضد أي مكروب أو أي جسم دخيل! الكِلية رشحت لتر ونصف دم من السموم !!

ده إيه كله ؟؟؟!!!!!

كل ده في الدقيقة بس اللي فاتت دي وإنت قاعد مش حاسس بأي حاجة !!!

... لسه مش حاسس بكمية النعم الرهيبة من الملك سبحانه وتعالى ؟؟!

ربنا بيقول: (وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ) يعني مغرقكم نعم ..

(وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً) ... يعني مش نعم ظاهرة وبس .. لا .. ده نعم ظاهرة وباطنة .. والباطنة أعظم كمان من الظاهرة !

يا سلاااااااااااااام يارب ...

ـــ آآآآآه لو تعرف قدرة ربنا قد إيه ؟؟؟

قدره ربنا الجليل ؛ لما سيدنا إبراهيم دخل النار ، دخل في قلبه الإحساس بقدرة ربنا ، فدخل النار وهو مش خايف !! ربنا قال يا نار كوني برداً وسلاماً ..

ده مش عود كبريت يا جماعة !! ده نااااار موقدة ..!!!

ربنا بيقول يا نار كوني ... هي النار عبد وبتتأمر ؟؟

آآآآه عبد سبحانه وتعالى ...قال لها كوني برداً ..

شوفوا ربنا عمل إيه ؟؟؟ قلب النار جنة في لحظة يا إخواني !

ياللي حيااااتك نار إبتلاءات .. ونار مشاكل .. ونار هموم .. يقلبهالك ربنا جنة ؛ بس إنت أيقن بقدرة الله ..

قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ) إيه المعجزة دي ..؟؟؟

دي معجزة بس ربنا عملها لناس مننا .. إحنا فيه مننا ناس بالفعل حدث معاها كده .. حدث بالفعل .. إزاي ؟؟؟

النار بتاعة الإلتزام اللي الرسول r قال : **(يأتي زمان على أمتي القابض على دينه كالقابض على الجمر)** الإلتزام بقى زي النار من كتر الفتن .. بس ربنا جعلها للشباب اللي التزموا برداً وسلاماً .. وجعلها للبنات اللي التزموا برداً وسلاماً .. ليه ؟؟ علشان هو الملك القدير ...

علشان كده تلاقي اتنين شباب .. واحد قاعد يصرخ من الفتن ؛ والتاني بيقوله فتن إيه يابني ؟؟ أنا مش شايف حاجة !!

ليييييييه ؟؟ **ربنا جعلها له برداً وسلاماً بفضله وكرمه ورحمته ..**

R يا شباب .. خذوا إيمان سيدنا إبراهيم ويقينه با وقدرته ينبت لكم في عصر الفتن جنات النعيم ..

خذوا إيمان سيدنا إبراهيم ينبت لكم في الجامعة والكورنيش وليلة الخميس بالليل جنات النعيم في نار الفتن ..

خذوا إيمان سيدنا إبراهيم ينبت لكم في الـ٩٢ كيلومتر بعرض الساحل الشمالي اللي كلهم معاصي وقرى بتنتهك فيها حرمات الله سبحانه وتعالى ينبت لكم جنات النعيم ..

R خذوا إيمان سيدنا إبراهيم وإنتوا ربنا يحولكوا الفتن دي كلها جنة!

خلوا عندكم يقين في قدرة الله..إوعي الفتن تحرق قلبك؛ إحرقيها إنتي! إوعي الواقع يفسدك .. إصلحه إنت .. إوعوا يا شباب !!

ـــ آآآآآه لو تنرف قدرة ربنا قد إيه يا جماعة ؟؟؟

أحد الناس جت قصته في التليفزيون المصري من كام سنة في رمضان ، أصيب بمرض في عصب العين إسمه ضمور في العصب البصري ، يعني مستحيل يشوف تاني !! العصب لو باظ خلاص !! العصب لو ضمر مات خلاص مبيجيش تاني !! الرجل أصيب بالعمي وبيتابع مع دكتور ١٠ سنين مفييش أمل !! جه في رمضان إشتاق إنه يشوف .. نِفسه يشوف .. نفسه يفتح عينه ...جه قعد يدعي يدعي يدعي ربنا في رمضان لغاية ماجه في ليلة ٢٣ بدأ يدعي ويشد في الدعاء ليلة ٢٧ واقف في التهجد بيصلي وبيعبد ربنا ، فجأة لقى نفسه مفتح وجت في التليفزيون المصري وجاء هذا الرجل وجاء الطبيب ..سبحان الملك ...

إزااااااي ده حصل ؟؟!!! **الله قادر يا جماعة ..!!!**

7 طب ربنا بيعمل كل الآيات دي ليييه ؟؟

علشان يرجعلنا يقينا في قدرة الله اللي فوق أي أسباب في الدنيا !!

طب أنا بقول الكلام ده ليييه ؟؟...أنا باجيب قصة واحد أعمى وربنا بصره .. وواحده عندها سرطان وربنا شفاها...؟؟ ليه ؟؟

عشان نووووووقن في قدرة ربنا يا جماعة ..

بعد كل ده بييجي ناس عندها مشاكل أبسط من كده ومستصعبة إنها تقول يااارب وإن ربنا يحلهالها !!
بعد كل ده في نااس خايفة من ربنا !! خايفيين..؟؟!!
يقولك أنا لو إلتزمت ممكن أسقط في الكلية ..أصل فيه بعض الملتزمين سقطوا في كلياتهم !
يعني يا جماعة لما الولد حب البنت وكان الأول على الدفعة وسقط في تاني سنة بعد ما حبها ، الناس مخافتش من الحب ولا الشباب خاف من الحب ؟؟!! ولكن لما واحد بيجيب ٨٤% إلتزم ، جاب ٨٣.٥% قالولك ده بسبب الإلتزام !! سبحان الله !!!!
إيه يا جماعة ؟؟! ده واحد وسط ١٠٠٠ واحد ...

يا جماعة إحنا خايفين من ربنا ؟؟؟ ازاااااااااي ؟!!!!

- **البنت اللي خايفة تكلم خطيبها إنها تعمل فرح إسلامي أحسن يسيبها .. إزاي يا إخواني ؟؟؟**
- **الشاب اللي خايف يسيب الشغل الحرام بتاعه علشان الرزق !!!**

ياجماعه إحنا فينا ناس لما بيتعرض عليها تختار ربنا أو الشهوات؟؟ للأسف الشديد بيختاروا الشهوات .. !!
دي حقيقة وبتحصل مننا كلنا ...إحنا نفسنا اللي بنتكلم ..
عايزين نختار ربنا يا جماعة .. عايزيين نختار ربنا يا إخواني ..

يا كل شاب .. ويا كل بنت .. أنا عايز أقولك :

لو صلتك بأصحابك إتقطعت مشكلة ... بس هتعدي ..
لو صلتك بزوجك إتقطعت مشكلة ... بس هتعدي ..

إنما لو صلتك بالله إتقطعت .. مصيييييييبة..!!!!!

لو خسرت فلوسك مشكلة ... بس هتعدي ..
لو خسرت شهادتك مشكلة ... بس هتعدي ..
لو خسرت وظيفتك مشكلة ... بس هتعدي ..

إنما لو خسرت ربنا ..إنت بقيت لا شئ!!

إنت انتهيت خلاص!!!! من فقد الله فماذا وجد؟؟؟؟!!

__ علشان كده أنا عايز أقولكم قاعدة خطييرة جداا...
نصيحه غاااااية في الخطوووووورة .. عايز أقولكوا نصيحة لازم كل واحد مننا يحطها في قلبه ويحفرها في قلبه ...

" علي قدر مقام الله عندك ..

علي قدر مقامك عند الله "

يعني إيييه الكلام ده ؟؟

يعني سيدنا موسى لما قال لربنا (وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى) .. أنا مشتاقلك يارب .. أنا سبقت الناس كلها في الشوق إليك يارب .. ربنا سبحانه وتعالى قاله (يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ) وأنا اخترتك من دون الناس كلها .. خليك فاكر .. خليكي فاكرة كويس ..

(على قدر مقام الله عندك .. على قدر مقامك عند الله)

__— النصيحة الثانية اللي عايز أنصحكوا بيها ..__

"علي قد مايكون همّك هو الله ..

علي قد ما ربنا يكفيك همّ كل شئ "

قال تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ) .. إستقاموا يعني لم يلتفتوا لأي همّ .. كل همّهم إنهم يوصلوا لربنا.. واحد كل همه منايا أوصلك يارب..

ربنا بيقول : (تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا) ... متخافوش .. لا تخافوا ولا تحزنوا .. معدش فيه هموم .. ربنا هكفيكوا كل همّ في الدنيا والآخرة ...

من جعل همّه هو الله .. كفاه الله همّ كل شئ ...

ميين فينا اللي همّه هو ربنا ؟؟ مييييييين يا شباب ؟؟؟

مييييين يا بنات ؟؟؟!

__— تالت نصيحة عايز أقولهالكم ..__

(لا تؤثر على اللّه شئ ؛ فيعذبك اللّه بهذا الشئ)

ربنا قال للمسلمين لما أخذوا المال وأطلقوا أسرى بدر وكان المفروض يقتلوهم ، قال لهم :

(لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ)

فيما أخذتم .. يعني الفلوس اللي إنتوا أخدتوها ... العقوبة لما هتنزل ، هتنزل على الحاجة اللي إنت فضلتها على أوامر ربنا !! يعني إيييه ؟؟؟

يعني اللي مشى مع بنت وآثرها على الله .. لما هتيجي العقوبة ، البنت هتكرهه ..هتحب واحد غيره .. هتخونه .. هتعذبه .. هيتجوزها وتبقى حياته شقاء .. هتموت .. هيحصل أي حاجه لها تنغص عيشتهم !!!

ليه ؟؟؟؟ لأنه أثرها وفضلها على الله سبحانه وتعالى !!!

إوعى تؤثر بنت على ربنا !!!! إوعي تؤثري ولد على ربنا؟؟

إوعى تؤثر على ربنا شهوة أو فلوس أو مركز ...

خلوا ربنا هو الأول في حياتنا يا جماعة .. هو أعلى حاجة في حياتنا..

هو أغلى حاجة في حياتنا ..هو اللي حبه مالي قلوبنا وذكره مالي ألسنتنا.. وطاعته ماليه جوارحنا .. سبحان الملك الجليل ...

{٣٢}

:: منايا أوصلّك يا رب (٣) ::

مازال ذلك الشيخ مستمراً في حديثه الممتع ..

ومازال وعبد الرحمن منصتاً لكل كلمة يقولها ..

ـــ إنت عارف كرم ربنا قد إيه ؟؟؟ وغنى ربنا قد إيه ؟؟

أنا لو فتحتلكوا ياجماعة خزنة أغنى واحد في العالم ، يا ترى هتشوفوا فيها إيييييييييييييييييه ؟؟

يانهار أبيض ..!! هتشوفوا السندات والدهب والفلوس والدولارات والريالات واليورو .. إيه ده ؟؟ إيه الأموال والكنوز دي كلها...!

... أمال لو إتفتحت لنا خزائن ربنا هنشوف إيييييييييه؟؟

أمال لو خزائن الملك إتفتحت هنشوف إيييييه ياجماعة ؟؟؟

هنشوف إيه في خزائن ملك المساوات والأرض والكون بما فيه ؟؟؟

سبحاااااان الملك الجليل .. يا جماعة إحنا واقفين على باب الكريم ..

7 أنا عايز الليلة يا عليكم .. الليلة يا جماعة .. منضيعش الفرصة دي علينا .. الليلة كلنا نقف على سجادة الصلاة .. كلنا بإذن الله .. نطلب كل حاجة إحنا عايزنها من المولى سبحانه وتعالى ..عايزين يا جماعة الليلة دي لغايه الفجر .. لغايه الفجر .. نقف على باب الكريم .. نقف ونقوله يارب إحنا رفعنا إيدينا إليك ومش ممكن هتنزل خائبة ..

ـــ إنت عارف قد إيييه عظمة ربنا ؟؟

النبي r بيقول : **(إني أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون ، أطت السماء وحق لها أن تئط ، ما فيها موضع أربع أصابع إلا وملك واضع جبهته تعالى ساجدا)** حسّنه الألباني

يعني إيه الكلام ده ؟؟ أنا عايزكم تتخيلوا المنظر ده يا جماعة ..

إنتوا عارفين منظر الحرم المكي ليلة ٢٧ رمضان .. آآآآآآآه ...

ده بيبقي حاجة موووت !! ممكن الناس متعرفش تكمل العمرة أصلاً من كتر الزحمة اللي فيها !! مفيش مكان الواحد يتنفس فيه !!!

أهو في السما نفس المنظر ده من الملائكة اللي ساجدين واللي راكعين واللي قائمين !!

بس إستنى ..!! الجزء اللي العلماء إكتشفوه لغاية دلوقتي في السماء الدنيا <u>٣٦ مليار سنة ضوئية</u> !! تخيل يعني إنت لو ركبت طيارة بتطير بسرعة الضوء وفضلت مااااشي بيها ٣٦ ملياااااااار سنه ضوئية ..

أهو هو ده حجم السماوات اللي تم اكتشافه !!!

<u>تخيل بقى منظر الحرم لليلة ٢٧ في مكة هو منظر الـ٣٦ مليار سنة ضوئية ، كل ده ملائكة قاعدة تسبح وتقول سبحانك يارب !!</u>

إيه العظمه دي .. إيه الجلال ده .. إيه الكبرياء ده ... سبحان الله..!!

وتلاقي بعد كل ده واحد كافر زي غاندي يقول أنا بعبد البقرة وأمي البقرة وإلهي البقرة ..أعوذ با .. اعوذ با !!

بقره!!! يعني لو واحد قاله يا إبن البقرة هيبقى فرحان جداً وهو حاسس بالإعتزاز !! أعوذ با !!

لما تعرف كده تسجد بقى وتقوله اللهم لك الحمد يارب ..

اللهم لك الحمد على نعمة الإسلام وكفى به نعمة ..

& لما تعرف كده .. تمسك المصحف ده بقى .. إمسك المصحف بقى اللي التراب اتراكم عليه من هجرك ليه .. إمسكه الليلةو ً قرا فيه وإنت واقف وتمسكه وتحضنه وتقول :

" الحمد والشكر ليك يارب على نعمة الإسلام "

الحمد لك يااارب إنك أعطيتنا كتاب نقدر نعرفك منه يارب ..

الحمد يااااارب إنك أعطيتنا كتاب يوصلنا ليك ويعرفنا بيك يارب ..

ياترى إنت حاسس بعظمة ربنا سبحانه وتعالى وكرم ربنا سبحانه وتعالى قد إيه ؟؟

ياترى يا جماعة إحنا عايشيين مع عظمة الملك الجليل سبحانه وتعالى قد إيه ؟؟؟؟

ـــ إنت عارف عقوبة ربنا قد إيييييييه ؟؟

عقووبة ربنا ؟؟!!!!!!!

آه إحنا بنتكلم عن الرحمة والحب !! بس لازم نعرف إن ربنا شديد العقاب..!!!! قال تعالى :

نَ(بِّئ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ * وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الأَلِيمَ)

عندنا الزلازل والبراكين والعواصف .. وده من تحذيرات ربنا للناس .. كل دي تحذيرات وتهديدات وإنذارات من الملك !!

كل ده لما بنشوفه بنترعب !!! وبعد كل ده لسه بنتجرأ على ربنا ؟؟

يا جرأة كل واحد عاصي على الله ؟! ياجرأتهم عليك يا ملك يا جليل !!!

تلاقي البنت ماشية جريئة على ربنا في لبسها جرأة.. إيه ده يا بنتي ؟؟ إيه يابنتي اللي إنتي عاملاه في نفسك ده ؟؟ إيه الجُرأة اللي إنتي فيها على الله دي ؟؟ والناس اللي واقفة في الشارع واقفة تبصلها بجرأة لا تقل عن جرأتها على الله ..!!! سبحان ربي !!!

لغاية ما تيجي واحدة أجرأ منها على الله في لبسها .. يسيبوا دي ويقعدوا يبصوا للثانية !!!

عفن .. مستنقع عفن.. مستنقع قذارة والعياذ با ..!!

إيييه ده ؟؟؟!! إيه ده يا إخواني ؟؟؟ إيه الجرأة على الله دي ؟؟؟

حديث للرسول r .. بيقول فيه إن غلام سرق حتة قماش من الغنايم وبعد كده مات في الغزوة ، فالصحابه بيقولوا هيئاً له .. الرسول r

قال : لا .. إن الشملة التي إشتملها _ يعني حتة الغنايم اللي سرقها - لتستعر عليه ناراً في قبره !!!

خافي لو فضلتي بالبنطلون اللي بتلبسيه .. يستعر عليكي نار في قبرك!

خاف لو فضلت تصرف الفلوس اللي جبتها من مال حرام .. تستعر عليك نار في قبرك !!

خاف لو فضلت تمسك إيد فلانه اللي مفيش أي علاقة شرعية بينِك وبينها .. إيدك تستعر عليك نار في قبرك !!

خاف لو كنت بتنشر على النت أغاني وأفلام .. ييجي يوم القيامة ملايين الناس متعلقة في رقبتك بسببهم وتتشوي فى جهنم !!

خااااااااااااااافوا ياجماعة...!!

حاسب يا حبيب قلبي من أي نظره حرام تنظرها ترجعك في إلتزامك خمس سنين ورا !!!

وحاسبي من أي لبس ربنا سماه تبرج .. خافي من البَدي والفيست والبنطلون والأي لينر والمسكرة والبودرة والرجوجو !!!

الرسول r قال على المتبرجات (إلعنوهن فإنهن ملعونات) !!!

تخيلي واحدة ملعونة وقفت بين إيدين ربنا بتتحاسب يوم القيامة...؟

تخيلي هيعمل فيها إيه ربنا سبحانه وتعالى ؟؟ وهو لعنها في الدنيا سبحانه وتعالى !!

W ياااااااااااه .. يا جرأتنا عليك يارب !!!!!

D كفايه جرأة على ربنا بالمعاصي بقى ...!

... **كفااااااااااااااااااااااااااااااااااايـة بقى** !!!

ــــ إنت عارف لما ربنا بيغضب بيحصل إيييييه؟؟؟

لماجِنرالات في تركيا أغضبوا ربنا ورموا المصحف على الأرض ... ربنا لما غضب حصل زلزال في ٤٠ ثانيه مات فيه ٤٠ ألف واحد !!

لما ربنا بيغضب ؛ الطقس بيتغير والدنيا بتبقى نااااار بعد ماكان الطقس جميل وأحسن من كده ١٠٠٠ مرة ؛ والمرض بينتشر؛ ومعدتش الأرضبتطّلع الزرع بتاع زمان ؛ والمطر بيقل ؛ والبطالة بتزيد و مفيش شغل ؛ وكل حاجه بتبوظ !

ياجماعة لما واحد مفتش بيروح في الشغل ويلاقي الموظف اللي شغال مقصر بيعمله لفت نظر...!

إحنا ٩٠% من عقوبااات حياتنا لفت نظر !!

يعني و المثل الأعلى قرصة ودن علشان نرجع ونفوق من غفلتنا !!!

المادتين اللي سقطت فيهم .. وتأخر الزواج .. والشغلانة اللي إنت مش عارف تمشي فيها كويس ...كـــــــــــــــــــل ده لفت نظر!

إنما لو ربنا غضب ... أجاااااارنا الله .. أجارنا الله سبحانه وتعالى ..

ـــ إنت عارف رقابة ربنا عليك قد إيه ؟؟؟

رقابة ربنا عليا قد إيه !! إزااااااي؟؟؟
ياحبيب قلبي ده إنت أعضاءك دي هتشهد عليك يوم القيامة ..!!
يعني إيه ؟؟ يعني أعضاءك دي كاميراااات مراقبة !!
يعني إيدي دي كاميرات مراقبة عليا؟؟! رجلي دي كاميرة مراقبة عليا
؟؟! ده إنت متراقب من جسمك .. هتروح فيييين ؟؟؟!!
D إنت تعرف إن فيهمَلكين بيراقبوا كل حاجة بتعملها..؟!!
يعني إيه ؟؟ يعني تخيل إنك روحت تشتغل في وظيفه معينة ، لكل موظف في المصلحة دي موظفين إثنين واقفين على رقبته علشان يسجلوا عليه كل حاجة بيعملها ... يانهاار أبيض !!! إيه ده ؟؟
وده ممكن يحصل ..؟؟؟؟؟!!! أيوه يا جماعة !
ربنا جعل ده معانا سبحانه وتعالى ..

... تخيل بقى إنت متراقب قد إييييييه ؟؟

ولما تكون الرقابة عليك بالشكل ده ، يبقي المهمة بتاعتك خطيرة جداً ..
إنتمُراقَب لدرجة إن ربنا نفسه رقيب عليك...!
إتق الله .. إتق عين الله .. إتق عين الله ..
لا تجعل الله أهون الناظرين إليك ..!
إتقوا نظر الله إليكم يا جماااعة في أي معصية قبل ما تعملوها ..

قبل ما تدخل على أي موقع مش كويس ، افتكر إن ربنا رقيب عليك !!
قبل ما تكلمي أي شاب في التليفون ، افتكري إن ربنا رقيب عليكي !!
افتكروا إن كل عضو من أجسمنا هيشهد علينا ، حتى جلودنا كمان هتشهد علينا يا جماعة !!!!!
قال الله تعالى :

(حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا **شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ** بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا **قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ** وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) فصلت:٢٠-٢١

إحنا يا إخواني عايزين نعرف ربنا حق المعرفة بقى ...
عايزين نعرفه سبحانه وتعالى ..
انا كلمتكوا لمحات سريعة عن ربنا ...
إنما إحنا شعارنا (عايزين نوصل في الطريق لربنا سبحانه وتعالى) ..
شعاااااارنا : **(منايا أوصلك يااااارب)**

عايزين نتعلم الثقة في الله .. بعد كده الإخلاص .. خشية الله ... حب الله ... الإفتقار إلى الله .. اليقين في الله ..

نتعلم إزاي المعاني دي تملا قلوبنا .. إزاي نوصل للمعاني اللي الصالحين لما وصلولها حياتهم كلها إتغيرت ..!!

نتعلم إن إحنا نقف على باب ربنا لغاية ما يقذف المعاني دي في قلوبنا والباب يتفتحلنا ...!!

أنا كلمتكوا النهارده عن إيه ؟؟؟

كلمتكوا عن إنت عارف حب ربنا ليك قد إيه ؟؟

قد إيه بيحبك ؟؟؟ قد إيه ممكن العرش يهتز لموت واحد ربنا أحبه ؟؟

إنت عارفنِعَم ربنا عليك قد إيه ؟؟

بص في المستشفيات ؛كل مرض واحد أبتلي بيه نعمه من نعم ربنا اللي وهبهالك بس إنت مش حاسس بيها !!

إنت عارف رحمة ربنا سبحانه وتعالي بيك قد إيه ؟؟؟

قد إيه الملك الجليل سبحانه وتعالي رحيم بينا ..رحمه عظيمة ..

إنت عارف كرم ربنا سبحانه وتعالي قد إيه؟؟

كرمه في الدنيا ويوم القيامة ...

إنت عارف حكمة ربنا قد إيه؟؟

إوعى تسخط في إبتلاء أبداً ..

إنت عارف عظمة ربنا قد إيه ؟؟

عايزكوا تفتكروا وإنتوا بتقولوا سبحان الله وبحمده طول اليوم أو أذكار الصباح والمساء .. عايزكوا تفتكروا وإنتوا بتقولوا سبحان ربي الأعلى الـ٣٦ مليار سنة ضوئية اللي مليانين ملائكة ..

إنت عارف قدرة ربنا قد إيه؟؟

الـ١٠٠ مليار نيزك وشهاب اللي بيطوفوا بالكون دول وممكن يترجم بيهم أي عاصي .. ربنا قدير ياجمااااعة وجسمك اللي مليان بقدرة الله نعم ... تأمل في نفسك وإنت قاعد دلوقتي ..

ربنا قدير يا إخواني .. اللي ربنا شفاها من السرطاااان... واللي ربنا شفاه من العمى .. ربنا قدير يا إخواني ..

... الدنيا زايله بسرعة .. بتروح بسرعة .. بتضيع بسرعة ؛ كل حاجة فيها بنتتهي بسرعة .. **خلييييك في الباقية بقى .. خليك مع الباقي ..** خليك الملك الجليل سبحانه وتعالى ..

ـــ إحدى النساء زوجها جابلها طقم ألماظ ، شكله ألماظ ولكنه فالصو! بعد أربع سنين من الزواج إكتشفت الزوجة إن الطقم فالصو..!!

تخيلوا يوم ماجابهولها كان إحساسها إيه ؟؟ وياترى كل ما تعرضه على الناس والناس تنبهر ..الناس دي بتقول إيه ؟؟ وهي فرحتها شكلها إيه؟؟ كل يومين تفتح الدولاب وتطمئن على طقم الألماظ !!

D الست دي يا إخواني ساعة ما اكتشفت إنه فالصو .. **ياترى كان إحساسها إيه ؟؟ يا ترى كانت حسرتها وندمها وصدمتها قد إيه ؟؟؟**

ياجماعة الدنيا الفالصو اللي إحنا بنحسبها ألماظ دي ،

فيه ناس فضلت مخدوعة فيها طول عمرها ،

ولما نزلت في القبر إكتشفت حقيقتها وعرفوا إنها فالصو !!

الست دي بتاع الألماظ فاقت بعد أربع سنين .. إنما فيه ناس للأسف مبتفوقش غير يوم القيامة !!

فيه ناس مبتفهمش إن شهوات ومتع الدنيا فالصو غير يوم القيامة !!

عايزين نعرف حقيقة الدنيا بقى ..!

ـــ لو أحد الملوك قبل ما يموت دخل عليه الدكاترة وقالوله إنت ممكن تعيش ١٠ سنين بس تتنازل عن ملكك .. هيقول إيه ؟؟

هيقول أعيش ساعة واحدة كمان وخدوا ملكي كله ..!!!

يعني إنت شهر في عمرك أغلى من ملك ملوك الدنيا كله يا جماعة ..!

عايزين نستغل عمرنا ..عايزين نفوووووووووق بقى ..

عايزين نهتم ونصحى ونفوق لقلوبنا بقى ..

R يا جماعة الطاعة أجمل من المعصية مليون مرة .. زي ما الجنة أحلى من الدنيا مليون مرة ..

يابنتي .. يا حبيب قلبي .. يا والدي في الله .. يا كل الناس ..

ياجماعة والله العظيم مالينا نجاة في الأخرة غير بالعمل الصالح ..!

عملك الصالح هو اللي هينفعك ... عملك الصالح هو اللي هيقف بينك وبين النار حجاب .. هو اللي هينزل معاك قبرك ... هو اللي هيُعرض معاك على اللّه ...

... فين أعمالنا الصالحة اللي تنجينا يا جماعة ؟؟!

عايزين نفوق في علاقتنا با سبحانه وتعالى بقى يا شباب ..

R شعارنا .. منانا نوصلك يارب .. مناكي توصليله ويقبَلِك ؟؟

وشعار حياتِك إقبلني ياااااارب .. وهتعملي أي حاجة علشان يقبلك ؟؟

وهتضحي بأي حاجة بينك وبينه علشان يقبلك ويفتحلك بابه ؟؟

7 (على قدر مقام الله عندك ..على قدر مقامك عند الله)

لو ربنا عَظُم في قلوبنا الفتره دي .. ربنا هيفتح علينا ... ربنا هيفتح علينا يا إخواني ..

اللهم تب علينا .. اللهم عرّفنا بك .. اللهم أوصلنا إليك .. اللهم أصلح قلوبنا .. إهدي قلوبنا .. اللهم إجعلنا مخلِصين لك..مخلَصين لك ... اللهم إهدنا وسددنا ويسر الهدي لنا وإستعملنا ولا تستبدلنا وأفض على قلوبنا من أنوارك ورحمااتك يارب العالمين ..]

7 انتهى كلام الشيخ مع اقتراب وصول السيارة ..

وبعد أن وصل الجميع بسلامة اللّه ..

اقترب عبد الرحمن من السائق وسأله :

هو الشريط ده بتاع مين يا اسطى ؟؟

السائق : والله يا باشا معرفش .. ده واحد بدقن كان قاعد جنبى قالى خد شغله على ما أنزل ، بس طلع كريم وقاللي خده ليك هدية .. استنى أما أشوفلك مكتوب عليه إيه ..

أخرج السائق الشريط ثم قال :

ده يا سيدى بتاع واحد اسمه حازم شومان ..

عبد الرحمن : تمام .. ألف شكر يا اسطى ..

7 تعجب عبد الرحمن كثيراً .. !!

مين الشيخ ده ..؟؟ أنا مسمعتش عنه قبل كده خالص ؟؟

أسلوبه جميل وبسيط ، وكلامه من القلب للقلب ...





{٣٣}



:: صفقة خاسرة !! ::



7 وصل عبد الرحمن بسلامة الله للقاء كريم ..

وداربينهما هذا الحوار..

عبد الرحمن : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

كريم : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .. حمد على سلامتك ..

عبد الرحمن : الله يسلمك ..

كريم : عندي ليك بشرى حلوة .. الشيخ إنهارده هيتكلم عن الجنة بإذن الله .. شوفت رزقك حلو إزاي ؟؟

عبد الرحمن : الحمد .. ربنا يجعلنا من أهلها..

كريم : ربنا يجعلنا من أهل الفردوس الأعلى مع النبي r ..

الرسول r بيقول :

(في الجنة مائة درجة ، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض ، والفردوس أعلاها درجة ، منها تفجر أنهار الجنة الأربعة ، ومن فوقها يكون العرش ، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس) صححه الألباني

عبد الرحمن : ربنا يجعلنا من أهل الفردوس الاعلى..

كريم : آمين يارب .. يللا بقى علشان منتأخرش ..

7 توجه الاثنان إلى المسجد.. وصلّيا المغرب ..ثم جلس الشيخ يتحدث عن أقل أهل الجنة نعيماً ومنزلة ..

7 أخذ الشيخ يتحدث ويقول :

] إن شاء الله هنتكلم انهارده عن الجنة .. بالتحديد عن أقل أهل الجنة نعيماً .. وعايزكم يا إخوانى تتخيلوا الحديث ده وتعيشو معاه بقلوبكم ،

- عن المغيرة بن شعبة t عن النبي r :

(أن موسى u سأل ربه : ما أدنى أهل الجنة منزلة ؟؟ فقال : رجل يجيء بعد ما دخل أهل الجنة الجنة ، فيقال له : ادخل الجنة .. فيقول : رب كيف وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم ؟؟ فيقال له : أترضى أن يكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا ؟؟ فيقول رضيت رب .. فيقول له : لك ذلك ومثله ومثله ومثله ، فقال في الخامسة رضيت رب فيقول : هذا لك وعشرة أمثاله ، ولك ما اشتهت نفسكولذّ ت عينك ، فيقول رضيت رب) رواه مسلم

— حد فيكم يا إخواني متخيل المنظر اللى فات ده ؟؟؟؟

سبحان الله !! ده أقل أهل الجنة منزلة !!!

ربنا هيعطيه قد مُلك مَلِك من ملوك الدنيا خمس مرات

وعشر أضعافهم !

... أمال أعلام منزلة ده هيبقى حياته شكلها إيه ؟؟

والنعيم بتاعه هيبقى عامل إزاااااي ؟؟؟

تعالو نشوف تكملة الحديث :

(قال موسى : رب فأعلاهم منزلة ؟؟ قال الله : أولئك الذين أردت ، غرست كرامتهم بيدي ، وختمت عليها ، فلم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر)

إنتو متخيلين الكلام ده يا إخواني ؟؟؟؟ متخيلين الكلام ده يا شباب ؟؟؟؟

U ياشباب .. إحنا بنبيع الجنة بإيييييييييه ؟؟

إحنا بنبيع النعيم اللي محدش يتخيله ده بإيييييه ؟؟

... إحنا للأسف بعنا الجنة ونعيمها بالخمر والمخدرات !!

... بعنا الجنة ونعيمها بالشات على النت والصحوبيات البريئة !!

... بعنا الجنة ونعيمها يا شباب بالأفلام والمواقع الإباحية القذرة !!!

... بعنا الجنة ونعيمها بالبديهات والبناطيل والميك أب والتبرج !!

... بعنا الجنة ونعيمها بالأغاني وهجر القرآن وتضييييع الصلاوات !!

... بعنا كل شئ مقابل لذة فانية ..!!!

<u>مقابل لذة لاااااازم هتنتهي في يوم من الأيام ولو استمرت سنين !!!!</u>

D بعنا كل شئ مقابل لا شئ ..!!!!

Q صفقه خاااااااسرة ..

بل .. أخسر صفقة عرفها الكون ..!!!

7 لم يستطع الشيخ ذو القلب الرقيق أن يتمالك نفسه ، ففاضت دموعه .. وبكى .. وبكى الحاضرون ..!!

وبينما الجميع على هذه الحال ، أخذ عبد الرحمن يقلب نظره في وجوه الحاضرين .... ثم أخذ يُحدث نفسه ويقول :

" سبحان الله .. فرق كبيييييييير بين الوجوه الطاهرة المشرقة دي .. وبين أصحاب الوجوه اللى سودتها الذنوب والمعاصي !!
فرق كبيييييييييير بين الصحبة الصالحة التي تشعر بالأمان لمجرد وجودك بينها .. وبين صحبة السوء اللي مش هتزيدك إلا هم وغم ! "

7 أنهى الشيخ حديثه .. وبعد الانتهاء من صلاة العشاء قال عبد الرحمن لصاحبه :

عبد الرحمن : معلش همشى أنا بقى علشان اتأخرت جامد يا كريم ..

كريم : تمشى إزاي بس ؟؟ أنا بيتي هناك أهو .. تعالى نشرب الشاي على الأقل .. أو نتعشى عشا خفيف على الماشي كده ؟؟

عبد الرحمن : معلش يا كيمو .. مرة تانية إن شاء الله ..

كريم : براحتك يا سيدي .. أهم حاجة تكون استفدت إنهارده وقضيت وقت جميل مع الشباب في المسجد ..

عبد الرحمن : الحمد .. أنا بجد فرحان ومبسووووووط جداً إنى حضرت معاك إنهارده الدرس ده .. وإن شاء الله هحاول أحضر معاك على قد ما اقدر بعد كده..

كريم : إنت تنورنا في أي وقت إن شاء الله ..

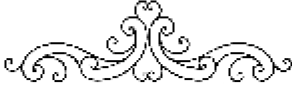
عبد الرحمن : ربنا يكرمك يارب .. السلام عليكم ..

كريم : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ..

7 ودّع عبد الرحمن كريم .. وعاد إلى منزله .. ولكنها ليست ككل المرات التي يعود فيها إلى منزله .. لقد كان عائدا هذه المرة وهو يحمل بداخله شخص جديد ..



{٣٤}



:: منـــاجــــاة ::



7 عاد عبد الرحمن إلى البيت متأخراً بعد معاناة مع المواصلات .. وجد الجميع قد ناموا .. دخل غرفته .. وأغلق الباب .. وجلس على سريره يستعيد ما حدث له طوال اليوم ..

ثم بدأت الأفكار تتزاحم فى رأسه كالمعتاد ....

" كل اللي حصل لك ده رسايل من ربنا ليك يا عبد الرحمن ...
لو مفهمتهاش يبقى إنت أغبى إنسان على وجه الأرض ..
مش كفاية بقى يا عبد الرحمن ؟؟؟؟؟
أيوه كفاية .. لازم الواحد يتخلص من ذل المعاصي ..
كفاية ذنوب بقى !! لو ماتبتش دلوقتي .. هتّوب إمتى تاني ؟؟؟
لو مبدأتش تمشي فى طريق ربنا دلوقتي ... هتمشي إمتى ؟؟؟؟؟
لو منتهزتش وجود معاذ وكريم جنبك دلوقتى ؟؟ هتلاقي صحبة صالحة فين بعد كده ؟؟؟؟؟؟؟ "

7 كان عبد الرحمن مشحوناً بشحنة إيمانية عالية هذه المرة ؛ جعلته ينتفض من على سريره .... وقف فى وسط الغرفة ... وبدأ ينظر لكل شئ حوله يف غرفته ويردد في نفسه :

" إيييييييييييييه ده ؟؟؟؟؟؟؟؟!!!!

وميييييييييييييين دول ؟؟؟!!!! "

7 ذهب مُسرعاً إلى المطبخ ، وأحضر كيساً كبيراً ... ثم أخذ ينزع كل صور المطربين والممثلين الموجودة على الحائط فى غرفته ويضعها فى الكيس .. ثم ذهب وأحضر كل الشرائط والسيديهات الخاصة بالأفلام والأغاني ووضعها أيضاً في ذلك الكيس .. ثم ربطه ووضعه في سلة القمامة !

7 ثم عاد إلى جهاز الكومبيوتر ، ودخل على " البارتيشن" الخاص بالأفلام والأغانى ، وقام بعمل "فورمات" ، ثم فتح المتصفح وقام بحذف جميع مواقع الشات والأفلام والأغاني من قائمة المواقع المفضلة !

... وفى تلك اللحظة .. تذكر ذلك الشيخ الذى كان يتحدث فى الميكروباص .. ماذا كان اسمه ؟؟ ... ماذا كان اسمه ؟؟

حازم شومان ...؟ نعم ..

فتح محرك البحث .. وكتب حازم شومان .. ظهرت له نتائج عديدة للبحث، ولكن جذب انتباهه رابط بعنوان "راجعلك يا رب" قام بفتحه والاستماع إليه ..

7 وبعدما انتهى من سماعه .. أحس عبد الرحمن بسعادة غير عادية وانشراح فى صدره .. فقام وتوضأ .. وأخذ يصلي ركعتين توبة إلى اللّه ..

7 كبّر للصلاة .. وبمجرد قراءته للفاتحة ، أحس برعشة غريبة تسري في جسده .. بدأ يقرأ بعض السور القصار ، وبدأت دموعه تترقرق على خديه .. ثم ركع ورفع .. ثم نزل للسجود ..

7 وللمرة الأولى في حياته .. يسجد عبد الرحمن ويشعر بمعنى السجود للّه ..

7 أخذ عبد الرحمن يناجي ربه ودموعه تنهمر من عينيه قائلاً :

يا حليم يا رب .. عصيتك كتيييييير وأمهلتني ؟؟!

يا كريم يارب .. إتجرأت عليك كتيييييير وسترتني !!

ذنوبى صاعدة إليك ملهاش عدد !!! ونعمك نازلة عليا ملهاش عدد !!!

إنت قادر يارب تاخد مني كل نعمة عصيتك بيها فى يوم من الأيام ..!!

ولكنك الملك الكريم الغفور الرحمن الرحيم ..

أنا مش عارف أقولك إيه يارب ؟؟؟

أنا مكسوووووف منك أوووووووي يارب ..!!

ولكنك خلقتني وعالم بضعفي .. خلقتني وفتحتلي باب التوبة ..

وأنا جيتلك يارب .. رجعتلك يارب .. وقفت على بابك يارب ..

يارب متطردنيش .. مليش رب غيرك .. أروح لمين غيرك يا رب ..؟؟!

إنت ربي وسيدي ومولاي ... و حـ .. بـ .. يـ ... بـ .. ي ..

أيوه بحبك يا رب .. يا حبيبى يا الله ..

نفسى الأمارة بالسوء غلبتني والشيطان وسوس لي وعصيتك ..

بس جيتلك طمعاااااااان فى عفوك يا رب ..

يارب عذابك شديد .. مستحملش نظرة غضب واحدة منك يارب ..!!

بس إنت غني عن عذابي .. يارب متعذبنيش .. يارب متعذبنيش ..

أنا ضعيف يارب .. أنا حقير يارب ..

بس إنت قلت في كتابك ..

﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ﴾

وأنا مستحيل هيأس من رحمتك يارب .. مستحيييييييييييل ..

رجعتلك ومتأكد إنك هتقبلنى ومش هتردنى ..

إقبلنى يارب .. واغفر لي يارب .. وإهديني يا رب ..

إهديني يا رب .. إهديني يا رب .. إهديني يا رب ..





{٣٥}



:: إبــدأ صـــح ::



7 استيقظ عبد الرحمن فى صباح اليوم التالي بعد أن صلى الفجر في جماعة وكله همة ونشاط .. ثم ذهب إلى الكلية ..

وهناك .. قابل صديقه محمد ..

عبد الرحمن : إزيك يابني .. فينك كده؟؟

محمد : الحمد ..أنا موجود أهو .. بس كنت مشغول حبتين .. متعرفش معاذ مختفى فين كده بقاله كام يوم ..؟؟؟

عبد الرحمن : ده أنا اللي لسه كنت هسألك عنه !

آخر مرة كلمته فيها كان يوم الأربع اللي فات .. وقاللي إنه مش هيقدر ييجي الكلية الأسبوع ده علشان عنده ظروف.. ومن بعدها مشفتهوش!

محمد : إن شاء الله يكون بخير ..

عبد الرحمن : يارب ..

محمد : مش عاوز مني حاجة علشان مستعجل ؟؟

عبد الرحمن : شكراً .. إبقى طمنا عليك وعلى معاذ لو عرفت عنه أي حاجة ..

محمد : بإذن الله .. السلام عليكم ..

عبد الرحمن : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته..

7 أنهى عبد الرحمن حواره مع محمد .. وعاد إلى المنزل ..

وفى طريق عودته .. اتصل به كريم ..

كريم : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

عبد الرحمن : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ..
كنت لسه هتصل بيك والله أول ما أروح ..

كريم : القلوب عند بعضيها .. إيه أخبارك؟؟

عبد الرحمن : الحمد .. أنا بجد محتاج أقعد معاك إنهارده ضروري ضروري جداااااا يا كريم ..

كريم : خير إن شاء الله .. إيه رأيك نتقابل بعد المغرب في المسجد اللي كنا فيه إمبارح ..؟؟

عبد الرحمن : جميل .. إنتظرني هناك بإذن الله ..

7 عاد عبد الرحمن إلى المنزل .. تناول الغداء .. ثم نزل وصلى العصر فى جماعة .. ثم جلس فى المسجد يقرأ القرآن .. حتى بلغت الساعة الخامسة والنصف .. فخرج من المسجد وذهب للقاء كريم..

وصل إليه عند أذان المغرب .. فذهبا وصلّيا المغرب في جماعة ..

وبعد الصلاة ، دار هذا الحوار..

عبد الرحمن : بص بقى يا كريم .. إنت عارف إني بعتبرك إنت ومعاذ زي إخواتى بالظبط .. وربنا يشهد أنا بحبكم قد إيه ..
أنا الحمد نويت أتوب لربنا ..ونفسي تساعدني علشان أبدأ صح .. نفسي أقرب من ربنا وأعيش مرتاح كده ..

كريم : ألف مبروووووك يا حبيب قلبى .. والله إنت مش حاسس أنا فرحان بكلامك ده قد إيه دلوقتي .. ربنا يحفظك ويثبتك يارب ..
بص بقى يا سيدي ..
لازم تعرف الأول إن إلتزامك ده مش شطارة مني أو منك ..
ده فضل من ربنا إنه هداك ووجّهك للطريق الوحيد اللى فيه سعادة الدنيا والآخرة .. طريق الاستقامة ..
وده الطريق اللى بنطلب من ربنا إنه يهدينا له في كل صلاة ..
مش إحنا بنقول في كل صلاة في الفاتحة (اهْدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمْ) ؟

عبد الرحمن : تمام ..

كريم : واللي يأكدلك إن ده فضل من ربنا عليا وعليك ، إن أنا وانت عارفين ناس كتيييييير فى الضياع .. مع إنهم عارفين إنهم ماشيين في طريق مسدود .. وفيهم ناس كتير عارفين الصح فين .. وعارفين إن اللي بيعملوه غلط ..! ومع ذلك مستمرين فيه !!

وللأسف ناس كتيييييير منهم ماتت على معصية ربنا والعياذ   با .. فالحمد   على نعمة الهداية ..

عبد الرحمن : الحمد   .. الحمد   ..

كريم : الحاجة التانية .. مش عاوزك تدخل في الدين حامي وتتقل على نفسك .. علشان بعد فترة متعملش زي أغلب الناس وتلاقي نفسك سبت كل حاجة مرة واحدة وترجع تقول هو إيه اللي حصل ؟؟!!

وطبعا مش قصدي واحدة واحدة فى ترك المحرمات .. لا طبعاً .. مفيش تدرج فى ترك المحرمات ..أنا أقصد التدرج فى العبادات والطاعات .. النبى r بيقول : (إذا نهيتكم عن شئ فاجتنبوه ، وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم) رواه البخاري

وربنا بيقول : (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا) الأحزاب:٣٦

يعنى إيه ؟؟؟؟؟؟

يعني طالما عرفت إن الأغاني حرام .. يبقى سمعاً وطاعة يارب .. عرفت إن الشات والكلام مع البنات حرام .. يبقىسمعاً وطاعة يارب .. إنما مثلاً لو في الأول صليت الخمس صلوات الفرض بس ومصليتش السُّنن .. مفيش مشكلة .. شوية بشوية وهتلاقى نفسك بإذن الله بتزيد فى الطاعة .. يبقى التدرج في فعل الطاعات وليس في ترك المنكرات .. ماشي كده يا سيدي ؟؟

عبد الرحمن : ماشي .. وده فعلاً اللي أنا جاهدت نفسي وعملته والحمد   ..

أنا رميت كل شرايط وسيديهات الأفلام والأغانى اللى كانت عندى ومسحت كل حاجة من على الجهاز ..

كريم : الحمد   .. شوفت بقى ربنا يريد لك الخير قد إيه علشان يوفقك لكل ده ..

عبد الرحمن : الحمد   ..

كريم : الحاجة التالتة علشان تبدأ صح ..

لازم يكون لك وقفة محاسبة مع نفسك .. لاااااااازم تحاسب نفسك .. متسبش العملية ماشية سبهللا كده .. لو مشيت من غير محاسبة هتلاقى نفسك مرة تفوت صلاة الجماعة .. مرة تنسى ورد القران .. مرة تنسى الأذكار .. وهكذا ..

عبد الرحمن : ماشي ..

كريم : هتركز في الأول على الحاجات الأساسية زي ما قولتلك .. زي صلاة الجماعة .. ورد قرآن ثابت يومياً ولو صفحة .. أذكار الصباح و المساء .. أذكار بعد الصلاة .. كده يعني ..

عبد الرحمن : جميل .. هحاول أعمل كده إن شاء الله ..

كريم : إن شاء الله ؛ بس قبل ما نعمل أي حاجة ، فيه حاجة مهمه جداً لازم نعملها الأول ..

عبد الرحمن : إيه ؟؟

كريم : عايزين نشتغل على نضافة ..

عبد الرحمن : إزاي يعني ؟؟

كريم : إحنا شغلنا كله ، عبادتنا وطاعتنا ، قائمة على القلب .. فلازم ننضف القلب من السود والصدأ اللي تراكموا عليه بسبب الذنوب والمعاصي .. لازم ننضف القلب علشان تحس بلذة الطاعة بعد كده ولما تعوز قلبك تلاقيه موجود ..

والنضافة دى بقى كبداية وكحاجة في استطاعتك تعملها ، هتبقى عن طريق سماع دروس عن الدار الآخرة .. هنسمع بقدر الإمكان دروس عن الجنة والنار ويوم القيامة والقبر وهكذا .. ماشي ؟؟

عبد الرحمن : ماشي ..

كريم : على بركة الله .. هات إيميلك ..

وأول ما أروح هبعتلك شوية روابط لدروس عن الدار الآخرة مؤثرين جداااااا بإذن الله ..

وفيه موقع كمان اسمه : [- أحلى حياة في طاعة الله -]

www.goodwayinlife.com

هتلاقي هناك أحلى صحبة تعينك على طاعة الله بإذن الله ..

وكمان فيه سلسلة روعة لاااااازم تسمعها ..

اسمها "على فين يا شباب" .. للدكتور حازم شومان ..

عبد الرحمن : سبحان الله .. كنت لسه هقولك تدلّني على حاجة اسمعها للراجل ده .. أنا سمعتله لغاية دلوقتى درسين وأثروا فيا جداااااااااااا لأبعد ما تتصور ..

كريم : نحسبه على خير والله حسيبه ولا نزكيه على الله من الدعاة المخلصين ..

عبد الرحمن : ربنا يبارك فيه ويزيده ..

كريم : اللهم آمين .. صحيح قبل ما أنسى .. فيه حاجة مهمة جداااااااا عايز أقولهالك ..

عبد الرحمن : قول ..

كريم : أنا بحبك فى الله ..

عبد الرحمن : وأنا كمان بحبك فى الله إنت ومعاذ وربنا يجمعنا مع حبيبنا النبي r فى الجنة يارب ..

كريم : اللهم آمين ..

7 انتهى الحوار بين عبد الرحمن وكريم .. ثم صلّيا العشاء..

وعاد كل منهما إلى منزله ..

وهكذا .. بدأ عبد الرحمن يشق طريق الالتزام خطوة بخطوة ..

{٣٦}



:: إمتحان لابد منه !! ::



7 بدأت اللقاءات تتكرر بين عبد الرحمن و كريم .. وقام عبد الرحمن بالاستماع لبعض الدروس التي أرسلها له كريم عن الدار الآخرة ، وكذلك سلسلة "على فين يا شباب" التي نصحه بها والتى كانت بفضل اللّه سبباً فى علو همته واقباله على اللّه ..

7 وفي تلك المرحلة ، وكان كريم بحق نعم الرفيق والأخ والصديق .. لايترك عبد الرحمن .. يسأل عنه باستمرار ويتابعه فى أوراده .. ويُلبي له أي طلب يطلبه .. ولا يبخل عليه بالنصح والارشاد ..

7 وبدأ عبد الرحمن فى حفظ كتاب اللّه .. وفي أسبوع واحد بفضل اللّه كان قد أتم حفظ عدد كبير من سور جزء "عم" وتعلم بعض أحكام التجويد ..

وبدأ ينتظم ويحافظ على حضور الدروس الإيمانية مع كريم .. ويتعرف على بعض الأصدقاء الجدد ..

7 تغيرت حياة عبد الرحمن بالكامل .. من أصغر شئ فيها إلى أكبر شئ .. كل شئ تغير للأحسن بفضل اللّه .. مأكله وملبسه ومواعيد نومه واستيقاظه وتعامله مع والديه ..الخ ..

تغير نمط حياته بالكامل ..!!

7 كان والديه في قمة السعادة أن يكون عبد الرحمن بهذه الأخلاق وهذا الالتزام .. على الأقل تجاههم .. فقد أصبح عبد الرحمن شديد البر بوالديه .. لا يُسمَع له صوت شجاره المعتاد مع أخته فى المنزل .. أصبح يساعد والدته فى أمور المنزل .. ولا ينام قبل تقبيل إيديهما .. أصبح من رواد المسجد في كل الصلوات .. وخاصة صلاة الفجر .. بل أصبح هو من يوقظ والديه للصلاة ..!

7 وهاهي أمه تدخل عليه منذ يومين قبيل الفجر .. فتجده قائماً يصلي للّه .. فتفيض دموعها وتدعو اللّه أن يثبته .. وأن يبعد عنه شياطين الجن والإنس ..

— مضى قرابة الثلاث أسابيع .. وعبد الرحمن ينتقل من طاعة إلى طاعة .. و قد بدأت لذة الطاعة وحلاوة الإيمان تنتشر في ربوع قلبه .. ولكن .... كما قال تعالى :

b& #þqä.Ž.ø b& â¨ $Z9$ =Å¡m&)

(çÈ bqãZ÷ÿãƒ Ÿw öNèd r $YB#ä #þqä)f

العنكبوت : ٢

...لابد من الإمتحان والإختبار للمؤمنين..

هذه سنة اللّه في خلقه ..

7 وفي إحدى الليالي .. كان عبد الرحمن جالساً قبل الفجر .. يستغفر اللّه ، ويطلب من فيض عطاياه .. إذ بصوت الهاتف المحمول يعلن عن وصول رسالة جديدة ..!

انتبه له عبد الرحمن وقام وفتح الرسالة ، فوجدها رسالة فارغة من رقم غير مسجل .. فتعجب كثيراً لذلك ..!!

من هذا الذى يرسل رسالة فارغة في هذا الوقت..؟؟؟!!!

7 اتصل عبد الرحمن بالرقم الذي أرسلت منه الرسالة .. ولكن قابله ذلك الصوت المعهود :

(عفواً .. رصيدك الحالى لا يكفي لاتمام هذه المكالمة !)

لم يكن مع عبد الرحمن رصيد .. فتجاهل الأمر ..

ثم نزل لصلاة الفجر ..

7 وبعد عودته .. دخل غرفته .. وأخذ يقرأ أذكار الصباح ..

وبينما هو كذلك ، قاطعه صوت المحمول .. إنه نفس الرقم الغير مسجل .. ولكنه يتصل هذه المرة !!

ضغط عبد الرحمن على الزر الخاص بالرد ولم يبدأ هو بالسلام ..

وكذلك لم يبدأ المتصل أيضاً !!!!

جلس الطرفان برهة بدون كلام في انتظار من سيبدأ الحديث .. حتي تكلم المتصل !

المتصل : ألو ....

7 كاد عبد الرحمن يُغشى عليه من رقة الصوت !!!

ما هذا !!!! إنه صوت فتاة غاية في الرقة ..!!!

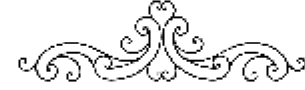
كاد عبد الرحمن أن يفتن .. ولكن .. تذكر عبد الرحمن أنه أصبح إنساناً جديداً .. فقال (بصوت خشن) :

وعليكم السلام ورحمة الله .. مين حضرتك ؟؟

المتصل : أنا ....



{٣٧}



:: في مواجة الفتن !! ::



عبد الرحمن : مين حضرتِك ؟

المتصل : أنا ....

معقول مش عارف صوتي ...؟؟؟

عبد الرحمن : معلش أصلي اليومين دول بنسى بسرعة ..

المتصل : ألف سلامة عليك ..

عبد الرحمن : مين حضرتك لو سمحتي ؟؟

المتصل : أنا ....أنا................ أنا نورهان ..!

7 **وما أن سمع صاحبنا الاسم حتى سرت رعشة في جسده .. وازدادت ضربات قلبه .. وتلعثم لسانه .. ولم يعرف ماذا يقول .. ؟؟!!**

أنهى الاتصال .. وقام بإغلاق الهاتف سريعاً !

(نورهان .. زميلة عبد الرحمن .. كانت فى إحدى المدارس الخاصة ولكنها كانت تحضر دروس اللغة الإنجليزية مع عبد الرحمن منذ الصغر ... وكان عبد الرحمن معجباً بها كباقي زملائه وباقي الشباب .. فهي فتاة شديدة الرقة .. فاتنة الجمال .. من يراها يستولي عليه حسنها ورقتها .. وكان الجميع يسعى إلى كلمة أو حتى نظرة منها .. ومع ذلك فقد كانت لا تدع الفرصة لأحدٍ كي يظفر بذلك ..

حتى نجح عبد الرحمن فى الوصول إليها .. ونشأت بينهما قصة حب كأغلب قصص الحب بين الشباب فى هذا السن الصغير ..

لكنها لم تستمر طويلاً .. نظراً لوفاة والدتها .. الأمر الذى جعل الوالد يأخذ نورهان لتكمل تعليمها فى انجلترا)

7 أخذ عبد الرحمن يحدث نفسه قائلاً :

نورهان ؟؟!! مش معقول ؟؟!! إيه اللي فكرها بيا دلوقتي ؟؟
وجابت رقمي منين ؟؟ وعايزة مني إيييييييه ؟؟؟؟؟؟؟

7 جلس عبد الرحمن فى سريره يحاول أن ينام فما استطاع حتى طلع الصبح .. وقبل أن يذهب إلى الكلية .. فتح الموبايل .. وفور فتحه .. ظهر له وصول رسالة جديدة من نفس الرقم .. فقام بفتحها على الفور..

[أنا متأكدة إنك مقفلتش ..أكيد الموبايل فصل شحن .. أنا بس كنت عايزة أطمن عليك .. ويارب تكون بخير........ نورهان]

7 ازدادت ضربات قلب عبد الرحمن ثانيةً .. وتسارعت الأحداث فى رأسه تُعيد له شريطاً من الذكريات ..

حاول أن يتغلب على تلك الوساوس .. استعاذ بالله من الشيطان الرجيم .. ثم توضأ وصلى ركعتين .. وقال فى نفسه :

إن شاء الله مش هتتصل تاني .. إنسى بقى يا عبد الرحمن .. إنسى .. يارب أعوذ بك من شر نفسى وشر الشيطان .. يارب ثبتني ..

7 ذهب عبد الرحمن إلى الكلية .. أنهى محاضراته .. وذهب لصلاة الظهر فى المسجد ..

بحث عن معاذ فلم يجده .. لقد طال غيابه !! تُرى ماذا حدث له ؟؟

بحث عن محمد فلم يجده أيضاً .. فقرر العودة إلى البيت ..

و لكن ... عند خروجه من باب الكلية .. فوجئ بشخص داخل سيارة فخمة جداً ينادي : عبد الرحمن .. عبد الرحمن ..

7 إنه ذلك الصوت !! ذهب عبد الرحمن ليرى من المنادي ..

إنها هي .. نعم .... إنها نورهان !!

لم تتغير ملامحها كثيراً .. بل ازدادت جمالاً على جمالها ..!

بادرته نورهان بالحديث قائلة :

- إيه ؟؟ شكلى متغير ولا إيه ؟؟

عبد الرحمن : أكيد لازم يكون فيه تغيير !!

نورهان : طيب اركب يللا .. اركب ..

7 تخشّب عبد الرحمن في مكانه !! ماذا يفعل..؟؟

هل يركب وهو يعلم أن ذلك حرام شرعاً ولا يَحِل له ذلك ..؟؟!

أم يرفض وهو يعلم أنها سوف تغضب كثيراً إن رفض ..؟؟!!

فكّر في ثوانٍ ثم أخذ القرار.. لا .. لن يغضب الله ..

أجاب عبد الرحمن قائلاً :

- حضرتك أنا بركب مواصلات ..شكراً ..

نورهان : هو أنا هتحايل عليك ولا إيه ؟؟ وبعدين إيه حضرتك دي ؟؟

عبد الرحمن : آسف يا فندم .. أنا مضطر أمشي ..

ثم تركها عبد الرحمن ورحل ..

قالت نورهان في نفسها :

حضرتِك !!! وأفندم !!!!! هو إيه الحكاية ؟؟؟!! مااااااشي ......

ثم انطلقت بالسيارة ....



{٣٨}

:: إنّ كيدهنّ عظيم !! ::

7 عاد عبد الرحمن إلى البيت وهو يفكر طوال الطريق فيما حدث .. وظل الشيطان يلعب برأسه ويندّمه على ما فعل ..

فأخذ يسأل نفسه : هل فعلت الصواب ؟؟ أم ماذا ؟؟؟؟

7 وفى ذلك اليوم .. كان هناك درس للشيخ إبراهيم ..

نزل عبد الرحمن .. وذهب وحضر الدرس ..

وبعد انتهاء الدرس سأله كريم :

- مالك إنهارده يا عبد الرحمن ؟؟ طول الدرس سرحان ؟؟ فيه حاجة ولا إيه ؟؟؟؟

7 تحير عبد الرحمن .. هل يخبر كريم بما حدث ..؟؟

أم يخفي عليه وينتظر ما يحدث ثم يخبره لاحقاً ؟؟

عبد الرحمن : أبداً .. شوية مشاكل في الدراسة وإن شاء الله تتحل ..

كريم : استعن با .. وعليك بالدعاء .. وأنا إن شاء الله مش هنساك من الدعاء ..

عبد الرحمن : ياريت يا كريم .. أنا بجد محتاج الدعاء فى الوقت ده أوووووى ..

7 أنهى عبد الرحمن حواره مع كريم .. ثم انصرف الصديقان ..

7 وفى تلك الليلة ..وبينما عبد الرحمن يستعد للنوم .. إذا بصوت قدوم رسالة على المحمول ..

وإذ به يُسرع إلى المحمول ويفتحها .. كان متأكداً أنها هي ..!

[على فكرة .. أنا زعلانه منك على الموقف بتاع انهارده ..

لو عايز تصالحني..إستنانى بكره قدام الكلية الساعة ١٢..

‹‹ MiSSing U ToOoOo MuCh ‹‹]

... ماذا ستفعل يا عبد الرحمن ؟؟؟؟

بدأ عبد الرحمن يفكر فيما يفعل .. وبدأ الشيطان أيضاً يلعب برأسه وينتهز هذه الفرصة لإيقاعه ..!!

فأخذ يحدث نفسه :

- يابني دي فرصة مش هتتعوض .. البنت اللي إنت بتحبها وهي بتحبك و كانت أمنية حياتك إنك تتجوزها .. جايالك لحد عندك !!

3 جمال .. تقول للقمر قوم وأنا أقعد مكانك ..

3 مال .. تشتريك إنت وعيلتك ..

3 حسب ونسب .. من أكبر العائلات في مصر ..

3 دين .. هي آه لبسها ضيق وملزق .. وشكلها مبتركعهاش !!

بس عادي .. بعد الجواز ممكن تخليها تلبس الحجاب الشرعي الواسع وتصلي وتبقى زي الفل !!

7 وأنا لو روحت كلمتها كلامي معاها مش هيبقى حرام !

لأن نيتى خير وأنا بجد ناوي أتقدم ليها في أقرب فرصة ..

صح ولا إيه عبد الرحمن ؟؟؟؟؟

صح طبعاً .. أنا كده مش بعمل أي حاجة غلط ..!!

7 وفي صباح اليوم التالي .. ذهب عبد الرحمن إلى الكلية ..وفي الميعاد المتفق عليه ، كان واقفاً أمام باب الكلية ..

وإذا بنورهان تقف بسيارتها أمامه وتقول :

كنت متأكدة إنك مش هتقدر على زعلي .. إركب يللا ..

7 بدأ صاحبنا يقدم رجلاً ويؤخر أخرى حتى دخل السيارة .. وانطلقت نورهان مسرعة .. حتى وصلوا إلى أحد الكافيتريات الراقية على النيل ..

نورهان : إيه يا سي عبد الرحمن .. مفاجأة .. صح ؟؟ مكنتش متوقع إني هرجع تاني ؟؟

عبد الرحمن : الصراحة آه ..

نورهان : وكنت هتقدر تعيش من غيري ؟؟

(لم يرد عبد الرحمن ..!!)

نورهان : إيه مالك ؟؟ إنت متضايق إنك جيت معايا هنا ؟؟

عبد الرحمن : لا أبداً ..أصل بقالي كتير مخرجتش مع حد ..

نورهان : عايز تعرفني إنك مبتخرجش مع بنات .. متخفش ..

أنا متاكدة إنك متعرفش بنات غيري .. أنا عارفة عبد الرحمن كويس ..

عبد الرحمن : ومالك واثقة من نفسك كده ليه ؟؟

(فتحت نورهان حقيبتها وأخرجت منها شيئا)

نورهان : فاكر الوردة دي يا عبد الرحمن..؟؟

فاكر لما إديتهالى وقولتلي ساعتها أنا عمري ما عرفت حد قبلك ولا عمري هعرف حد بعدك مهما حصل .. ووعدتني بكده ..

عبد الرحمن : ياااااااااااااااااه .. الوردة دي لسه عايشة !!

نورهان : أنا شايلاها في قلبي ..

عبد الرحمن : طيب .. سيبيك من الورود دلوقتى وقولي تشربي إيه ؟؟

نورهان : تشرب إنت إيه .. أنا اللي عزماك انهارده ..

عبد الرحمن : براحتك .. هاخد واحد لـمون ..

نورهان : وأنا كمان ..

عبد الرحمن : وإنتى إيه اللى رجعك بعد الغيبة دي كلها ..؟؟

نورهان : الصراحة زهقت من القاعدة هناك .. بابا مشغول جداً في الشغل .. وسايبني في البيت لوحدي طول الوقت !

عبد الرحمن : طيب وإنتوا هتفضلوا هنا فى مصر ولا هترجعوا تاني..؟؟؟

نورهان : أنا راجعة لوحدي مصر .. ومش ناوية أرجع تاني ..وبابا وعدني إنه هيصفي شغله هناك فى غضون سنة وهيرجع هو كمان ..

عبد الرحمن : يرجع بالسلامة إن شاء الله .. بس دراستك هتعملي فيها إيه ؟؟؟

نورهان : هكمل هنا فى مصر في الجامعة الأمريكية ..

عبد الرحمن : بالتوفيق ..

نورهان : مالك يا عبد الرحمن ؟؟؟ أنا كنت متوقعه إنك هتطير من الفرحة لما تعرف إني رجعت ؟؟

هسألك سؤال وعايزاك تجاوبني بصراحة..؟؟

عبد الرحمن : إتفضلي ..

نورهان : إنت لسه بتحبني يا عبد الرحمن ؟؟

عبد الرحمن : إنتي عندك شك في كده ؟؟؟

نورهان : طيب قولها .. قولها دلوقتي ..

عبد الرحمن : أقول إيه..؟؟؟

نورهان : قولي ..بحبك .. بصوت عالي ..

عبد الرحمن : إنتي هتغني ولا إيه ؟؟!!

بحبك .. إستريحتي يا ستي ..؟؟

نورهان : ومالك بتقولها من غير نفس كده ؟؟!!

عبد الرحمن : يعني إنتي دخلتي جوه قلبي وعرفتي بقولها بنفس ولا من غير نفس ! لسه غلاباوية زي ما إنتي ..!!

نورهان : أنا غلاباوية .. ماشي .. ماشي يا عبد الرحمن ..

عبد الرحمن : طيب..يلا بينا بقى علشان أنا اتأخرت جامد ..

نورهان : مش بقولك مش عايز تقعد معايا !!

عبد الرحمن : أنا بجد إتأخرت عليهم في البيت ، وخصوصاً إني مقولتلهمش إني هتأخر ..

نورهان : طيب .. يللا..

7 خرج عبد الرحمن من الكافيتريا وهو يتحدث مع نورهان ..

وذهب ليركب السيارة معها ..

ولكن وقعت عيناه على شخص يعرفه !!





{٣٩}



:. إنّ مع العسر يُسرا :.



7 خرج عبد الرحمن من الكافيتريا وهو يتحدث مع نورهان ..

وذهب ليركب السيارة معها..ولكن وقعت عيناه على شخص يعرفه!

وقعت عين عبد الرحمن على تلك الفتاة .. إنها سارة أخت معاذ ..!!

ترى هل مازالت تتذكره ..؟؟

7 دخل عبد الرحمن السياره سريعاً .. وانطلقت نورهان حتى وصلت به إلى منطقة قريبة من بيته .. ثم ودعته وغادرت ..

صعد عبد الرحمن إلى الشقة .. استقبلته أمه هذه المرة ..

الأم : كنت فين كل ده يا عبد الرحمن ؟؟ إتأخرت كده ليه ؟؟

عبد الرحمن : معلش يا ماما ..الطريق كان زحمة شوية ..

الأم : طيب إبقى إتصل يابني وعرفنا علشان منقلقش !

عبد الرحمن : حاضر يا ماما ..

7 بدأت آثار المعصية تظهر على عبد الرحمن ..

فاليوم أضاع صلاتي الظهر والعصر !!!

وها هو يكذب على أمه ليُبرر تأخره !!

ترى ماذا سيحدث إذا استمر فى معصيته .. ؟؟؟؟؟؟

7 على الجانب الاخر ..كان قرابة الشهر قد مضى ..

ووالد معاذ ينتظر بفارغ الصبر قدوم أخيه وابنته من العمرة ..

وبينما هو في المنزل .. إذ بهاتف المنزل يرن بشكل متسارع ..

يبدو أنه اتصال دولي ..!!

أسرع الوالد ورفع السماعة ..

الوالد : ألو .. مين معايا ؟؟

المتصل : إزيك يا أبو معاذ ؟؟

الوالد : إزيك يا أبو شيرين ؟؟ عاملين إيه ؟؟؟

العم : الحمد .. الواحد هنا مبسووووووط على الآخر ..

مهما حكيتلك مش هتتخيل ..

الوالد : ربنا يفتحها عليك كمان وكمان ..

وهترجعوا إمتى إن شاء الله ؟ عايزين نفرح بالعيال بقى ..؟؟؟

العم : بص يا أبو معاذ .. ويا ريتك متزعلش من كلامي ..

إنت عارف كويس وأنا كذلك إن ابنك مش موافق على بنتي ولا بنتي موافقة على ابنك !! وإحنا كنا هنغصبهم على الجوازة دي .. وده حرام ده غير إني سألت الشيوخ هنا وقالوا إن الفاتحة اللي قريناها أنا و إنت دي بدعة أصلاً وملهاش لازمة .. وفيه واحد مصرى هنا اتعرفت عليه طلب إيد البنت .. وهي وافقت .. وأنا وافقت .. و الراجل ربنا يجازيه خير شافلي شغل هنا في السعودية .. وأنا الصراحة مش عاوز أسيب البلد هنا .. خصوصاً ان الشغل اللي جابهولي جنب الحرم المكي على طول ..

7 أحس الوالد أن أحداً طعنه بخنجر فى صدره من هول ما يسمع !! سكت برهة .. استجمع قواه .. ثم ردَّ بصوتٍ يائس :

مفيش مشكلة يابو شيرين .. الجواز قسمة ونصيب ..

ربنا يتمم لبنتك بخير ويزيدك من نعيمه ..

العم : مش عاوزين أي حاجة أبعتهالكوا من هنا ؟؟؟

الوالد : عايزين سلامتك ..

العم : سلملي على الجماعة عندكوا وكل الناس اللي في البلد ..

الوالد : يوصل بإذن الله ..

العم : سلاموا عليكو ..

الوالد : وعليكو ..

7 أنهى الوالد الاتصال وتغير لون وجهه ..ورمى جسده على أحد الكراسى فى الحجرة .. وأخذ يحدث نفسه :

- بقى كده يا أخويا تكسفنى قدام الواد وأهل البلد بعد ما قولتلهم..؟؟ بقى دي عملة تعملها فيا ؟؟؟

7 مكث الوالد قليلاً على هذه الحال .. ثم توجه إلى غرفة معاذ..

فتح الباب .. فوجد معاذ ممسكاً بمصحف صغير ، يقرأ القرآن بصوته العذب الندي ..

نظر إليه نظرة تحمل معاني كثيرة .. ثم قال له :

ربنا نجاك مني المرة دي !!

وترك الباب مفتوحاً .. ثم غادر البيت ..





___ {٤٠} ___



:: عــودة للحرية ::



7 عاد الوالد إلى البيت ... فوجد معاذ ما زال فى غرفته !!

فتعجب كثيراً لذلك !!!!!!

الوالد : إنت عجبتك الحبسة فى الأوضة للدرجة دي ؟؟؟؟؟ ده أنا فكرت هاجي ألاقيك طفشت من البيت وريحتني !!

معاذ : أنا مستني حضرتك لما تيجي علشان أستأذن إني أخرج ولا لأ ؟

شعر الوالد بإحراج شديد جراء هذا الرد .. ثم رد قائلاً :

لا ، أخرج ياخويا براحتك .. إن كان عليا مش عايز أشوف وشك السمح ده تاني ...!!

7 ثم إنصرف الوالد إلى غرفته .... وخرج معاذ من غرفته وذهب إلى حجرة الصالون حيث توجد شرفة تطل على الشارع ... وقف فيها وأخذ يستنشق هواء الحرية ...

وإذا بأخته سارة تلحق به وتقف بجانبه ..

سارة : مبروووووووك ..

معاذ : على إيه ..؟ هو فيه مشروع جوازة تانية ولا إيه ؟؟؟

سارة : ههههههههههههه .... إنت خلاص اتعقدت من الجواز ؟؟!

قصدى مبروك الإفراج ...

معاذ : الحمد .. كنت على يقين إن ربنا هينجيني ..

سارة : المرة دي جت على قد شهر .... ياعالم المرة الجاية ممكن تبقى تأبيدة !!!

معاذ : كله خير ..

سارة : هي كل حاجة عندك خير ... خير .... خير...؟

نفسي أعرف إيه الخير اللي كان في الحبس ده ؟؟!!

معاذ :طبعاً كل حاجة خير .... النبى r بيقول :

(عجباً لأمر المؤمن ، إن أمره له كله خير ، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن ، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له ، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له) رواه مسلم

وربنا سبحانه وتعالى بيقول :

(وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ) البقرة:٢١٦

سارة : طيـــب !!

معاذ : محدش سأل عليا الفترة اللي فاتت ؟؟

سارة : صاحبك كريم جالك البيت أكتر من مرة .. وأبوك قاله إنك مسافر عند عمك ..

معاذ : مفيش واحد اسمه عبد الرحمن سأل عليا ؟؟

سارة : مين عبد الرحمن ده ؟؟؟

معاذ : اللي كان واقف معايا فى المسجد آخر مرة كنتي معايا فيها هناك فاكراه ..؟؟؟؟

سارة : أيوه ...أيوه ... عرفته ...لأ .. ده مسألش عليك ....

على فكرة ... أنا شوفته إمبارح خارج من كافيتريا على النيل مع واحدة إنما إيه ..... قمر ... وركب معاها العربية ....

معاذ : إنتي متأكدة إنه عبد الرحمن ؟؟؟

سارة : أيوه ... متأكدة ..

معاذ : يمكن أخته ولا حاجة .. بس اللي أعرفه أنهم معندهمش عربية!

سارة : إنت غلبان أوي يا معاذ ...فيه حد هياخد أخته ويروح يقعد معاها في كافيتريا ع الكورنيش ...؟؟

معاذ : برده مش هنسئ الظن بيه !!!

سارة : طيب !!! أروح أنا بقى أجهز الغدا أحسن !!!

معاذ : ربنا يقويكي ...

وأنا هروح مشوار صغير وهارجع على طول بإذن الله ...

7 خرج معاذ وذهب إلى بيت صديقه كريم ليطمئن عليه ...

فتح له كريم الباب .. واندفع تجاه معاذ يحتضنه في شوقٍ كبير..

كريم : مش معقووووول ....!!! حمدا على سلامتك يا معاذ ..
إيه الغيبة الطويلة دي كلها ؟؟؟!!
مرة واحدة تختفى كده من غير سلام ولا كلام ؟؟؟؟

معاذ : ربنا يعلم إنه غصب عني ....

كريم : إتفضل .. إحنا هنفضل واقفين ع الباب كده ؟
بجد إنت متعرفش أنا كنت قلقان عليك قد إيه !
أنا روحتلك البيت كام مرة لحد ما حسيت إن أبوك خلاص عايز يضربني ....

معاذ : هههههههههههه .... ليه بس كده ؟؟
أنا عارف بفضل الله إن الناس كلها كانت قلقانه عليا .... بس زى ما قولتلك غصب عني ....

كريم : كنت فين بقى المدة اللى فاتت دي كلها ؟؟؟
ومن أولها ... أنا متأكد إنك ماكنتش عند عمك ..

معاذ :فعلاً أنا ماكنتش عند عمي .. ده حتى عمي مسافر بيعمل عمرة!
أنا كان عندي شوية ظروف والحمد عدت على خير ..

كريم : تانى هتقوللي ظروف .....؟! ظروف إيه دي اللي تخليك تختفي من البيت شهر وتقفل موبايلك ومحدش يعرف عنك حاجة ؟!

معاذ : إنت عارف يا كريم إني مابحبش أخلي حد يشيل همي ومشاكلي

كريم : وهو أنا أي حد برده يا معاذ ؟؟!!

معاذ : لأطبعاً .... بس يا عليك قفل على الموضوع ده بقى ...
أنا الحمد كويس وزي الفل أهو ....

كريم : الحمد ....

معاذ : أنا مضطر أمشى دلوقتي علشان مستنيني على الغدا فى البيت..

كريم : وده كلام برده ؟؟ تبقى فى بيتي وتقوللي همشي علشان أروح أتغدا ؟؟!

معاذ : معلش بقى ... ما أنت عارف بابا ! وأنا بإذن الله هاقبلك بكره فى درس الشيخ إبراهيم ....

كريم : خلاص ماشي .. هستناك بإذن الله ..



{٤١}



:: ثمـرات الصبـر ::

7 وفي مساء اليوم التالي ..

ذهب معاذ لحضور درس الشيخ إبراهيم ؛ حيث قابل كريم ..

وبعد إنتهاء الدرس ، جلس الصديقان يتحدثان ..

معاذ : الحمد والشكر لك يارب ..

الشيخ كان واحشني جداً و الدرس والناس اللي هنا كلها ..

كريم : الحمد .. وعملت إيه بقى ياسيدي في الفترة اللي فاتت دي ؟

معاذ : ما هيا دي البشرى اللى عايز أبشرك بيها .. إتفضل يا سيدي ..

(ثم أخرج معاذ ملزمة من الأوراق من حقيبة كانت معه)

كريم : إيه ده !!!؟؟

معاذ : كتاب جمعته بفضل الله ..

أخذ كريم يتصفح الكتاب ويقول :

ما شاء الله .... لا قوة إلا با ....اللهم بارك .. الكتاب شكله رائع ..

معاذ : كله بتوفيق ربنا ..

إن شاء الله هوديه لأحد الشيوخ الكبار يراجعه ويقدم ليه ..

كريم : ربنا يتملك على خير ويرزقنا وإياك الإخلاص ..

معاذ : اللهم امين .. ربنا يرزقنا شكره وحسن عبادته ..

7 فى خلال تلك الفترة القصيرة التي كان محبوساً فيها ..

إستطاع معاذ بفضل الله أن يتم دراسة جزء كبير من العقيدة

والفقة من سمعه لدروس المشايخ ....

7 وكذلك وفقه الله أن يجمع كتاباً فى الرقائق الإيمانية ...

وأن يختم القرآن تلاوة عدة ختمات .. بالإضافة إلى قراءة العديد

من الكتب الأخرى ..

هذه هى ثمرات الصبر والإحتساب والبر بوالده ..

وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ..

معاذ : وإيه أخبار عبد الرحمن ؟؟؟؟؟ تعرف عنه حاجة ؟؟؟؟؟؟؟؟

كريم : أعرف عنه حاجة !!! ده بقى صاحبي أكتر منك ياعم ...!!!

معاذ : على كده بقى ..... شكله بدأ حياة جديدة ..!!

كريم : بفضل الله ... وخد خطوات كبيرة جداً فى الإلتزام ..

معاذ : الحمد .....ربنا يجعله فى ميزان حسناتك ...

كريم : بس فيه مشكلة ....!!

مش عارف بقاله كام يوم كده متغير .. وحاسس إن فيه حاجة غريبة بتحصل وهو مش راضي يقول عليها ؟؟

حتى أنا كنت ناوي أقعد معاه إمبارح ...... مجاش الدرس ..!!

و زي ما إنت شايف إنهارده كمان مجاش ...!!!

معاذ : لعل المانع خير بإذن الله .....

هحاول أتصل بيه وأشوف أيه الموضوع ...

كريم : ربنا يحفظه ويحفظنا من كل سوء .. اللهم آمين ..

7 أنهى الإثنان حديثهما وانصرفا .. وعندما عاد معاذ إلى المنزل ، حاول الاتصال بعبد الرحمن ، ولكن هاتف عبد الرحمن كان مشغولاً ...!

أعاد المحاولة مرة أخرى .. ما زال مشغولاً ......!!!

إنتظر قرابة نصف ساعة ....ثم أعاد الاتصال .. و لكنه مازال مشغولا ......!!

7 مضى قرابة الساعتين ، ثم أعاد معاذ الإتصال ..

ولا يزال الهاتف مشغولاً ..

تعجب معاذ كثيراً وقال فى نفسه :

ياترى بتكلم مين كل ده يا عبد الرحمن ؟؟؟؟؟!

{٤٢}



:: مــواجـهة !! ::



7 وفى صباح اليوم التالي .. ذهب معاذ إلى الكلية ؛ حيث قابل عبد الرحمن في صلاة الظهر ..

عبد الرحمن (محتضناً معاذ) : إزيك يامعاذ ....؟؟؟ وحشتنا والله ..

عامل إيه ؟؟ وإيه الغيبة الطويلة دي كلها ؟؟

معاذ : الحمد ... في نعمة من ربنا ... إنت اللي عامل إيه ؟؟

سامع عنك أخبار كويسة بفضل الله .....

عبد الرحمن : أهو أديني بحاول .. وربنا يتقبل .....

معاذ : إنت كنت بتكلم مين إمبارح طول الليل ؟؟؟

عبد الرحمن : أنا .....؟؟ ليه ؟؟؟؟؟

معاذ : إتصلت بيك أكتر من مرة وكل مرة يديني مشغول ..؟

عبد الرحمن : ده تلاقي بس الشبكة كان فيها مشكلة ...

أنا هكلم مين بس ....؟؟ ده أنا حتى مش معايا رصيد ..!!!

معاذ : مش شرط إنت اللي تكون بتتصل ..

مش ممكن يكون حد اللي بيتصل بيك ؟؟

عبد الرحمن : حد زي مين يعني ؟؟ تقصد إيه بالظبط ؟؟

معاذ : أنا عايز أتكلم معاك شوية ياعبد الرحمن ؛ هستناك أنا و كريم فى الدرس النهاردة ...

عبد الرحمن : أعذرنى يا معاذ مش هقدر آجي الدرس ..

أنا ورايا مشوار ضروري في معاد الدرس النهاردة ..

معاذ : خلاص ..مش مهم تحضر الدرس !!! هنستناك بعد الدرس ..

عبد الرحمن : طيب ... هحاول آجي إن شاء الله فى المعاد ..

معاذ : إن شاء الله هنستناك ..

7 وفى المساء .... وبعد إنتهاء درس الشيخ إبراهيم ....

جلس الصديقان معاذ وكريم فى إنتظار عبد الرحمن .....

مر نصف ساعة ولم يأتِ بعد .... كانا على وشك الانصراف ....

وإذا بعبد الرحمن قد وصل ...

عبد الرحمن : السلام عليكم ....

معاذ و كريم : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ...

كريم : إتأخرت كده ليه ؟؟

عبد الرحمن : أنا قايل لمعاذ إحتمال كبير إني هتأخر أو مجيش أصلاً ..

معاذ : حمدا على السلامة ... خلينا في المهم ..

كريم بيشتكي منك إنك بقالك كام يوم مش بتحضر الدرس..إيه أقوالك ؟

عبد الرحمن : هههه ... أقوالي إيه بس ؟؟

إحنا فى محضر نيابة ولا إيه ؟؟؟!!!

كريم : أنا حاسس إنك متغير يا عبد الرحمن !!!

عبد الرحمن : مفيش حاجة والله ....

الموضوع وما فيه .... كان فى شوية مشاوير كانوا طالبينهم مني فى البيت أعملهالهم ..وشوية مشاغل فى الدراسة ..فمش كنت بقدر أحضر الدرس الفترة اللي فاتت ؛ عادى يعني ..

معاذ : جميل .... لو كان ده السببفعلاً يبقى مفيش مشكلة ..

عبد الرحمن : يعني إيه لو كان ده السببفعلاً ؟؟؟؟

إنت مش مصدق ولا إيه ؟؟؟!!

كريم : وإحنا هنكدبك ليه بس ؟؟؟

معاذ : عايز أسألك سؤال يا عبد الرحمن ...!!؟؟

لو أنا جيت دلوقتي وقولتلك عايز أخرج مع أختك لوحدنا .. هتوافق ؟؟

7 أحس عبد الرحمن بأن معاذ يعرف القصة ، ولكنه يحاول إيصال الأمر إليه بطريقة غير مباشرة ..

عبد الرحمن : تقصد إيه يعني ؟؟؟!!

معاذ : زي ما بقولك كده ..!!

لو جيت وقولتلك أنا عايز أخرج مع أختك هتوافق ولا لأ ؟؟؟؟؟

عبد الرحمن : هو ده سؤال محتاج إجابة ...... لأطبعاً !!!

{٤٣}



:: راجع نفسك ! ::



7 ومازال الحديث مستمراً بين الأصدقاء الثلاثة ، معاذ و كريم وعبد الرحمن ..

كريم : هو فيه إيه يا معاذ ؟؟
عبد الرحمن : م الآخر .... لو حد قالك أي حاجة عني فهو مكدبش !!!
واحد بيحب واحدة وناوى يخطبها ويتجوزوا ..
إيه المشكلة بقى ؟؟؟؟؟

معاذ : هدّي نفسك بس يا عبد الرحمن .. إنت اتنرفزت كده ليه ؟؟
مفيش أي مشكلة يا سيدي .. هو حد فينا قالك حاجة ..؟؟

7 انتظر معاذ حتى هدأ عبد الرحمن تماماً .. ثم قال :

بص يا عبد الرحمن ..
هو سواء أنا أو كريم لما نيجي نكلمك في أي موضوع .. بنكلمك ليه ؟؟
عبد الرحمن : مش عارف ..
معاذ : جميل ... أعرفك ..

معاذ : جميل ..... طيب ... لو سألتك كمان سؤال ...!!!!

قاطع عبد الرحمن صديقه معاذ قائلاً :

إنت مالك إنهارده يا معاذ ؟؟ من ساعة ما قابلتنى الصبح وإنت عمال تسأل أسئلة غريبة وتقول كلام مش مفهوم ..!!
ما تقول اللى إنت عايز تقوله على طول من غير لف ودوران ..!!
كريم : هو فيه إيه يا معاذ ؟؟
عبد الرحمن : م الآخر ... لو حد قالك أي حاجة عني فهو مكدبش !!!
واحد بيحب واحدة وناوى يخطبها ويتجوزوا ..
إيه المشكلة بقى ؟؟؟؟؟





أكيدطبعاً إحنا مش بنحب وجع الدماغ ..

وأكيد برده إحنا مش فاضيين للدرجة اللي تخلينا نضيع وقتنا ..

إحنا بنكلمك علشان إنت أخونا .. ولازم نخاف عليك ..

النبي r قال : (والذي نفسي بيده لا يؤمن أحد حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) متفق عليه .. ولو إنت مش حاسس بكده .. إحنا هنقوم دلوقتي ومش هنتكلم في أي حاجة ..!

عبد الرحمن : لأ حاسس .. ومتأكد إنكم عايزين مصلحتي ..

معاذ : يبقى إسمع الكلام للآخر ..

شوف يا عبد الرحمن ..

إحنا كل حاجة فى حياتنا قائمة على الدين ..

الدين هو اللي بينظم كل حاجة في حياتنا ..

هو اللي بيقول نعمل كذا ومنعملش كذا ..

سيبك بقى من الجهلة ؛ اللي يقولولك الدين دين والدنيا دنيا .. وملهمش علاقة ببعض ..!!

دول أصحاب الهوى اللي عايزين يعيشوا الدنيا على مزاجهم ..

عايزين يمشوا ورا هواهم وشهواتهم من غير ما حد يقولهم حاجة ..

ودول ربنا قال فيهم :

(أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلا * أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلا كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلا) الفرقان : ٤٤

والعياذ با أصبحوا زي الحيوانات ..

شهواتهم هي اللي ممشياهم فى الدنيا..!

بل زي ما ربنا قال ، الحيوانات أفضل منهم كمان ..!

المهم .. خلينا في مشكلتك دلوقتي ..

إنت دلوقتيمثلاً بتقول إنك بتحب واحدة وناوي تتجوزها .. تمام ؟؟

عبد الرحمن : تمام ..

معاذ : طيب .. وهل حلال إنك تقعد مع واحدة غريبة عنك ؟؟

وهل حلال إنك شوية تخرج معاها وشوية تكلمها في التليفون بحجة إنك هتخطبها وتتجوزها بعد كده ؟؟

عبد الرحمن : أنا مش شايف إن فيه مشكلة ..

أصل ربنا يعلم نيتي ويعلم إنها خير ..

وربنا يعلم إني مش داخل أصاحب ولا أعيش يومين زى ما الشباب بيعملوا.. أنا ناوي أخطبهافعلاً ..!

ده غير إن أنا وهي متربيين أحسن تربية وكلامنا كله مفيهوش حاجة عيب ..

معاذ : لأ ؛ فيه مشكلة ..

ربناطبعاً يعلم بنيتك .. وإحنا مصدقين إن نيتك سليمة ..

بس برده لا يجوزشرعاً إنك تكلمها أو تقعد معاها أو تخرج معاها ..

القاعده الفقهية بتقول :

R (النية الصالحة لا تُصلح العمل الفاسد)

R (وما بُني على باطل فهو باطل)

يعنى من الآخر .. مينفعش !!
عايز تخطبها .. روح أخطبها ..
وبعد الخطوبة هيحل ليك إنك تقعد معاها وتتكلم بس بضوابط وبوجود محرم معاكم .. إنما بالمنظر اللي بنشوفه اليومين دول .. فدى مهزلة بكل المقاييس ودي أفعال ربنا ميرضاش عنها بالمرة ..
عبد الرحمن : طيب ولو ناوي أخطبها بعد مدة ؛ هقعد برده المدة دي مكلمهاش خالص ..؟؟!! ولو حتى أطمن عليها وهي تطمن عليا..؟؟
معاذ : أيوه مينفعش تكلمها ...
عبد الرحمن : أهو ده بقى قمة التشدد ..
ده أنا مش هخرج معاها .. أنا مجرد هتكلم معاها فى التليفون..!
معاذ : والله يا عبد الرحمن ربنا سبحانه وتعالى لما جعل الحرام والحلال ؛ مش أراد بكده التضييق والخنقة علينا ..
بالعكس تماماً .. ربنا أراد لينا السعادة بكل أمر أمرنا بيه وكل نهي نهانا عنه ..لأن هو اللي خلقنا وهو أعلم بينا من أنفسنا .. وأعلم باللي يسعدنا واللي يشقينا ..

وإنت شايف وكلنا شايفين البلاوي السودا اللي بتحصل من ورا تساهل الناس فى المواضيع دي وعدم التزامهم بأوامر ربنا سبحانه وتعالى ..
كريم : دي حاجة مستفزة يا أخي !!
تلاقى الواد والبنت يقولوا إنتو عايزنا نتجوز جواز تقليدى ولا إيه..؟؟!! إحنا لازم جوازنا يكون مبني على حب ..
أنا لازم أتجوز واحد يكون بيحبني وبحبه ..
الواحد يقعد ماشي مع الواحدة كام سنة بحجة إنهم بيجبوا بعض وهيتخطبوا.. !
و مقضيها أكل وشرب وخروجات وفسح وتليفونات .. !!
أمال خلوا إيه لبعد الجواز بقى؟؟!!!
معاذ : ما هو علشان كده أغلب المواضيع دى حتى لو الجواز تم بتفشل والخطوبات بتتفركش ومش بيت الجواز وممكن الموضوع يقلب عياذاً با لزنا خلال الخطوبة وأوقات كتير أحد الطرفين يحاول الإنتحار بعد فشل العلاقة ويبقى خسر دنيته ودينه !!!
كل ده بسبب الإستهانة بأوامر ربنا ..
وأنا قولتلك قبل كده يا عبد الرحمن .. إياااااااك وخطوات الشيطان ..
وكله كوم .. وفتنة النساء بالذات كوم تاني ..!!

أحد السلف كان بيقول :

(لو ائتمنني رجل على بيت مال لأديت إليه الأمانة ، ولو ائتمنني على زنجية أن أخلو معها ساعة واحدة ما ائتمنت نفسي عليها)

عبد الرحمن : طيب .. أنا دلوقتي اقتنعت بالكلام ده ..

بس هتصرف إزاااااااااااااااي ؟؟

باباها قدامه مش أقل من سنة على ما يرجع ..

ومش هقدر أسيبها لحد ما يرجع ..

معاذ : يعني إيه مش هتقدر ..؟؟

مفيش حاجة عندنا اسمها مش هقدر .. !!

هتقدر ونص كمان !!

عبد الرحمن : أنا عارف نفسى كويس ..!!

مش هقدر يعني مش هقدر ..!! على الأقل فى الفتره دي ..

7 أحس معاذ بالضعف الذى صار فيه عبد الرحمن واستيلاء الشيطان على قلبه ، فأراد أن يوقظه من غفلته بتذكرته بنعم اللّه عليه ..

معاذ : عبد الرحمن .. خليك فاكر كويس ان ربنا سبحانه وتعالى نجاك من الموت قبل كده .. وأعطاك فرص كتيييييير .. وأنعم عليك بإنك تيجي وتمشى فى طريقه برجليك .. وكمان تدوق حلاوة الإيمان ولذة الطاعة .. المرة الجاية ..الله أعلم ..

المرة الجاية ممكن تيجى على وشك غصب عنك مش بمزاجك ..

وممكن متلحقش تيجى أصلاً !!!!!

مش ممكن برده ؟؟!!!

7 كانت تلك الكلمات البسيطه بمثابة اللطمة الشديدة التي ساعدت عبد الرحمن أن يفيق قليلاً من سُكْر الحب .. فردّ قائلاً :

أنا مش عارف أقول إيه ؟؟!!

بس أنا عارف كويس إن ربنا أمهلني كتيييييييييييييير ..

وأنعم عليا بِنعم كتيييييييييييييييير ..

ونفسى فعلاً مبعدش عن طريقه لحظة .. بس حاسس إن فيه حاجة بتشدني وتبعدني .. غصب عني .. غصب عني بجد ..الحُب بهدلة ..!!

كريم : مش كل الحب يا عبد الرحمن ..!!

الحب الحرام بس هو اللي بهدلة وشحططة ووجع قلب وعذاب ..

وصاحب الحب الحرام في الدنيا و في الآخرة في عذاب وغضب من ربنا سبحانه و تعالى ..

و للأسف المفهوم ده هو المفهوم السئ اللي الافلام والمسلسلات رسمته للحب !!

<u>إنما الحب الحلال الطاهر ..</u> الحب الحقيقي بجد ..فعلاً هو أجمل شئ فى الوجود .. هو الشئ الجميل اللى ربنا غرسه فينا .. زي أعظم حب في الوجود ؛ حب الله ، ربنا حبيبنا اللي خلقنا وأنعم علينا بنعم ملهاش عدد ولا حصر .. وكذلك حب النبي r .. اللي ربنا أرسله رحمة لينا علشان ينقذنا من النار ويكون شفيعنا يوم الدين ..

Y ومن صور الحب الحلال أيضاً : حب الزوج لزوجته ، وحب الزوجة لزوجها ، وحب الإبن لأمه وأبوه ، وحب المسلم لأخوه المسلم ، والمسلمة لأختها المسلمة ، وحب الصالحين والأخيار ..

ياااااااااااااااااااااااااااااه .. يااااااااااااااااه لو نفهم يعنى إيه (حُـب) .. !!

معاذ : مش إنت بتحبها يا عبد الرحمن..؟؟؟

عبد الرحمن : آآآآآآآآآه .. جداااااااااااااا ..

معاذ : لو بتحبها سيبها .. !!

لو خايف عليها سيبها .. !!

لو عايزها بجد سيبها.. !!

عبد الرحمن : إزاي بس يا معاذ ؟؟؟

معاذ : أنا مش عايز أطول عليك .. وفى نفس الوقت مش هقول كلام أفضل من الدكتور حازم شومان ربنا يبارك في عمره ..

فيه درس للدكتور حازم رااااائع عن المشكلة بتاعتك دي اسمه "الشباب والحب" .. أول ما أروح هبعتهولك بإذن الله ..

عبد الرحمن : ياااااه ... بقالي مدة مسمعتش حاجة للراجل ده ..!!

ربنا يجعل هدايتي على إيديه يا رب ..

معاذ : يارب ..

عبد الرحمن : خلاص .. هستنى منك الدرس بإذن الله ..

معاذ : باذن الله ..

وإن شاء الله لينا كلام تاني بعد ما تسمع الدرس ..



D خليك فاااااااكر ...

" كما تدين تُـدان ...! "

يعني زوجتك اللي هتتجوزها في المستقبل قاعدة دلوقتي مع واحد تاني

فى مكان ما بيقولها نفس الكلام اللي بتقوله للبنت دي !!!

وبيعمل معاها زي ما إنت بتعمل !!

كل نظرة بتنظرها ليها دين هيترد من عرض زوجتك !!

كل كلمة بتقولها ليها دين هيترد من عرض زوجتك !!

كل مسكة إيد دين هيترد من عرض زوجتك !!

مش عايز تتعاقب فى عرض زوجتك ؟؟

توب دلوقتي وسيبهافوراً ..

إحذر ... إن بسبب العلاقة دي ربنا يقول للملائكة يوم القيامة عليك

" خُذُوهُ فَغُلُّوهُ "

فتلاقي ٧٠ ألف ملك ينقضوا عليك لينفذوا حكم الملك ... فتصرخ ...

ياخدوني فين يارب ؟؟؟؟؟

ده مكنتش بتحمل عود كبريت مولع فى الدنيا ..

أتحبس فى تابوت جمر ؟؟؟؟!!!

إزاااااي يارب ؟؟؟؟

{٤٤}

.: بتحبهـــا ؟؟؟؟ :.

7 عاد عبد الرحمن إلى المنزل .. وقام معاذ بإرسال الدرس إليه ..

قام عبد الرحمن بتحميله على الفور ، ثم وضع السماعة فى أذنيه

وأخذ يصغي لما يقوله الشيخ ..

— بتحبها ؟؟؟

بتحبها بجد ؟؟؟؟؟

لو بتحبها سيبها ..!!

لو بتحبها بجد خاف عليها ...!!

إنت كده هتوديها جهنم !!!

ترضى تكون إنت السبب أن قبرها يولع عليها نار ؟؟

ترضى تكون إنت السبب أن رجليها تقع من على الصراط فى جهنم ؟؟

ترضى تكون إنت السبب إنها تتعذب في النار ؟؟

ده مكنتش بتحمل شوية ميه سخنين ..

ده كان يتشوي جلدي لو وقع عليه شوية ميه سخنين في الدنيا ..!!

أصبح وأنام أشرب من الحميم والمهل ...؟؟!!

إزاي يارب ؟؟؟؟

فتسمع النداء الأخير "خُذُوهُ فَغُلُّوهُ "

يعني اربطوه بالسلاسل والأغلال وارموه فى جهنم..!

مش إنت اللي مشيت معاها وإنت عارف إنك كده بتغضبني ؟؟

هتقول " كنت بحبها يارب " ؟؟

حب حـــرام ...

قائم على أساس حرام ...هي دي عاقبته يوم القيامة ...

تخيل .. تخيل نفسك لحظة البعث ...

الكفن يتمزق من حول جسمك ..

بتتنفض من تحت التراب ...

صراخ من حولك من كل جهة ، لكنك مش شايف أي شئ ...

وإذ بايدين على كتفك من الجانبين ..

فتصرخ بكل فزع ... مين ؟؟

سائق وشهيد ... على فييييييين ؟؟؟

ستساق للعرض على الله عز وجل ...

هتقول لربنا إيييييييه ؟؟

D عاوز تمشي معاها ؟؟

امشي معاها لو هتقدر تنجيك يومها من العذاب الرهيب ده ..!!

تخيل يوم القيامة يُنادى عليك ...

فلان بن فلان ... اللي هو إنت !!

استدعاء للتحقيق معاك ...

وإنت رايح كل شعرة فيك بتتنفض...

يا ترى أي مصيبة من المصايب اللي عملتها ؟!!

تبص من بعيد فتشوف البنت اللي كنت بتحبها ... يادي المصيبة...!!

تحاول إنك تهرب منها ... وهي تدور عليك بجنون فى أرض المحشر..

أول ما تشوفك تتعلق فى رقبتك وتصرخ ..

يارب هو اللى ضحك عليا !!

"وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ "

احذر ... إن ربنا ينظرلك وإنت بتقول لها كلام الحب الحرام ...

فينظر لك نظرة غضب ..

ولو نظر الله لك نظرة غضب فإنت خلاص ضعت وضاع كل شئ ..

ضاع كل شيء في دنيتك وآخرتك ...

وهتفضل غارق فى غضب الله عز وجل لو مش هتتوب !!

D لسة بتقول بتحبها ؟؟؟؟؟؟؟؟

لو بتحبها سيبها ...

أنت كده سبب فتنتها فى دينها ... وربنا بيقول :

" إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا

فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ "

D خليك فاكر ..

R من ترك شيئاً للّه عوضه اللّه خيراً منه ..

لوسبتها لأجل الله .. لو هي الخير إليك ربنا هيجبهالك في الحلال

ولو مش الخير ليك هيديك من هى أفضل منها ..

دى اختيارك لنفسك .. ما تسيب ربنا يختار ليك !

إنت مستعد تموت وإنت معاها دلوقتى ؟؟

مستعد تقابل ربنا على الخاتمة دي!!

D افتكر .. قبل ما تمشى خطوة واحدة معاها ...

إنت ماشي فى طريق آخره جهنم !!

جهنم ... يعني شعرة شعرة فى جسمك هتولع ..!!!

جهنم ... يعنى عضو عضو فيك هيولع ..!!!!

إيه اللي يستاهل ؟؟؟!!

متقولش "دي مجرد علاقة بريئة" .. و "إحنا مبنعملش حاجة حرام"

يا عليـــك أقف مع نفسك وإسألها :

فيه ملك يمين وملك شمال بيكتبوا كل شئ ...

وقفتك معاها... نظراتك لها ...

كل (مكالمة) .. وكل (مسد) .. وكل (مسدج) بعته ليها ...

هيكتبها ملك اليمين ولا ملك الشمال ؟؟؟

- الأرض اللى انت واقف عليها معاها... هتشهد ليك ولا عليك ؟؟
- لو رسول الله r جه دلوقتي وإنت بتكلمها هتقوله إيه ؟؟ صاحبتي ؟؟ حبيبتي وهتجوزها ؟؟
- لو ملك الموت جالك دلوقتي وإنت بتكلمها هتقول لربنا إيه؟ حبيبتي ؟

D خليك فااااكر .. لو البنت دي إنت أول واحد فى حياتها فكل سيئاتها فى ميزانك لأنك أول واحد عرفتها الطريق ده !!!

D خليك فااااكر ... إنها علشان تقابلك دلوقتي أو تكلمك فى التليفون ٦ ساعات طول الليل ...خانت أبوها وخانت أخوها وخانت أمها وقبل ده خانت ربها ودينها ...

تتوقع أنها مش هتخونك فى يوم من الأيام ؟؟؟

وأخيراً ...

الكلام ده رسالة ليك من ربنا ...

وربنا بيقول :

"وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً "

وممكن تكون دى آخر رسالة توصلك قبل الموت ..

ياللا دلوقتىحالاً ... خذ قرار إنك تسيبها ...

اختار ...

هي أو الله ؟؟

لو عيطت علشان ترجع ليها ... قول لها :

أنا مستعد أضحى عشانك بأى شئ ... إلا ربنا ...

أنا مستعد أخسر عشانك أى شئ ... إلا ربنا ..

R صفقة :

تسيبها ... وتنجو من عذاب القبر ؟؟

تسيبها .. ومتقعش من الصراط فى جهنم ؟؟

تسيبها ... وربنا يعوضك أحسن منها ؟؟

تسيبها ... وميولعش قبرك عليك نار ؟؟

تسيبها ... وتفوز بحب الله ؟؟

R توصيات عملية :

١.استعن بالدعاء فا قادر أن يرزقك أحسن زوجة فى الدنيا تحبك وتحبها وأن يرزقك السعادة ..

٢.حتى يلتئم الجرح لابد أن يغلق عليهتماماً ...

غيّر رقم تليفونك وتخلص من كل هداياها ومن رقم تليفونها ..

٣.ابعد بقدر الإمكان عن أى مكان ممكن تقابلها فيه ..

٤.اسمع كل يوم شريط دينى يذكرك بأعظم حبيب وهو الله عز وجل ..

٥.نصيحة مجرب : أول أسبوع هتحس إنك معذب ، تانى أسبوع هتحس إنك ندمان إنك سبتها ، تالت أسبوع بعد الدعاء وصحبة الملتزمين وحضور الدروس والدعاء هتحزن لما تفتكرها .. وبالتدريج هتندم على كل يوم خليتها جدار بينك وبين ربنا سبحانه وتعالى ..

... يا ترى أخدت القرار ولا لسه ؟؟؟



{٤٥}



∴ رضا الله قبل كل شيء ∴



7 وفي صباح اليوم التالي .. قابل معاذ عبد الرحمن فى الكلية..

معاذ : إيه الأخبار يا عبد الرحمن ؟؟
سمعت الشريط ولا كبّرت دماغك ؟؟

عبد الرحمن : سمعته ..
والصراحة الكلام كان شديد شوية .. بس هي دي الحقيقة !!
والواحد مينفعش ياخد الدنيا بالطول والعرض .. وفي الآخر يرجع يتبهدل في الآخرة ويقول ياريتني !!!
بس المشكلة الكبرى دلوقتي مش فيا !! المشكلة فيها هيا .. !!
هتصرف معاها إزااااي ؟؟

معاذ : إيه رأيك تديها الدرس تسمعه ؟؟

عبد الرحمن : درس مين يا عم الحاج ؟؟!!
صحيح .. أصلك متعرفهاش ..!
واحدة جايه من إنجلترا وإنت تقولى درس وشيوخ ..!!

معاذ : إنجلترا ! ! يعنى هما بنات مصر خلصوا علشان رايح تتجوز واحدة جاية من إنجلترا ..؟!

عبد الرحمن : أعمل ايه بس ..؟؟!!

معاذ : يا عبد الرحمن الهداية من عند الله .. ومفيش حاجة مستحيلة..
حاول تديها الدرس ، يمكن يكون الشريط ده سبب هدايتها ..

عبد الرحمن : يا عم دي واحدة متعرفش يعني إيه شيوخ أصلاً !!
وأنا متأكد إنها مش هتقبل إنى أتناقش معاها في الموضوع ده من أساسه ..!

معاذ : يبقى إبعد إنت وإنجو بنفسك ..
وهي لما تلاقيك كده هتبعد هي كمان ..

عبد الرحمن : شكلها مفيش حل غير كده !

معاذ : وزي ما إنت عارف .. لازم تاخد خطوات عملية بسرعة ..
وأولها تغيير رقم موبايلك ..

عبد الرحمن : لأ .. كله إلا ده .. !!
ده رقمي ده متعرفش أنا تعبت قد إيه علشان أجيبه مميز وسهل كده ..
ده غير إنه مع كل الناس اللي تعرفني من أيام الثانوي ..
هقعد أوزعه تاني على الناس كلها..!!
أنا ممكن أقفل الموبايل أسبوع ولا اتنين مثلاً وخلاص ..

معاذ : يابني إسمع الكلام !!
هتقفل الموبايل وأول ما تفتحه هتلاقى هجوم رسايل ومش هتسيبك !

{٤٦}



:: وخُلِـقَ الإنسانُ ضعيفاً ::



معاذ : السلام عليكم ..

سارة : إلحقنى بسرعة يا معاذ !!

معاذ : فيه إيه يا سارة ؟؟؟!!!

سارة : إلحقني .. بابا واقع على الارض ومش بيرد عليا !

معاذ : إتصلى بالإسعاف فوراً .. بسرعة على ما أجيلك .. بسرعة ..

7 أنهى معاذ الإتصال سريعاً .. ونسي أنه كان يتحدث مع عبد الرحمن ، فخرج من الكلية مسرعاً دون وداعه ...

جرى عبد الرحمن مسرعاً وراءه حتى لحق به ..

عبد الرحمن : فيه إيه يا معاذ ؟؟ إسعاف إيه بس ؟؟ إيه اللي حصل ؟؟

معاذ : مفيش .. بابا شكله تعبان شوية ..

عبد الرحمن : ألف سلامة ..طيب آجي معاك يمكن تحتاجني ..

معاذ : جزاكم الله خيراً .. إن شاء الله خير ..

عبد الرحمن : طيب إبقى طمني يا معاذ با عليك ..

إنت مش أول واحد يقول الكلام ده ..!

وبعدين مستخسر تضحي برقم موبايل علشان رضا الله ..؟؟!!

عبد الرحمن : والله مش مستخسر ولا حاجة .. بس ....

معاذ : بس إيييييييه ..؟؟؟؟

عبد الرحمن : أهو يا عم .. وأدي الشريحة ..

(ثم أخرج عبد الرحمن الشريحة وقام بتكسيرها)

معاذ : أيوه كده يابطل .. ربنا يبارك فيك ..

عبد الرحمن : بس إنت فاكر إنها كده هتسيبني .. معتقدش ..!!

ده مجرد ماهتلاقي الرقم غير متاح ، هلاقيها نطالي هنا في الكلية كل شوية ..

معاذ : خلاص .. بسيطة ..

إيه رأيك الأسبوع ده تريح فى البيت شوية ..

وأنا هخلي محمد يتصرفلك في المحاضرات بإذن الله ..

عبد الرحمن : أمرى إلى الله .. ماشي ..

7 قاطع صوت المحمول الخاص بمعاذ الحديث ..

أخرج معاذ المحمول ونظر فيه .. ثم رد قائلاً ..

- السلام عليكم ..

المتصل : إلحقنى يا معاذ !!!

معاذ : إن شاء الله ..

ثم أسرع معاذ عائداً إلى البيت ..

7 وفى الطريق اتصلت به سارة ..

سارة : أيوه يا معاذ .. إنت فين ؟؟؟

معاذ : إنتي اللي فين ؟؟

سارة : أنا إتصلت بالإسعاف ووصلوا وخدوا بابا .. واحنا دلوقتي فى مستشفى الجامعة ..

معاذ : طيب أنا جاي فى الطريق ..مسافة السكة بإذن الله ..

7 وصل معاذ إلى المستشفى حيث كانت سارة فى استقبالها ..

معاذ : السلام عليكم ..

سارة (وهى تبكي) : وعليكم السلام .. شوفت اللى حصل ؟؟

معاذ : هدّي نفسك بس كده .. بابا هيبقى كويس إن شاء الله ..

فهميني إيه بس اللي حصل..؟؟

سارة : كنت فى الكلية .. ورجعت البيت .. فتحت الباب .. لقيت بابا واقع على الارض ومش بيتحرك ولا بيرد عليا ..

معاذ : خير .. هدّي نفسك بقى ومش عايزين توتر ..

وبابا فين دلوقتي ..؟؟

سارة : في الإنعاش ..

7 وما أن نطقت سارة هذه الكلمة حتى انفجرت في البكاء ..

حاول معاذ تهدئتها ولكن دون فائدة .. !!

7 أخرج معاذ المحمول واتصل بصديقه كريم ليكون بجانبه فى هذه المحنة ..

وصل كريم إلى المستشفى بعد وقت قصير .. وحكى له معاذ عما حدث .. وجلس الجميع في انتظار خروج الأطباء ..

7 وبعد مدة .. خرج أحد الأطباء من غرفة الإنعاش .. فأسرع معاذ وكريم تجاهه ..

معاذ : السلام عليكم .. إيه الأخبار يا دكتور ..؟؟؟ طمنا يا عليك..؟؟

الدكتور : و عليكم السلام .. هو حضرتك ابنه..؟؟

معاذ : أيوه أنا معاذ ابنه وده كريم صاحبي ..

الدكتور : شوف يا معاذ .. مش هخبي عليك .. والدك جاله نزيف فى المخ .. واتسبب فى شلل فى الناحية الشمال من الجسم ..

بس للأسف مش هى دي المشكله وبس ؛ المشكلة إننا لما عملنا الأشعه المقطعية ، لقينا فيها مع النزيف ورم سرطاني متقدم فى عدة مناطق فى المخ !!

كريم : يعنى إيه يا دكتور ..؟؟؟

الدكتور : يعني الصراحة الحالة صعبة جداً .. ومش بإيدينا أي حاجة في الوقت الحالي .. ! ادعوله ربنا يشفيه ..

7 لم يتفوه معاذ بكلمة واحده سوى :

(الحمد للّه .. اللهم أجرنا في مصيبتنا وأخلفنا خيراً منها)

كريم : طيب هو هيخرج إمتى من الإنعاش يا دكتور؟؟

الدكتور : ممكن يوم يومين .. أسبوع .. محدش عارف .. على حسب ما الحالة تستقر شوية ..

كريم : ربنا يشفيه ويعافيه يارب .. جزاكم الله خيراً يا دكتور ..

7 نصح كريم صديقه معاذ ألا يخبر أخته حتى لا تجزع وتتسخط على قضاء اللّه .. وفعلاً .. ذهب معاذ وطمأن سارة ..

وجلس الجميع فى المستشفى في انتظار خروج الوالد من العناية المركزة ..

7 وبعد يومين من التعب والإرهاق والسهر ..

خرجت إحدى الممرضات من الغرفة وهى تجر سريراً متحركاً عليه الوالد .. وذهبت به إلى إحدى الغرف ..

ثم أخبرت معاذ بأنه لابد من تواجد أحد منهم بجانب الوالد دائماً لخدمته والقيام على شئونه ..

فصمم معاذ أن يكون هو ذلك الشخص ..

وطلب من أخته العودة إلى المنزل لتستريح ... وكذلك صاحبه كريم ..

7 كانت حالة الوالد غاية فى السوء ...!!

شلل كامل فى النصف الأيسر من الجسم ..!

وبالكاد تتحرك يده اليمنى ..!

لايستطيع الكلام ..!

ولا يستطيع التحكم فى إفرازاته وإخراجه كاللعاب والغائط ..!!

حالته سيئة جداااااا ..!!!

7 وبعد أن أفاق الوالد من غيبوبته .. نظر حوله .. فلم يجد إلا معاذ ..!!

شعر معاذ باستيقاظ والده ..

فأسرع إليه .. وقبّل يده ورأسه وأخذ يقرأ عليه آيات وأحاديث الرقية الشرعية .. ويدعوا اللّه له بالشفاء ..

7 مكث معاذ أربعة أيام في المستشفى لا يفتر ولا يمل من خدمة الوالد .. يغير له ملابسه .. ويمسح إفرازاته .. ويطعمه بيده .. ويقرأ القران بجانبه ..

7 وكلما وقعت عين الوالد فى عينه .. بكى الوالد .. فيبكى معاذ لبكاءه ..

7 وفي اليوم الخامس ..

كانت حالة الوالد قد تدهورت بشكل كبير ..

وفي هذا اليوم ..

وبعد أن انتهى معاذ من صلاة العصر فى مسجد المستشفى ..

عاد إلى حجرة الوالد .. فوجده مستيقظاً ..

أخذ الوالد يشير إليه اشارات لم يفهمها معاذ فى بداية الأمر ..

ثم عرف أنه يريد أن يكتب له شيئاً ..

فأحضر له ورقةً وقلماً من حقيبته ..

وأخذ الوالد يكتب بيده حرفاً حرفاً حتى انتهى بصعوبة بالغة ..

ثم أعطى معاذ الورقة ..

نظر معاذ فيها ، ثم انفجر باكيًا ..

ولم يشعر بنفسه إلا وهو يحتضن والده ..

لقد كتب الوالد :

(سامحني يا بني .. سامحني علشان ربنا يسامحني)

إنها المرة الأولى التى يحتضن فيها معاذ والده منذ سنييين ..!!

إنه الإحساس بدفئ وحنان الأبوة ..!

وبينما معاذ يبكي ويحتضن والده .. إذ به يشعر بتوقف حركة الوالد ..

أسرع معاذ ينادي أحد الأطباء الذى أسرع بدوره نحو الوالد وأخذ يتفحصه !!



{٤٧}



:: مصيبة الموت !! ::



7 أسرع معاذ ينادي أحد الأطباء الذى أسرع بدوره نحو الوالد .. استشعر النبض ووضع السماعة الطبية على صدر الوالد وقام بعمل بعض الاختبارات على عينيه .. ثم قام باغماض عيني الوالد ..

ثم قال لمعاذ : " البقــــاء لله ..! "

7 لم يتمالك معاذ ذو القلب الرقيق والعين البكّاءة نفسه عند سماع الخبر ، فخرّ مغشياً عليه ..!!

وسبحان الله .. كان الأطباء فى غاية العجب وهم يحاولون إفاقته..!! فقد كان مغشياً عليه ؛ ولكن لسانه يردد :

(الحمد لله .. إنا لله وإنا إليه راجعون ..

الحمد لله .. إنا لله وانا اليه راجعون ..)

لله دَرّك يا معاذ..!

7 وبمجرد أن أفاق .. ظل يرددها ويقول :

(اللهم أجرنا فى مصيبتنا واخلفنا خيراً منها)

ثم اتصل بصديقه كريم وأخبره بوفاة الوالد ..

فأسرع كريم إليه في المستشفى ..

إنه نعم الصاحب في هذا الوقت العصيب ..

فقد أخذ يُذّكر معاذ بثواب الصبر .. وما أعده الله تعالى للصابرين ، ويعينه على الحمد والصبر والاحتساب ..

7 ترك معاذ صديقه كريم فى المستشفى ينهي بعض الإجراءات لخروج الجثة .. ثم عاد إلى المنزل ليخبر الأهل والأقارب ..

وكانت المشكلة الكبرى فى كيفية إخبار سارة بالأمر ..؟؟!!

كان معاذ على يقين تام بأنه لا ملجأ إلا إلى الله .. فهو من بيده قلوب العباد ؛ فتوجه إلى الله بالدعاء من أعماق قلبه أن يرزق أخته الصبر والاحتساب وأن يربط على قلبها ..

وعاد إلى البيت .. وقام باخبار أخته .. التي انفجرت في البكاء ، ولولا علمها بصدق أخيها ما صدقت الخبر ..!!

ولكن بفضل الله صبرت ولم تجزع من قضاء الله ..

7 ثم قام معاذ بالاتصال بالأهل والأقارب ..

وبعدها عاد إلى المستشفى ..

فوجد كريم قد أنهى إجراءات الخروج..

قام كريم بالاتصال بالإخوة والأصدقاء وأخبرهم بوفاة والد معاذ، اتصل بعبد الرحمن .. لكن الهاتف كان مغلقاً !!

7 تم تحديد صلاة الجنازة بعد صلاة العشاء ..

وقام معاذ بالاستعانة ببعض الأخوة فى تغسيل الوالد وتكفينه ..

وفي صلاة العشاء .. تقدم معاذ وصلى بالناس العشاء ثم الجنازة ..

ثم انطلق الجميع إلى المقابر ..

ونزل معاذ مع بعض الإخوة ليلحدوا الميت ..

7 وكان حريصاً كل الحرص على أن يتم كل شئ وفقاً لسنة النبي r ..

وبعد الانتهاء من الدفن ، غادر الجميع .. إلا معاذ و كريم ..

فقد مكثا يدعوان للميت بالرحمة والمغفرة والثبات عند السؤال .. فهم يعرفون حاجة الميت للدعاء بالثبات ، وخصوصاً فى هذا الوقت العصيب ..!

نعم .. إنه البرّ .. حتى بعد الموت ..

وصدق النبى r إذ يقول :

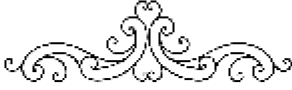
(إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة أشياء ، صدقة جارية ، أو عِلم يُنتفع به ، أو ولد صالح يدعو له) رواه مسلم

7 وهكذا .. تُغلق صفحة فى حياة معاذ .. يُختم بها كتاب .. كان نقياً طاهراً .. ولكن لطالما مُلئِت صفحاته بألوانٍ شتى من الإيذاء والعذاب ..

وتبدأ صفحات كتابٍ جديد .. على أملٍ بأن يستمر معاذ فى تسطيرها بأحرفٍ من نور الأعمال الصالحة ..



{٤٨}



:: شباب عادي .. وشباب غير عادي !! ::



7 بدأ معاذ ينفض غبار الأحزان .. وعاد إلى حضور مجالس العلم ..

وبفضل الله اجتاز العديد من الاختبارات عند كبار العلماء ..

ويالها من سعادة غامرة ؛ حين تمت مراجعة الكتاب الذى قام بجمعه على يد أحد الشيوخ ؛ والذى راجع الكتاب و قدّم له وزكّاه ..

وها هو يجلس وحيداً في غرفته ، وقد ترقرت الدمعات من عينيه ..

وهو يرفع يديه ويحمد الله على كل هذه النعم ..

فهو يعرف تمام المعرفة أن هذا العمل ما تم إلا بفضل الله وتوفيقه سبحانه وتعالى ..

اتصل بصديقه كريم ليكون أول من يُعْلِمه بخبر الكتاب ..

فهنَّئه كريم ودعا الله له بالقبول والإخلاص ..

... على الجانب الآخر ..

مكث عبد الرحمن أسبوعاً فى البيت .. لا يذهب إلى الكلية ..

ولا يعرف شيئاً عن أحد ، ولا يعرف أحد عنه شيئاً ؛ ولا يتصل به أحد نظراً لأنه اشترى خطاً جديداً للمحمول ، لم يعرف أحد رقمه بعد ..!

7 قضى عبد الرحمن هذا الأسبوع فى التفكير في ذلك الموضوع .. كان شغله الشاغل ليل نهار ..

فإن كان قد أخذ القرار بتركها فى قرارة نفسه ..

فهل سيستطيع أن يصبر على ذلك على أرض الواقع ؟؟؟!!!

7 أحياناً يتذكر كلام معاذ وكريم والدكتور حازم ..

وأحياناً أخرى يُصغي إلى وساوس الشيطان والنفس الأمارة بالسوء ..

اشتد الصراع داخل رأس عبد الرحمن ؛ حتى وصل به الأمر إلى أن رأته أخته ريهام ذات مرة يكلم نفسه في غرفته !!

وللأسف الشديد .. استطاع الشيطان أن ينسيه أن له ربًا قادراً على تصريف الأمور ؛ رباً .. قلوب العباد بين يديه يقلبها كيف يشاء ..

أمره بين الكاف والنون .. ربًا سميعًا بصيرًا مجيبًا للدعاء ..

فترك عبد الرحمن الاستعانة بالله .. فوكله الله إلى نفسه ..

فحاول النجاة .. ولكن هيهات هيهات !!

فالإنسان ضعيف .. والفتن خطافه ..

7 وفى مساء يوم الجمعة من نهاية ذلك الأسبوع ..

كان عبد الرحمن جالساً فى غرفته ، حين رنّ جرس الباب ..

أسرعت ريهام لتفتح الباب .. فوجدت أمامها فتاة فاتنة الجمال فى ريعان الشباب .. فتسائلت .. من هي ؟؟ وماذا تريد فى هذا الوقت ؟؟

الفتاة : مساء الخير ..

ريهام : مساء النور ..

الفتاة : عبد الرحمن موجود لو سمحتي ؟؟

ريهام : ثواني أشوفه لحضرتك ..

أسرعت ريهام إلى غرفة عبد الرحمن .. وهي تقول :

- فيه واحدة بره بتقول إنها عايزاك..؟؟

أدرك عبد الرحمن أنها نورهان .. فقال :

قوليلها خرج ومقلش هو رايح فين .. !

عادت ريهام إلى الفتاة وقالت :

- عبد الرحمن خرج وماقلش هو رايح فين ..

الفتاة : طيب ممكن لما يجي تديله المذكرة دي بعد إذنك .. أصله كان ناسيها معايا في الكلية وبقاله مدة مش بييجي .. فقولت أوديهاله وأطمّن عليه ..

ريهام : لا إطمّني ، حضرتك هو كويس .. وإن شاء الله هديله المذكرة أول ما ييجي ..

7 كان عبد الرحمن واقفاً عند باب غرفته يستمع إلى الحديث الدائر بين ريهام ونورهان .. وبمجرد أن أغلقت ريهام الباب ..

أسرع عبد الرحمن وخطف منها المذكرة وعاد إلى غرفته .. لحقت به ريهام وهى تضحك وتقول :

إيه الموضوع يا سي عبد الرحمن؟ ومين القمر اللي كانت عايزاك دي؟

عبد الرحمن : وطي صوتك شوية ..! إنتي هتعمليلي دوشة على الفاضي! دي واحدة معايا في الكلية كانت واخده مني المذكرة دي وعايزة تفتح معايا حوار وأنا مش فايقلها..!

ريهام : بقى هو الموضوع كده يعني !! طيب !!!!!

خرجت ريهام من الغرفة ، وقام عبد الرحمن وأغلق الباب ، وأخذ يقلب فى المذكرة ؛ فهو يعلم أن هناك شيئاً ما بها .. ظل يبحث حتى وجدها ! .. إنها رسالة من نورهان ..

[مش عارفة أنا قدرت أمسك القلم إزاي وأكتب ؟!

بس كل اللي أعرفه ومتأكدة منه إن قلبك ميت !!!

مفكرتش الفترة اللي فاتت دي أنا حالي كان عامل إزاي ؟؟!!

أنا بقالي أسبوع مش باكل ولا بعرف أنام ودموعي مش بتقف..!

يمكن أكون حبيت إنسان مش بيقدر معنى الحب .. بس للأسف ارتبطت

واتعلقت بيه ، ومش قادرة أبعد عنه ولا أنساه ولو للحظة !!

بليييييييز يا عبد الرحمن .. أرجوك متسيبنيش بالشكل ده ..!

إنت مش عارف أنا بحبك قد إيه ! أنا حياتي من غيرك ملهاش معنى !

علشان كده .. لو قررت تسيبني ..

مش هيبقى فيه حل قدامي غير الانتحار!!!]

7 **قرأ عبد الرحمن تلك الكلمات وازداد اضطرابًا على اضطراب وقلقًا على قلق .. وحيرة على حيرة .. لقد ازداد الموقف تأزماً !!**

7 **وهنا .. يأتي دور الشيطان .. فالساحة ساحته ، وهو يجيد اللعب فيها..! ينتهز الفرص .. ويضرب على الوتر الحساس ..**

7 **أخذ عبدالرحمن يحدث نفسه و يقول : دى بتقول هتنتحر .. !!!**

يادي المصيبة !! هتسيبها تنتحر يا عبد الرحمن ؟؟؟!!

إنت عارف كويس كلام الشيوخ .. بس الكلام ده صعب يطبق على كل الناس ! وبعدين ما كل الناس ماشية على النظام ده ..!!!

عادي يعني .. هي جت عليا أنا بقى ؟؟!!

وان شاء الله لما نتخطب العملية هتتظبط .. والواحد يستقر بقى ويتوب ساعتها ويبدأ يشتغل صح !!

7 **قام عبد الرحمن من على سريره .. وأحضر المحمول ..**

وكتب رقم نورهان الذى يحفظه جيداً .. ثم اتصل بها ..





{٤٩}



:: بعد إيه ؟؟؟!! ::



7 اتصل عبد الرحمن بنورهان ، واعتذر لها بظروف مرضية حدثت له ؛ منعته من الخروج الأسبوع الماضي ..

وطلب منها أن تسامحه هذه المرة ..

وأن تتيقن بأن حبه لها لن يتغير حتى الموت !

7 وفي صباح اليوم التالي .. أخبر عبد الرحمن والديه أنه ذاهب إلى الكلية .. ولكنه لم يفعل !

بل ذهب للقاء نورهان .. وقضى معها اليوم كله ..

وعاد متأخرًا إلى البيت ..

حينها .. كان أذان المغرب يدوّي في الآفاق ..

دخل صاحبنا البيت ، حيث استقبلته والدته ..

الوالدة : إتأخرت كده ليه يا عبد الرحمن ؟ وموبايلك مقفول ليه ؟؟

إنت بقالك كتيير مبتتأخرش بالشكل ده.. قلقتنا عليك يابني!

عبد الرحمن : معلش يا ماما .. الموبايل فصل شحن ..

أنا كنت باذاكر عند واحد صاحبي والوقت سرقني خاااالص ..

إنتى عارفة بقى الامتحانات قربت .. ادعيلى بقى أنجح واجيب تقدير ..

الوالدة : ربنا يوفقك يابني وتجيب أحسن تقدير .. أجيبلك تتغدى ؟؟

عبد الرحمن : لا .. أنا اتغديت بره ..

أنا عايزك بس يا ماما متشيليش همي خاااالص .. أنا مبقيتش صغير ..

الوالدة : يابني محدش قال إنك صغير .. اللي من دورك ولاد وبنات اتجوزوا ومعاهم عيال دلوقتي .. بس إنت عارف قلب الأم بقى ..

عبد الرحمن : ربنا يخليكى ليا ويديكي الصحة وطول العمر ..

... تدهورت حالة عبد الرحمن الإيمانية بشكل رهيييييب ..!!!

وأصبح التفريط في الصلاة أمراً عاديًا جدااا .. وكذلك الكذب ..

هجر القرآن !! وعاد عبد الرحمن إلى سماع الأغاني والأفلام !

D معصية تتبعها معصية ..

والقلب يزداد سواداً ..!!

ولم يقف الأمر على خروجات النهار فقط مع نورهان .. بل أصبح يخرج معها ليلاً ويعود قرب منتصف الليل ؛ مُتعللاً بالمذاكرة عند أحد الأصدقاء ..

والوالد والوالدة مثلهم مثل معظم الأسر ، فى سُباتٍ عميق ..!!!

7 توقف عبد الرحمن عن الذهاب إلى الكلية نهائياً حتى لا يقابل أياً من معاذ أو محمد ويتعرض لتأنيب الضمير بسببهم !!

وفي تلك الفترة حاول معاذ وكريم ومحمد الوصول إلى بيته أو حتى إلى رقم هاتفه الجديد ، ولكن دون جدوى !!

7 استمر عبد الرحمن على حاله تلك !!

وفي إحدى الليالي .. خرج عبدالرحمن كعادته في وقت أذان العشاء دون أن يلقي أي بالٍ لنداء (اللّه أكبر) .. !

7 كان الموعد الليلة مختلفاً قليلاً ..

التقى نورهان .. ثم ذهب الإثنان لحضور أحد الحفلات الغنائية لأحد المطربين المشهورين ..

قضوا الليلة فى الحفلة بين غناءٍ ورقصٍ وتلذذٍ بمعصية اللّه ..

ولم ينصرفوا إلا بعد انتهاء الحفلة ..!

7 كانت الساعة حوالي الثانية بعد منتصف الليل ..

ركب عبد الرحمن السيارة مع نورهان وطلب منها أن تنزله قبل البيت بمسافة حتى لا يراه أحد فى المنطقة معها في هذا الوقت ..

أنزلته وانصرفت ..

7 وفي طريقه إلى البيت .. أحس عبد الرحمن بضيقٍ شديدٍ في صدره .. كان يشعر بهذا الضيق طيلة الفترة الماضية ، وكان يعلم علم اليقين ان هذا بسبب ذنوبه ومعاصيه وبعده عن اللّه ..

ولكنه كان يتجاهل كل ذلك ويهرب من معصية إلى أخرى ..!!

ولكن هذه المرة ، كان صوت الحق بداخله يصرخ ويستغيث ..!!

وجد نفسه يخرج المحمول ويكتب رقم معاذ.. !!

ضغط على زر الاتصال ؛ لكنه أنهى المكالمة قبل أن تتم !!!!

وقال فى نفسه :

هو معاذ هيقولي إيه غير الكلام اللي قالهولي قبل كده ؟!

سيبك .. بكرة تتعدل ..!!

الاول : هنوديه فين ؟؟؟؟!!

الثاني : هنحطه على قضيب السكة الحديد .. والقطر ييجي يفرمه وكأن القطر هو اللي خبطه ولا كأن حاجة حصلت..!

الثالث : قشطة .. إنت طلعت دماغ كبيرة أوووي .. يللا بينا بسرعة ..

7 **حمل الشباب عبد الرحمن الذى كان لا يزال حياً في السيارة ولكنهم لا يعرفون ذلك ..!!**

وأخذوه إلى أحد قضبان السكك الحديدية في أحد المناطق الزراعية ووضعوه على شريط القطار ، وفرّوا هاربين ..!

7 **أفاق عبد الرحمن من الصدمة ..**

نظر حوله .. وجد نفسه ممدًا على قضيب السكة الحديد !

أراد أن يقوم فما استطاع أن يحرك ساكناً فى جسده ..!!

أراد أن يهتف ويصيح ليستغيث بأحد .. ولكنه لم يستطع أن ينطق حرفًا واحدًا ..

7 **وبينما كان يعبر أحد الشوارع ..**

إذ بسيارة بها ثلاثة من الشباب يسيرون بسرعة جنونية قادمة نحوه .. حاول أن يفاديها فاتجه يساراً .. وهم حاولوا أن يفادوه فانحرفوا يميناً .. فصدموه بالسيارة !!!

7 **نزل الشباب من السيارة ..**

كانت رائحة الخمر تفوح من أفواههم ..

نظروا إلى عبد الرحمن .. فوجدوه ملقى على الأرض والدماء تسيل بغزارة من كل موضع فى جسده .. فقال أحدهم :

- هنعمل إيه في المصيبة دي ..؟؟

رد الثاني وقال :

- اتصرفوا بسرعة قبل ما حد يجي وكلنا نروح فى داهية !!

قام الثالث بتحسس نبض عبد الرحمن ثم قال :

- ليلتلكوا سودا .. الواد مات .. ولو اتمسكنا هناخد إعدام .. !!!!

الثاني : أنا عندي فكرة .. شيل معايا ندخله العربية ..

وإنت هات حاجة من العربية وإمسح الدم من عليها ومن على الأرض ، يللا بسرعة ..

7 أحس عبد الرحمن أنها اللحظات الأخيرة في حياته ،

فأخذ يصرخ فى أعماقه :

يااااااااااااااااارب .. يااااااااااااااااارب ..

يااااااااااااااااااارب ..

... رجعني يارب وأنا عمري ما هعصيك تاني أبداً .. !

... رجعني يارب وأنا عمري ما هبص لواحدة ولا أسمع

أغنية ولا أتفرج على فيلم تاني أبدااا .. !!

... رجعني يارب وأنا عمري ما هفوت صلاة واحدة .. !

... رجعني يارب وأنا عمري ما هغفل عنك ثانية واحدة ..!

طيب أرجع أصلّى ركعتين .. ركعتين بس ..!!

مش عاوز أموووووووووت ..!

مش عاوز أموووووووووووووت !!

مش عاوز أدخل جهنم..!!

ااااااااااااااااااااااااااااااه ..

7 سمع عبد الرحمن صوت القطار قادماً نحوه من بعيد ..

تجمعت فى رأسه عدة صور متلاحقه لحياته ..

3 صورته وهو طفل صغير يلعب مع الطفال ..

وفي عينيه براءة الطفولة ..

3 صورته فى أول يوم ذهب فيه الى المدرسة وهو يبكي ويرفض أن

يترك يد والدته ..

3 صورته وهو مع زملائه فى المدرسة ..

3 صورته وهو يرى نورهان لأول مرة ..

3 صورة معاذ ..

3 صورة كريم ..

3 صورة الدكتور حازم شومان ..

3 صورة أخته ريهام ..

3 صورة والديه ..

3 وأخيراً .. استقرت أمام عينيه .. صورة نورهان ..

تلك التي ضيع آخرته من أجلها.. !!!!

7 مر شريط حياته أمام عينيه ؛ وكأن السبعة عشر عاماً التى قضاها فى الدنيا مرت كدقيقةٍ واحدةٍ .. أو أقل ..!!!

7 اقترب القطار أكثر وأكثر .. وفى هذه اللحظات ؛ رنّ الهاتف المحمول الخاص بعبد الرحمن .. فسمعه أحد المزارعين الذي كان متواجداً فى ذلك الوقت بالقرب من سكة القطار .. فذهب ليرى مصدر الصوت .. فوجد عبد الرحمن ممدداً على قضيب القطار..!!

7 أسرع ذلك المزارع إليه وحمله بعيداً عن سكة القطار..

نظر إلى عبد الرحمن .. كان الدم لايزال يسيل من جسده ..

حرّكه .. ولكنه لا يستجيب.. !!

أخرج الهاتف المحمول من ملابس عبد الرحمن ثم اتصل بالاسعاف، وبعدما وصل إلى المستشفى ، اتصل بآخر رقم في قائمة الأرقام المتصل بها .. إنه رقم معاذ .. !

7 كان معاذ جالساً فى مصلاه يستغفر الله بعد أن انتهى من قيام الليل ، حينما رنّ هاتفه المحمول .. !!

قام مسرعاً ليرى من يتصل في هذا الوقت المتأخر !!

فوجد أحد الأشخاص يخبره بأن الشاب صاحب هذا الهاتف الذي يتصل منه يبدو أنه قد صدمه شئ ما ، وهو فى حالة حرجة فى المستشفى الآن ..

وأخبره بأنه اتصل بهذا الرقم لأنه كان آخر رقم موجود في قائمة الأشخاص المتصل بهم ..

7 أدرك معاذ من كلام الرجل أن صاحب هذا المحمول يعرفه جيدًا .. فاخذ عنوان المستشفى وارتدى ملابسه ونزل مسرعًا ليرى ماذا حدث ..؟؟؟!!

7 وصل معاذ إلى المستشفى حيث قابل المزارع عند الاستعلامات .. فأخذه إلى العناية المركزة ؛ ليتعرف على ذلك الشاب الذي وجده المزارع ..

7 نظر معاذ فوجد ذلك الشخص عبد الرحمن .. !! ووجده فى حالة يُرثى لها !! وحوله العديد من الأطباء.. !

أسرع اليهما أحد الأطباء وأخبرهم أن يتصلوا بأهل هذا الشاب لأنه فى حاجة ماسة لنقل دم !!!

7 أخذ معاذ المحمول من المزارع .. واتصل ببعض الأسماء الموجودة على الهاتف ومن بينها نورهان ، وأخبرهم بما حدث .. !

ثم اتصل بصديقيه كريم ومحمد وطلب منهم سرعة التواجد ..

7 و لم يمض الكثير حتى وصل الجميع إلى المستشفى .. الوالد والوالدة وريهام ونورهان ومحمد وكريم ..

ثم وقف الجميع يبكون ويترقبون .. في انتظار ما سيحدث لعبد الرحمن ؟؟!!



{٥٠}



" الأخيــرة "

:: هتقوله إيه ؟؟؟؟؟!! ::



7 وقف الجميع حول عبد الرحمن يبكون ويتضرعون إلى اللّه أن ينقذ عبد الرحمن ..

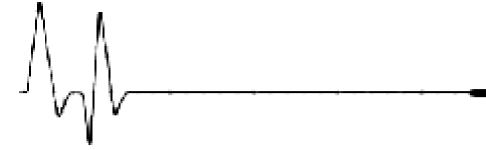
كانت نظراتهم وقلوبهم ترقب بحذر ذلك الجهاز الذى يصور ضربات القلب ..

كانت ضربات قلب عبد الرحمن تنتظم أحياناً ، وتضطرب أحياناً أخرى ..



7 وفجأة .. أعطى مؤشر ضربات القلب خطاً مستقيماً ..

و دوّى صوت الجهاز ..



لقد مات عبد الرحمن ..!!

7 صرخ كل من في المكان !! لاأأه ..

ولكن ، هل يجدي الصراخ أو العويل ؟؟؟

ق : ١٩

7 تعالت الصيحات وتعالى البكاء والنحيب وسقط البعض مغشياً عليه .. أصيب الجميع بحالةٍ هيستيريةٍ من البكاء ..

اجتمع كل من فى المستشفى لتهدأتهم .. ولكن دون جدوى .. !!

فالفاجعة كبيرة .. والمصيبة كالصاعقة !!

7 أما معاذ وكريم فقد وقفا عند رأس عبد الرحمن وقد ابتلت الأرض من غزارة دموعهم ..!! وأخذوا يدعون اللّه لأخٍ لطالما جلس معهم وخرج معهم وضحك معهم ..

7 وقفا وهم غير مصدقين .. !!! نعم ، غير مصدقين إطلاقاً !!

أحقاً هذه هي النهاية ؟؟؟!!

كان بينهم بالأمس..! واليوم رحل دون أدنى وداع !!

7 تجمع الجميع حول عبد الرحمن .. وأخذوا يلقون النظرات الأخيرة .. نظرات الوداع لعبد الرحمن .. !!

هل حقاً هي النظرات الأخيرة ..؟؟

أحقاً لن يروا عبد الرحمن مرة أخرى ؟؟!!

لا يزالون غير مصدقين !!!! وكأنهم في أبشع كابوس !!

7 أصَرَّ معاذ وكريم على أن يقوموا هم بتغسيل عبد الرحمن .. و لقد كانت مهمةً شاقة للغاية ؛ ليس فقط لأنه أخ وحبيب يصعب فراقه .. ولكن لعلامات سوء الخاتمة التي ظهرت بعد موته ..!

وما أدراك ما سوء الخاتمة ؟؟!! نسأل اللّه العفو والعافية ..

7 وبعد الإنتهاء التغسيل .. لم يتمالك معاذ نفسه مما رأى !!

كانت الساعة تقترب من الحادية عشر ظهراً ..

خرج معاذ مسرعاً من المستشفى ذاهباً إلى الكلية ..

وما أن وصل إلى الكلية حتى وقف على أحد السلالم ، وأخذ ينادي بأعلى صوته .. يا شباب .. يا بنات .. !

ظن الجميع أنه أصيب بشئٍ في عقله .. !! ما هذا الذي يفعله ؟!!!!!

تجمع العديد من الطلاب ليروا ماذا سيقول ؟؟؟

U أخذ معاذ يصرخ وقلبه يتفطَّر :

ياشبااااااااااب .. يا بنااااااااات ..

عبد الرحمن مااااااااااات ..

زميلنا عبد الرحمن مات ..

أخونا عبد الرحمن مااااااااااات ..

فوقوا بقى يا شباب ..

فووووووقووووووووووا ..

مستنيين إيه ؟؟!!

الموت مش بعيد عني وعنك وعنِك !

شباب المسلمين بيموتوا على إيه دلوقتي ؟؟!

على الأغانى والأفلام والإباحيات والمخدرات وقصص الحب..!

اللي عايز يموت على طاعة يعيش على طاعة يا شباب ..

يا ترى هتقول لربنا إيه ؟؟

هتقولى لربنا إيه ؟؟

هنقول لربنا إيه ؟؟

هنقوله إيييييييه يا شباب ؟؟!!

هنقوله يارب أصلك أخدتنا على غفلة ..

كان لازم تنبهنا الأول علشان نلحق نتوب..؟!

هتلاقى الجواب فى كتاب الله بيقولك :

(وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ) فاطر:٣٧

ربنا أمهلك كتيييييييييير .. وسترك كتيييييييييييير ..

وأرسلك رسايل كتيييييييييييييير ..

بس إنت اللي قلبك اتعمى ومبقاش يشوف..!!

مستنيين إيييييه علشان نتوب يا شباب ؟؟!

كل يوم صاحب وأخ وقريب بندفنه بإيدينا !!!

مستنيييييين إيييييييه ؟؟!!!!

مستنيين ندخل القبر ونرجع نقول ياريتنا كنا تبنا !!!

... يا شباب كلنا عايزين السعادة في الدنيا والآخرة ..

والله العظيم أي طريق هتمشى فيه غير طريق ربنا مش هتلاقى فيه غير الهم والغم في الدنيا والعذاب في الآخرة !

إسمع أغانى براحتك .. حب بنات براحتك ..

إشرب مخدرات براحتك .. زعق لأبوك وأمك براحتك ..

وإنتي إلبسي كل اللي اللبس الضيق اللي يغضب ربنا ..

وكلمى كل الشباب .. واتركي الصلاة وإعملي في نفسك البدع ..

عيشوا الحياة زى ما تحبوا يا شباب ويا بنات ..

زي ما ربنا قال :

(اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ)

فصلت:٤٠

إعملوا كل اللي إنتو عايزينه ..

بس .. في الآخر والله العظيم مش هتلاقوا غير الهم والغم والضنك

لأن ربنا هو اللي قال :

(وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي

فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا

وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى)

طه:١٢٤

هم وغم و نكد وضنك في الدنيا .. وفي الآخرة .. مفيش غير جهنم !!

كل ده علشان إيييييييه ..؟؟

إيييييييييه اللي يستاهل في الدنيا دي كلها ؟!؟!

مش عارفين نصبر اليومين اللي عايشنهم في الدنيا..؟؟؟!

اسمعوا الحديث ده .. قال رسول الله r :

[ويُؤتى بالرجل من أهل النار ؛

فيقول الله له : يا ابن آدم .. كيف وجدت منزلك ؟؟

فيقول : أي رب شر منزل !!

فيقول الله له : أتفتدي منه بطلاع الأرض ذهباً ؟؟؟؟

فيقول العبد : أي رب نعم !

فيقول الله له :

كذبت ..

قد سألتك أقل من ذلك وأيسر فلم تفعل !

فيُرد إلى النار ..]

[D قد سألتك أقل من ذلك وأيسر فلم تفعل !]

7 مش المحافظة على الصلاة كانت أسهل ؟!

7 مش البعد عن الحب والعلاقات الحرام كان أسهل ؟!

7 مش البعد عن صحبة السوء والمخدرات كان أسهل ؟!

7 مش ترك الأغانى والأفلام كان أسهل ؟!

7 مش لبس الحجاب الواسع وترك المكياج كان أسهل ؟!

...ساعتها .. مش متخيل ندم الواحد هيبقى شكله إيه ؟!

قال الله : (وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ) الزمر:٤٧

U يلا يا شباب نفوق بقى !!
كل واحد يقف وقفة مع نفسه دقيقة واحدة ..
يقولها إنتي مودياني على فيييين ؟؟!!
أنا مستحملش نظرة غضب واحدة من ربنا !!!

كفاية بقى!! كفاااااااااااااااية !!!

R إبكي على كل دقيقة ضاعت من عمرك وإنت بعيد عن ربنا ..
وإبدأ حياة جديدة .. بقلب جديد ..
يللا يا شباب نعيش حياتنا صح .. نعيش أحلى حياة بجد ..

**** أحلى حياة في طاعة اللّٰه ****

www.goodwayinlife.com



7 وهكذا .. مرت الأيام والشهور..

والأحزان لم تفارق بيت عبد الرحمن !

أما نورهان فقد أصيبت بحالة نفسية واكتئاب شديد ..

وتزوج كريم من سارة أخت معاذ ..

أما معاذ فقد تزوج بأحد البنات الصالحات والتي كانت خير معين له على طاعة اللّه والدعوة إليه .. وأصبح بفضل اللّه من أئمة الدعاة إلى اللّه عز وجل .. والتزم على يديه الكثير والكثير ..







∴ كلمة المؤلف ∴

— يمكن تكون أحداث قصتنا انتهت على أرض الخيال ..

ولكن على أرض الواقع .. عندنا قصة مازالت مستمرة ..

قصة .. كل واحد فينا هو بطلها ..! اللّه أعلم هتنتهي إمتى ..

ممكن دلوقتي وإنت بتقرأ كلامي ده .. ممكن بكره ..

ممكن بعد سنة .. اللّه أعلم ..

بس أكيد هييجي يوم وتنتهي قصتي وقصتَك وقصتِك ..

D ياترى هتكون النهاية شكلها إيه يا شباب ؟؟

7 الشباب دلوقتي للأسف عايش مش عارف هو عايش ليه ..؟؟

عمال يقتل في وقته على القهاوي ويقتل في صحته بالمخدرات ..

لأنه مش عارف هو عايش ليه ؟؟!!!!

وفجأة بيموت .. يلاقى نفسه قدام أهوااااااااااال ؛ لو قعد طول

حياته يتخيلها مش هيقدر يتخيلها !!

7 لازم نعرف يا شباب إن عمرنا رأس مالنا .. أهم حاجة في حياتنا

.. لو واحد من أهل القبور قالوا له تشتري دقيقة واحدة .. هيقول

أشتريها ولو بكنوز الدنيا كلها ..!

ليه هيقول كده ؟؟؟؟ لأنه عرف قيمتها دلوقتي بعد ما مات !!!!

7 مش عايزين نندم يا شباب .. عايزين نستغل عمرنا صح ..

لازم كل لحظة تبقى في طاعة .. حتى لو كانت فى عمل دنيوي

، بنيتنا ممكن نحولها بسهولة لأجر عظيم جداً بفضل اللّه ..

7 لازم نعرف أخرتها إيه ياشباب ؟!

بعد جري الوحوش اللي عمالين نجريه فى الدنيا .. أخرتها إيه؟؟

أخرتها هنقف بين إيدين ربنا ونتسأل عن كل شئ ..

D لما ربنا يسألني ويسألَك يا أخي ويسألِك يا أختي ..

3 عن عمره فيما أفناه ؟؟؟

هنقوله إيه..؟؟

في الجري ورا الموضة والمغنينن واللهث ورا الدنيا وشهواتها ..!!

3 عن شبابه فيما أبلاه ؟؟

فى الجيمز والبلاى ستيشن ٢٤ ساعة والأغاني والأفلام والشات

وقصص الحب !!

...ياترى لما ملك الموت هيقبض أرواحنا هنقول (رب ارجعون) ؟؟

ولا هنقول زى ما النبي r قال (بل الرفيق الاعلى) ؟؟

— يا ترى يا أخويا وحبيبي مزهقتش من حياة المعاصي ..؟؟

مش كفاية سجاير وبرشام ومخدرات ؟؟؟ مش كفاية ؟؟؟!!

مش نفسك تحس بسعادة عمرك ما حسيتها قبل كده ..؟؟

أكيد نفسك طبعاً .. يبقى إيدي في إيدك .. نمشي في الطريق الصح .. نبدأ صفحة جديدة مع ربنا .. ونعيش أحلى حياة ..

— ياترى يا أختى ياللى الإسلام كرّمك وخلاكي غالية ..

مش نفسك تمشى ملكة ..؟ مش نفسك ترضي ربنا بقى ..؟؟

مش ناوية تغيرى البدى والفيست والبنطلون لخمار وعباية واسعة أو إسدال أو أي لبس واسع يرضي ربنا ؟؟؟

ياترى مش عايزة تتشبهى بأمهاتنا أمهات المؤمنين والصحابيات رضي الله عنهن جميعاً وتجربي حلاوة النقاب ؟؟؟

مش كفاية ترخيص فى نفسك بقى ويللا نبطل نكلم الولاد

سواء على النت أو في الموبايل أو في الجامعة .. ؟؟

مزهقتيش من الأغاني والأفلام والغيبة والنميمة وحياة المعاصي؟؟

مش نفسك تحسي بسعادة عمرك ما حسيتيها قبل كده ..؟؟

يللا إبدأي صفحة جديدة مع ربنا .. يلا نعيش بجد أحلى حياة ..

مش عايز أطول عليكم ..

بس نفسى نبدأ نبطل تسويف وكلام ..

نفسى ناخد خطوات جادة نغيّر بيها حياتنا ونقرّب أكتر من ربنا ..

ويارب كلامي يكون وصل من قلبي لقلوبكم ..

يارب الطائع يزيد ويثبت .. والعاصي يتوب ويرجع ..

يارب نتقابل كلنا على حوض حبيبنا النبي r ..

ونقوله اتمسكنا بالدين .. اتمسكنا بسنتك فى زمن الفتن يا رسول الله .. علشان نشرب من حوضه ويكون شفيع لينا عند ربنا ..

والملتقى الجنة بإذن الله ..



:: تعليقات ::

7 **أحد التعليقات اللي وصلتني عن القصة بتقول :**

قرأت القصة كاملة .. وطبعاً موت عبد الرحمن البطل هزني أوي ..
وكمان إتأثرت جداً بشخصية معاذ ..
بس عايزة أسأل لحد امتى ؟؟ نفسي أفهم لحد امتى حالي هيبقى زي عبد الرحمن كده ؟؟ غصب عني برجع للمعاصي تاني و مش عارفة أثبت خالص !! مش عارفة لحد امتى هفضل في الغفلة دي ؟؟!!
لحد ما ربنا يقدرلي إني أضل و أموت زي عبد الرحمن ؟؟!
أنا حاسة إني دلوقتي في نص القصة و نهايتها هتيجي في أي لحظة ومش عارفة هموت على إيه ؟؟؟ على طاعة ولا على معصية ؟؟
نفسي أعرف ليه دايما بنقع في النص و مبنعرفش نكمل الطريق ؟!
المشكلة إن عبد الرحمن كان عايز ربنا بس للأسف مقدرش يضحي علشانه !! وده اللي مخوفني !! كان عايز ربنا لكن مش قادر يمشيله !! و لما بيمشيله شوية بتيجي حاجة توقفه و تبرجله و توقعه !!!

و كمان عايزة أسأل ، ليه معاذ كده ؟؟ ليه هو ثبت ؟؟؟
عبد الرحمن زمعاذ الاتنين كانوا ماشيين في طريق ربنا ..
ليه يحصل لده كده و لده كده ؟؟؟؟ أنا خايفة جداً ومش عارفة أعمل إيه ..؟! أرجو النصح جزاكم الله خيرا ..

7 **وتعليق تاني بيقول :**

أنا إتأثرت جدا بالقصة وبكيت كتير جداااا لما عبد الرحمن مات ..
ولكن للاسف حسيت بقنوووووووط رهيب من رحمة ربنا !!!
حسيت إني مهما عملت مفيش فايدة ، وإني هكون زي عبد الرحمن ومش هقدر أثبت أبداً وهموت على المعصية !!!
حسيت إن الانسان اللي التزم بدري من عمره والتزم صح وثابت على الحق زي معاذ كده هو اللي بيثبت للآخر ..
لكن اللي التزم متأخر والتزام مش أوي مش بيثبت للاخر ولازم هيقع ومش هيقدر يكمل صح !!!

<u>— وأنا هقول لأصحاب التعليقات دي ولكل حد بتدور في ذهنه</u>

<u>نفس الأسئلة بعد قراءته للرواية دي :</u>

عبد الرحمن ومعاذ شابان قريبين من بعض جداً في السن ..
الاتنين كانوا موجودين في نفس المكان والزمان المليان بالفتن ..
والاتنين مروا بإبتلاءات وامتحانات كتيييييييرة جداً ..
ولكن زي ما شوفنا ، كان فيه فرق كبيييييييير بين حال الإثنين ..
ليييييييييييه كده ؟؟؟؟
إجابة السؤال ده في المعنى الأساسي اللي أنا كتبت القصة دي
علشانه.. المعنى اللي نفسي يتنقش في قلوبنا ومننساهوش أبداً ..

R اللجوء إلى اللّه

والإستعانة باللّه سبحانه وتعالى في كل شئ

— ليييييييييه ؟؟ لييييه لازم نستعين بربنا في كل شيء ؟؟؟
أصل مهما كنت أنا أو إنت أو إنتي أو أي إنسان على وجه الأرض فهو
مخلوق ضعييييييييف ملهوش أي حول ولا قوة .. مهما بلغ من
الايمان والتقوى فهو معرض للسقوط في بحور الشهوات في أي وقت
إلا .. لو كان ربنا معاه .. لو ثبته الملك عز وجل وربط على قلبه ..

وده اللي حصل في القصة..
معاذ كل شوية يُبتلى .. ولكنه على طول بيلجأ إلى الله ويستعين به في
كل مشكلة تقابله سواء في الدين أو في الدنيا .. فربنا كان بينجيه
وييسر له وثبته ..
R فسبب ثبات معاذ هو : <u>الإفتقار والتذلل إلى الله واللجوء إليه</u>
<u>والإستعانة به في كل الأمور</u> ..
أما عبد الرحمن .. فلجأ لربنا في الأول بس .. وربنا هداه وأعانه على
المشي في طريق الدين والقرب منه .. ولكن بعدين الشيطان قدر ينسيه
الاستعانة با ، فوكله الله إلى نفسه .. والنفس امارة بالسوء ..
فكان لازم يضيع ويهلك !!

لازم نعرف يا جماعة إن أي حد فينا من غير ربنا

هالك هالك لا محالة ...

الإنسان من غير توفيق وعون ربنا لازم هيضيع !!!

R وعلشان كده أهم عامل من عوامل الثبات هو <u>"الدعااااء بالثبات"</u> ..
لازم ترفع إيدك في كل وقت وتقول يارب .. في كل صغيرة وكبيرة
تقول يارب .. إنت لك مين غير ربنا ؟؟؟ إحنا لينا مين غير ربنا ؟؟؟
مين هيقدر يقوينا ويعيننا على مقاومة الفتن والشهوات غير ربنا ؟؟
مين هيثبتنا غير ربنا ؟؟؟ مين هيغفر لنا ويرحمنا غير ربنا ؟؟

لازم يا شباب في كل لحظة نستعين   با ونقول يارب ثبتنا وقوينا وأعنا وخد بإيدينا وإلا هنضيييييييييع !!!

احنا في كل صلاة بنقول في الفاتحة :

(إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)

ربنا سبحانه وتعالى في الآية دي قرن بين العبادة والاستعانة ..

لييييه ؟؟ لإننا مش هنقدر نعبده ونداوم على طاعته غير لما نستعين به ونلجأ إليه ونعتصم به .. قال الله :

(وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)

R يبقى الدعاااااااء .. ثم الدعاااااااااااااء ... ثم الدعااااااااااااااء ...

الدعاء مع التذلل والإفتقار إلى اللّه في كل وقت ..

وأيضاً من أهم أسباب الثبات .. عدم الاستهانة بالذنوب وعدم استصغارها !! لأن زي ما شوفتوا في القصة ، الشيطان له خطوات في إيقاع العبد !! والمعصية الصغيرة مسيرها هتجيب معصية كبيرة !!!

وأيضاً من أهم أسباب الثبات .. الصحبة الصالحة .. وشوفنا في القصة قد إيه وجود معاذ وكريم فرق جداااا في حياة عبد الرحمن وفي التزامه .. وقد إيه لما بعد عنهم الشيطان قدر يغويه بسهولة جداً !!!!

دي بعض عوامل الثبات ، وبإذن الله يكون فيه كتاب كامل عن الثبات..

سبحان الله .. لو الواحد حس فعلا قد إيه هو محتاج لربنا .. قد إيه هو محتاج إنه يشكيله ويحكيله ويفضض ليه ..

لو الواحد حس قد إيه ربنا قادر إنه يحلله كل مشاكله ويشيل عنه كل همومه وأحزانه ؛ ماكنش ساب باب ربنا وغفل عنه لحظة واحدة !! لو حسينا بكده يا شباب كانت أحوالنا بقت حاجة تانية ..

النبي r كان بيدعي ويقول :

(يا حى يا قيوم برحمتك أستغيث ،

أصلح لى شأنى كله ،

ولا تكلنى إلى نفسى طرفة عين)

ده مين ؟؟؟؟ ده النبي r !!!! بيقول أغثني وأنقذني يارب !! النبي r بيقول يارب أصلح لي أموري كلها !!! النبي r بيقول يارب متسيبنيش لنفسي ولو للحظة واحدة وإلا هضيع !!!! ده النبي r ! ما بالكم بينا؟!

والاغرب كمان إنه كان أكتر دعاء النبي r :

(اللهم يا مقلّب القلوب ثبِّت قلبى على دينك)

انتو عارفين يعني إيه النبي r يقول كده ؟؟؟؟؟

ده النبي r المعصوم اللي ربنا غفر له ما تقدم وما تاخر بيقول يارب ثبتي وده أكتر دعاء بيدعي بيه في كل وقت !!!!!

يبقى إحنا نعمل إيه ؟؟ ودعاءنا يبقى شكله إيييه في زمن الفتن ده ؟؟؟

7 وبالنسبة للي حصل لعبد الرحمن .. فلازم نعرف إن ربنا عز وجل لا يظلم أحداً أبداً .. حاشاه سبحانه وتعالى .. وكما قال تعالى :

(ÇÎÈ Zvqß ‘] èô ÓÞn ûüÎ/Éèa $Zä $Br)

الإسراء:١٥

والرسائل كتيييييييييرة جدااااا .. ولكن اللي بيفهمها قلييييييييل ..!!

وكل مصيبة بتحصلنا فهي بسبب ذنوبنا ومعاصينا .. وعلشان كده لازم نخاف منها .. نخاف لاحسن نموت على معصية .. والنبي r قال :

(قال الله عز وجل :

وعزتي لا أجمع لعبدي أمْنَيْن ولاخوْفَيْن ، إن هو أمنني في الدنيا ، أخفته يوم أجمع فيه عبادي .. وإن هو خافني في الدنيا ، أمنته يوم أجمع فيه عبادي)

صححه الألباني

ولكن مش عايزين الخوف ده يدفعنا لليأس والقنوط وإنه مفيش أمل !!

إوعوا يا شباب يتسرب لقلوبكم ذرة يأس .. طول ما الانسان قلبه لسه بينبض وعنده رغبة حقيقية وإرادة وإستعانة با هيوصل بإذن الله ..

7 وكلنا معرضين إننا نقع في أي معصية ، ولكن طالما الانسان بيتوب بعد المعصية ويندم عليها وياخد القرار إنه مش هيرجع لها تاني ويبدأ يقفل كل الأبواب علشان ميرجعش تاني ويصدق مع الله في التوبة ، ربنا هيصدقه وهيرزقه التوبة وهيهديه للصراط المستقيم ..

R فمهما عملت من الذنوب والمعاصي توب لربنا ، وجاهد نفسك ، واجتهد في إنك تسد نقط ضعفك، واستعن با على نفسك والشيطان قال الله تعالى :

($Z=ç ß ö $Zšü (r%g»_ ` f‰ r)

العنكبوت:٦٩

وياريت ترجعوا لصفحة ٨٤ من القصة بخصوص الموضوع ده ..

W وفي الختام .. عايز كل واحد دلوقتي يجدد التوبة لربنا سبحانه وتعالى .. كل واحد يجيب ورقة وقلم .. ويبدأ يكتب ذنوبه والحاجات اللي عايز يغيرها في حياته .. ويبدأ يكتب خطوات عملية للتوبة والتغيير الحقيقي .. ويستعين با ويجاهد نفسه علشان ينفذها ..

& وياريت لو فيه موقف معين أو حلقة معينة إتأثرت بيها في القصة ترجعلها كل شوية وتقرأها علشان تذكرك ..

R ويا ريت كذلك لو عجبتك القصة ، متبخلش بإنك تهديها لحد من أصحابك أو قرايبك عسى إنها تكون سبب في هدايته ، وتكون توبته والتزامه في ميزان حسناتك بإذن الله ..

ربنا يتوب علينا ويثبتنا ويرزقناجميعاً حسن الخاتمة ..

اللهم آمين ..



تم بتوفيق الله وبحمده ،،



عصيتُ الإله !! وماذا جَنيت ؟؟!!

عصيتُ الإلهَ ومَاذا جَنيتُ ؟؟ ... سوَى حَسـرَةٍ وشَقاءٍ وبُؤسٍ !!

إلهـي تجَرأ عَبـدٌ ضَعيـفٌ ... تخطى حمَـاكم بزلاتِ نـفسٍ

إلهـي وَمَولايَ وزري ثَقيـلٌ ... ونَفسِي تـُعَاني كبَائـرَ خُبثٍ

عصيتُ كثيراً ، ومن كل ذنبٍ ... تجرعت مُـراً أليـماً بكأسي

ترَانى سَعيداً بلهـوٍ غـَوَاني ... وقلبي يَغلي ، فهل لي بغوثٍ ؟؟

تجَاهلتُ هَيبةَ ربٍ جليـلٍ ... تنـَاسيتُ هَولاً عظيـماً برَمسٍ !

ولا أدري كيفَ إلهي عَصَيتُ ؟! ... وأنتَ عليمٌ خبيرٌ بهمسٍ ؟!

سبـاعٌ ونمـلٌ يناجوك ربـي ... ووسْطَ ذنـوُبٍ أغدو وأُمسي !!

فلا تـُطّلِقـَنَّ العَنـانَ لنفْسٍ ... وجَـاهد هَواها بمنعٍ وحبسٍ

وسَارع بشوقٍ لبـابِ الكريم ... ولا تـَقتُلـَنّ حيـاةً بيـأسٍ !

وبادر ليُذهبَ ليـلُ المعاصي ... ويُشرقَ فجـرُ حيـاةٍ بشمسٍ

تطيبُ الحيـاةُ بتقوى الإله ... بِذُلٍ وفقـرٍ وحُـبٍ وأُنـْسٍ

كلمات .. د / مصطفى زايد ،،